العدد رقم " ٣٩ "

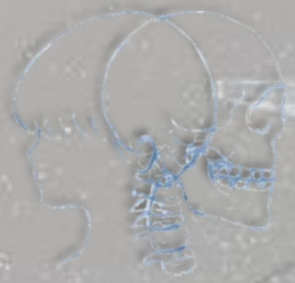

خط الدفاع

بقلم : اسامة محمد عارضة

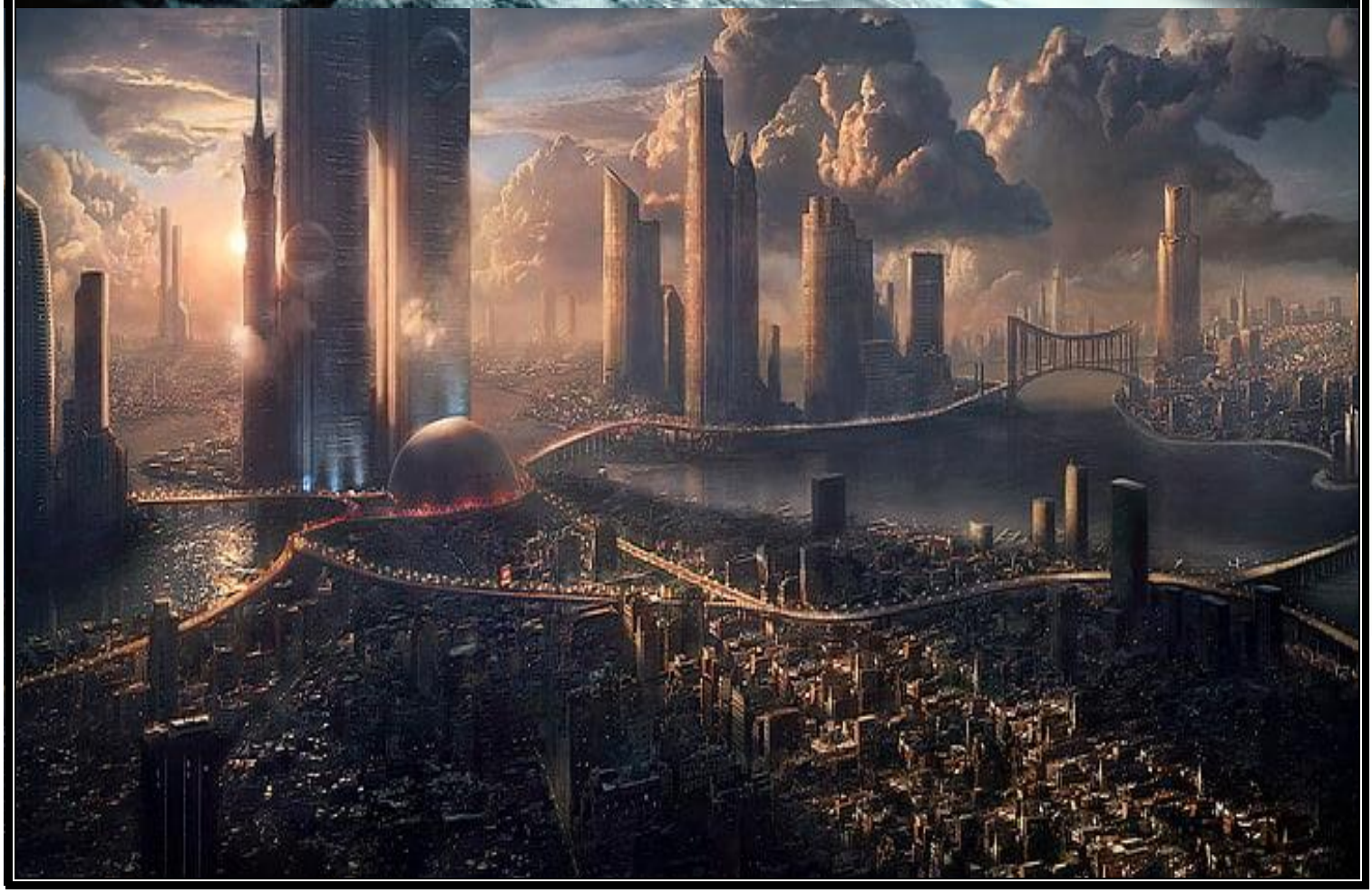

مقدمة :

الارض تعيش في زمن الصراعات التي لا تنتهي .. الحضارات من حولها اكثر مما يتخيل الجميع .. بعضها صديق و بعضها عدو .. و هي سيدة في مجرتها .. قوية بين الاقوياء بفضل علومها و قادتها و تكنولوجيتها .. يسيطر على اكثر قليلا من نصف إمبراطورتيها جاك القاسي العنيف عدو فراس الذي يتبع منظمة رقم صفر التي تسيطر على اقل بقليل من نصف امبراطورية الارض و الصراع لا ينتهي بينها و بين من حولها او بين قادتها انفسهم الذين يتحدون كالأصدقاء ان واجهت الارض خطرا خارجيا .

الشخصيات الرئيسية :

١- فراس : مقاتل كوني رهيب القوة حاد الذكاء جميل المنظر جدا ممسوح المشاعر يقاتل لصالح منظمة رقم صفر و يعتبر احد اهم قادة الاتحاد الارضي و المنظمة كذلك من صناع القرار الارضيين .

٢- جاك : له نفس وضع فراس باستثناء انه يعمل لصالحه الشخصي .

٣- رامي : توأم فراس لكن من مجرة اخرى كان ابنا حاكم كوكب باتريونا و شارك القادة مصيرهم في غزو خط الدفاع للأرض و انتقل بطاقاته معهم الى جسد مستقبلي و صار من مقاتلي الارض لكن بقدرات جسدية و عقلية اضافية

٤- رقم صفر : قائد منظمة خاصة مسيطرة على ما يقارب نصف مجرة الارض .

٥- ندى: شقيقة فراس الفائقة الجمال و حاصلة على لقب الاميرة السوداء لكثرة ما مات من مطارديها

٦-مراد : صبي صغير جميل الشكل جدا من الجيل الرابع للأرض تم اسره في الحرب مع الجيل الرابع و عاش في الارض و صار صديقا لفراس و مشروعا لمقاتل كوني مستقبلي .

٧- امير الجيل الرابع : حاكم الجيل الرابع للبشر و هم بشر هربوا من الارض قديما بسبب كارثة كبرى و عاشوا في الفضاء و بعد صراع مع الارض صاروا حلفاء .

٨- فادوك : صديق مراد القديم و مستشار و صديق امير الجيل الرابع وهو بمثل عمر مراد .

٩- رقم (١) و رقم (١١٤٠) : اعضاء مميزون في منظمة رقم صفر .

١٠ – المركبة X : مركبة شديدة التطور و القوة و تعتبر وحش نجوم رهيب تابعة لمنظمة رقم صفر.

١١- الجزر السوداء : مقر جاك على الارض و تعبر اشرس مصيدة كونية في عشرات المجرات

يوجد شخصيات اضافية في القصص حسب احداثها بعضها يتكرر عبر السلسلة .

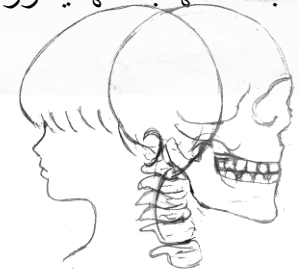

الفصل الأول

١- البعثة

ضم الاجتماع الخاص قادة الارض الفضائيين بعد ان تعافت الارض من آثار الغزو الخاص بخط دفاع (العقل الاسود) و استعادت بعض قوتها و جيوشها و تكنولوجيتها و قد مضى على الغزو مدة ليست كبيرة لكنها كانت كافية لنهوض الارض من جديد و عودة توازن القوى .. كان بعض القادة قد اقترح فكرة اجتمعوا الان لمناقشتها و هي ارسال بعثة استطلاع محروسة جيدا الى بعض المجرات البعيدة لاستطلاع الامور فيها و الحصول على عينات لفحصها علميا دون التدخل في الامور العامة للمجرة .. اي انها باختصار بعثة علمية صافية محروسة جيدا هدفها استكشاف المجرات و البحث عن اي مواد مفيدة و معرفها ايها يحوي حياة عاقلة و ايها ميت و الكشف عن اسرار المجرات و الكواكب و الشموس البعيدة و ما يحدث من تباعد و تجاذب و ما بها من ظواهر كونية عجيبة و ما الى ذلك .. و بعد نقاش وافق الكل بالإجماع على ارسال البعثة و رصدوا امكانات مادية و بشرية و تكنولوجية كبيرة لأجل تجهيز واتمام هذه البعثة مع حراسة كافية تحسبا لأي طارئ او هجوم عدائي ضدها و هذا امر شائع بين المجرات في الفضاء الحر .. و كان بالإمكان الاستعانة بالمركبة X لكنها يجب ان تبقى لحماية الارض و ادارة شؤون المجرة و تفقد ما يحصل بها و رصد اية تحركات معادية داخلية او خارجية كما ان البعثة تريد المعلومات للكل و ليس لطرف واحد .. و تم اعداد البعثة و تزويدها بوسائل اتصال غاية في التطور و كذلك ارفاقها بمركبة ذات تكنولوجيا فائقة لتكون هي مركز قيادتها و مركبة طوارئ لأجل انقاذ العلماء اذا ما تعرضوا لخطر ما اكبر من قدرات الحراسات و كانت قيادية عسكرية اما باقي المراكب فهي اما عسكرية بحتة او علمية كاملة لأنه اذا جَمَعت احداها بين الجهتين لن تتقن كلاهما و تم تزويد المراكب الحارسة بأشعة (م-٧) معدلة و قيادتها بقنابل (م-١) و (م-٢) للطوارئ القصوى و قنابل بوليفاير و اخرى فراغية و عدد آخر من اقوى الاسلحة .. و بعد ان تمت الاستعدادات انطلقت البعثة الى الفضاء المحيط بالأرض حيث تم تزويدها بالمواد الضرورية التي لا تتواجد على الارض لأنها تتفاعل مع مكونات الجو الارضي و لذا تتواجد خارج الارض .. و كانت البعثة مزودة بأحدث تكنولوجيا العلم و الاستكشاف الارضية و معها جيش صغير من الحرس المزود بأسلحة فتاكة .. وانطلقت البعثة عبر قفزات فضائية مدروسة بعناية حتى خرجت من نطاق المجرة و انطلقت صوب الفضاء الحر والمجرات البعيدة التي لم يسبق للأرض التواصل معها و التي تم تحديدها مسبقا .. وراحت البعثة تقوم بعملها خير قيام و تنهل من المعلومات الكونية عن المجرات و الفجوات السوداء و التجمعات النجمية و البؤر الكونية و مواقع الكواكب الحية و نسبة حضارتها و مواقعها الفلكية و تكوينات مجموعاتها الشمسية و انواع الحياة الموجودة عليها سواء كانت عاقلة او غير عاقلة و انواع نباتاتها و طقسها و كل ما يختص بها و لم تحاول الصدام مع اي حضارة الا دفاعا عن النفس و لم تكن بحاجة الى الكثير من الجهد لإسكات المهاجمين قبل الفحص ثم تركهم و المغادرة بسلام .. و كانت البعثة ناجحة للغاية في عملها و كل ما توصلت اليه حيث كانت ترسل المعلومات تباعا الى الارض عبر وسائل اتصال و طرق موجية عابرة للمجرات لا تستغرق وقتا يذكر تستخدم الموجات الاثيرية الخارقة السرعة و القافزة و بواسطة الحواسيب يتم تحليل المعلومات و فرزها و تصنيفها بسرعة كبيرة رغم الكم الهائل و المعقد للغاية منها .. و راحت البعثة تنتقل من مجرة لأخرى بسلاسة راسمة خريطة مفصلة لكل المجرات و لكل ما تحويه كل مجرة تمر بها بأدق التفاصيل الخاصة بالكواكب و الشموس و البؤر النجمية و الفجوات السوداء و التفاعلات الكونية و كل شيء بها سواء كان حيا او غير حي و كانت تقوم بمقارنتها بما لديها من معلومات مسبقة عن تلك المجرات و تضيف الجديد اليها مرسلة بتعليمات القادة المتابعين للحملة الى البعثة التي كانت تغير وجهتها او اسلوب عملها او غير ذلك حسبما يُطلب منها .. وكان كل شيء لديها يسير على ما يرام.

٢- الهجوم

عاودت البعثة الارضية انطلاقها من آخر المجرات بسلاسة متجولة في ارجاء الكون الفسيح باحثة عما هو جديد و مفيد للأرض ماديا و علميا .. وراحت تنتقل من مجرة لأخرى و من فراغ لآخر حتى وصلت الى مجرة من تلك المجرات التي لا تختلف ظاهريا عن البقية .. و فيما هي تباشر عملها تعرضت فجأة لهجوم عدد من السفن الحربية .. ولما لم تكن تلك اول مرة يحدث هذا فيها لذا لم يفاجأ الحرس .. واندلعت معركة شرسة بينهم .. و اكتشف الكل خلالها ان تكنولوجيا المهاجمين و اسلوبهم يماثلان تقريبا ما لديهم و كانوا يتوقعون الاصطدام يوما ما بتكنولوجيا مثلها او تفوقها لذا لم يدخروا وسعا في ارسال كل معلوماتهم اولا بأول .. و راحت مراكب الدفاع تقاتل بشراسة شديدة .. بالطبع كانوا يدركونه قبل حتى ان يغادروا الارض ان في الكون اقوياء كثر و سيجدون صعابا جمة في مجرد الاقتراب من حدودهم الفضائية .. و اطلقت مراكب الارض هالات شلل ضد السفن المعادية لكن الاخيرة تخلصت منها و من شبكات الدفاع الفضائية التي احاطت بها على هيئة قفص .. و هذا امر مدهش حيث انه من النادر التخلص من هاتين معا لان احدا تقريبا لا يعرف ماهيتها او حتى يكشف وجودها .. و ليس هذا فحسب بل راحت المراكب المعادية تحاول ضرب المركبة الام .. لكنها اصطدمت بالدفاعات التي حولها .. و احتدم القتال .. وراح الطرفان يخسران مما لديهما من اسلحة .. و راحت مراكب الارض تحيط بالمراكب المعادية و تسحقها .. لكن تلك المراكب سرعان ما قامت بعملية التفاف دمرت بها العديد من المراكب الارضية .. و احس العلماء بالخطر فانتقوا بأجهزتهم و ما يهمهم و ما يخصهم الى المركبة الام تاركين مراكبهم الخاوية و التي راحت تنسحق الواحدة تلو الاخرى لافتقارها لأية اسلحة او دفاعات عدا هالات الحماية التي لم تفلح في صد ضربات العدو الجبارة .. واطلقت مركبة ارضية عاصفة اشعاعية لكن كل المراكب المعادية احاطت نفسها بهالات واقية حالا حمتها من الدمار ..و خرجت من العاصفة لتعاود الهجوم من جديد بكل شراسة على السفن الحربية الارضية حيث اطلقت عليها كتلا من الاشعاع تشبه النيازك لكن خيوطا من اشعة ملونة بالأصفر و الارجواني فجرتها كلها بدقة رغم سرعتها الخارقة .. و بدأت المعركة تشتد عندما حاولت البعثة الابتعاد عن موضع لكي لا يضيع الوقت و تقع المزيد من الخسائر .. اذ قامت المراكب المعادية بالالتفاف لتصنع حاجزا امام سفن الارض مما اثار سخط و غضب المدافعين فاندفعوا بمراكبهم و اطلقوا اشعاعات ليزر مسمومة على اضخم السفن المواجهة فانفجرت بقوة عاتية و تناثرت شظاياها و اطلقوا قذائف باحثة خبيثة دمرت عددا كبيرا من سفن الاعداء التي قامت بقيتها بدورها بإطلاق لوالب من الاشعاعات قطعت عددا من السفن الحربية ..و تبادل البقية من الطرفين التدمير لمدة قبل ان تصل نجدة لسفن الاعداء تحطم جزء لا بأس به منها قبل ان تتحطم آخر المقاتلات الارضية و تبقى السفينة الام التي ضمت العلماء و القادة و جنود الارض الذين تحطمت سفنهم و التجأوا اليها .. نادرا جدا ما يموت بشري في قتال لان اجهزة الانقاذ كفيلة بإيصاله الى بر الامان حال تحطم سفينته مهما كان العدو قويا .. و احاطت السفن بالمركبة الام بغية اسرها او حتى تدميرها .. لكن قائدها قال من بين اسنانه : لا .. الارض لن تهزم ابدا . و بتتابع سريع لمس عدة بقع في لوحة التحكم متجاهلا امطار الاشعاعات و القذائف و الموجات التي تغمر السفينة الام .. و حدثت عاصفة من القذائف و الاشعاعات و الموجات المختلطة العاتية و التي سحقت كل ما حولها من سفن و نيازك و اجسام و شظايا .. ثم قفزت المركبة الام قفزة فضائية طويلة ابتعدت بها عن المكان بعد ان رصدت السفينة بالطبع و سجلت كل ما حدث من بداية الهجوم و حتى قفزتها الطويلة الى مكان آمن تحسبا لمتابعة احد لقفزتها و محاول اللحق بها .. و كانت المركبة قد سجلت كل ما استطاعت من معلومات و تحليلات تخص المهاجمين .. و بعد صعوبات جمة استطاعت العودة للأرض معلنة النهاية المؤسفة للبعثة الارضية الى الفضاء البعيد.

٣- التحقيق

هناك في قاعة خاصة تجمع عدد من العلماء و قادة الامن و معهم المسؤولون عن البعثة حيث راحوا يتابعون باهتمام كبير الفيلم المصور التفاعلي الرباعي الابعاد و الذي يصور المعركة منذ بدايتها و حتى نهايتها .. و راحوا يركزون انتباههم على تلك الاسلحة المتطورة التي استخدمها المهاجمون ضد البعثة الارضية .. و كذلك يتابعون و يحللون نوعيات و فاعلية تلك الاسلحة محاولين بدقة معرفة المخلوقات التي كانت تقود تلك السفن الحربية الفتاكة التي تشبه في تكنولوجيتها تقريبا تكنولوجيا الارض .. و بدأت الشكوك و الافكار تتقاذف الكل وهو يتابعون احداث المعركة و الاسلحة المدهشة التي لدى الغزاة و الاحداث المتتابعة التي تدل على خبرة طويلة بالقتال المباشر التي يملكها الغزاة مما يدل على انهم خاضوا معارك و حروبا شرسة طويلة و كذلك لديهم اساليب قتالية تشابه في جوانب منها اساليب الارض .. كانت مسألة تنوع الاسلحة و الضربات المركزة العميقة و الذكية اسلوبا لا تتقنه كل الحضارات .. و تابع المسؤولون الاحداث و ما يتم استعماله من اسلحة وما تحدثه من اضرار بتركيز كبير حتى انتهى الفيلم بحسم المركبة الام للمعركة مستخدمة حالة الطوارئ القصوى و التي دمرت كل ما حولها مهما كان .. و اعلن الكمبيوتر الامني ان الهجوم كان مرتبا مسبقا أي انه كمين مما يدل على ان لدى المهاجمين اجهزة رصد و تحليل شديدة التطور بعيدة المدى .. و كان التحقيق يجري على كل المحاور مع العلماء و المحاربين و قادة البعثة و حتى قائدها العام بالتزامن مع متابعة الافلام الطيفية الملتقطة لما حدث .. لكن احدا لم يتوصل الى نتيجة حاسمة حتى مع استخدام اللقطات التحليلية الامنية لرواصد الامن الخاصة كون الاعداء يمتلكون شوشرة فائقة على اجهزة التحليل .. و خطرت لاحدهم فكرة استطلاع ما التقطته الاجهزة العلمية لأن هذه الاجهزة شديدة الحساسية و تحليلية و فائقة الدقة و تتبع التفاصيل و ليست عسكرية امنية عادية ولأنها مخصصة لاستكشاف الاكوان لذا فهي تخترق الحواجز و تسجل كل شيء من السطح و الداخل بأبعاده و حتى السطح المقابل لكل جسم يقع في مجالها و مداها كما انها بعيدة المدى جدا كونها مصممة لفحص المجرات و مجموعات شمسية و كواكب كاملة و سبر اغوارها من مسافات بعيدة دون المجازفة بالهبوط عليها .. و بعرض الافلام تطلّب الامر جهودا كبيرة لكي يحصل المحققون على صور واضحة لـ (سطح) اجساد المهاجمين .. و بعد معالجات رسومية كثيرة حصلوا على صورة واضحة للمهاجمين الذين هاجموا البعثة .. و بعرضها على الحاسوب هي و ما عرفوه من تفاصيل اسلحتهم جاءت الاجابة الرهيبة .. انها مخلوقات و اسلحة و طريقة قتال خط دفاع (العقل الاسود) الذي غزا الارض و دمر حضارتها مرتان وان هذه الاسلحة التي دمرت اقوى انواع اسلحة البعثة مجرد اسلحة بدائية مقارنة بالأسلحة التي استخدموها لمهاجمة الارض و الاسلحة المفترض انهم امتلكوها في الوقت الحاضر مع التطور المنطقي للأسلحة منذ الغزو و حتى اليوم .. فالتقدم يقفز يوميا قفزات ضخمة للأمام عند الجميع .. و بالنسبة للقادة فهذا امر شديد الخطورة .. و لذا قام المسؤولون برفع التقارير مباشرة بكل التفاصيل لرقم صفر و جاك لأجل بحث هذا الامر خاصة انه لا جدوى من مواربة الامور و رفع الامر للدولة فكل الدول اعجز من صد دورية قتال بسيطة للغزاة المحتملين و لن تقدر على شيء ابدا بخصوص الخطر المتوقع .. و تقرر اخفاء امر البعثة و ما حصل معها رغم الاعلان عنها لدى انطلاقها كونها تحوي جزءا سياحيا يهدف لبناء مستعمرات ترفيه ارضية ..و اكتفوا بالقول ان عودة المركبة الام امر مخطط له مسبقا لأجل دراسة النتائج بعد تكوين محطة فضاء كاملة من المراكب التي تكونت منها البعثة على اعتبار انها بقيت هناك لإتمام المهمة برفقة مراكب الحراسة في حين تعود المركبة الام بالمعلومات و العينات كونها اتمت مهمتها هناك في الفضاء .. كان القادة يدركون ان الارض ستكون في خطر قريب مجددا بعد ان رصدهم خط الدفاع ولا شك انه سيعاود غزو الارض بقوة.

٤- القرار الصعب

مع المعلومات المتوافرة و نتائج الفحص و المشاهدات كان التوتر هو سمة الاجتماع السري لقادة الارض الفعليين من المنظمات و الاتحاد الارضي .. و كان الامر مقلقا بالفعل سيعود العذاب من جديد .. لقد ايقظت البعثة خط دفاع (العقل الاسود) مجددا او انها اكتشفت او اصطدمت بإحدى دورياته و كلا الامرين معناه غزو الارض من جديد و هذه المرة تختلف اذ ان الارض لا تمتلك تكنولوجيا كافية لصد الغزو بعد دمار كل شيء و لن تستطيع القفز مرة اخرى لنصف مليون عام ولن يفيدها لو فعلت فالكل بات يعرف بأمر الملجأ و قنبلة (م-٣) و حتى لو لم يقدروا على تدمير الملجأ و ابطال (م-٣) فسيعني السبات تفوق الكل عليها بفارق نصف مليون عام فالوضع الان مختلف و ستفقد الارض إمبراطوريتها و ستتفوق المجرة كلها عليها و ربما فقدت حريتها نفسها او حتى حياتها و الكوكب كله بضربة واحدة .. لم تعد للأرض شوكة في حد ذاتها سوى وسائل دفاعية تقتصر على المنظمة و الجزر السوداء و هي بالكاد تحميها و لا تستطيع سوى صنع درع واحد حول الارض سينهار مع اول ضربة قوية ضده و ربما استعمل الغزاة اسلحة دمار شامل ضد الارض مثل تلك المدافع التي حاولوا ضرب الارض بها من قبل و فشلوا و بلا شك انهم الان طوروها كثيرا وتلافوا نقاط ضعفها بعد ان دمرتها الارض عن بكرة ابيها كما يقال .. لقد حرصت الدول اثر التقدم الهائل في التكنولوجيا على حظر الاسلحة بالنسبة للأفراد و حتى بعض اقسام الشرطة لشدة دمارها فالشرطي التقليدي لا يملك سوى جهاز حماية يصنع درعا مشعا حوله و كرة اعتقال تحيط من يريد اعتقاله بهالة تشله عدا عن جهاز اتصال متطور لا اكثر .. اما الاسلحة فهي ملك للجيوش و القوات الخاصة في الشرطة و اجهزة الدولة وليس كلها و تحت الرقابة المشددة للغاية و في الغالب لا تغادر المخازن الا للضرورة القصوى فقط و هذا يعني ان كل الاسلحة على الارض كانت مخزنة و كان من يتم ضبطه و هو بحمل سلاحا اما ان يشتبك مع الجنود فيتم قتله او ان يعتقل لسنوات طويلة هو و من منحه السلاح و كل المخازن و المعسكرات قد سحقها الغزاة هي و كل لمسة تكنولوجيا بواسطة اسلحة فتاكة باحثة من تصميم (العقل الاسود) و التي زود بها مراكب خاصة نجح بعضها في التسلل للأرض حيث اطلقت بانتحارية اسلحتها فتم تدمير كل الاجهزة الحديثة و كل مصادر الطاقة سواء كانت مدنية او عسكرية او علمية فردية كانت ام جماعية خاصة و عامة .. لذا لم يعد هناك نفع من الاجهزة الحديثة النادرة التي نجت لأنه لا مصادر لطاقتها التفاعلية الذكية الخاصة و التي لا تعمل الا بها لذا تلف اكثرها من الاهمال و قلة الاستعمال و اضطر العالم للعودة الى الوراء عشرة آلاف عام .. الى المتاحف و مخازن السلاح و العتاد و الاجهزة التي بقيت في الملجأ.. ومعظم الاسلحة القديمة لا زالت في المخازن خوف نشوب الصراعات في مرحلة تكوين الدول و توزيع السيطرة رغم انها كلها تعتبر مجرد العاب بجوار سلاح حديث واحد ولو كان سلاحا شخصيا لذا لا مجال للتفكير في ادخال الارض في القتال من ناحية الدول .. و كذلك لا يمكن حشد القوات المحتلة للمجرة لان هذا معناه تحررها و مهاجمتها للأرض مباشرة و دمار الاسطول ايضا امام قوات الغزاة المتفوقة التي ستتدمر ايضا لكن هذا سيجعل الارض عزلاء امام اي عدو داخلي و خارجي و سرعان ما ستثور الكواكب ضد الارض و تدفع عشرات الاساطيل لغزوها .. و كذلك هذا لن يثني خط دفاع (العقل الاسود) عن محاولة الغزو مرة ثانية و ثالثة و عاشرة حتى يتحقق الهدف .. موت القادة و احتلال الارض او دمارها .. و سيرسل خط الدفاع الاساطيل بلا توقف .. لذا قرر القادة مفاجأته .. ان اية خطط دفاعية مهما كانت عبقرية لن تفلح الا مؤقتا .. لذا لا بد الهجوم .. لا بد من مهاجمة كوكب خط الدفاع ذاته و تدميره عن آخره و بذلك يضمنوا انهاء هذا الامر للابد .. لكن مهاجمة كوكب كخط الدفاع امر يحتاج الى قوة عاتية لا تملكها الارض حاليا ولا قوة لديها تصلح للمواجهة المباشرة ..لكن لا بد من تدميره و بسرعة.

٥- جيش من ثلاثة جنود

كانت المشكلة الرئيسية و العويصة من بين المشاكل تكمن في التكنولوجيا .. و في خضم الاقتراحات اقترح احد المجتمعين فكرة عجيبة ..لا تكنولوجيا متطورة على الارض الا في الجزر السوداء و المركبة X ومركز رقم صفر فقط .. لذا لا بد من الاعتماد على العقل و العقل وحده في معركة كهذه مع استخدام قدر لا بأس به من التكنولوجيا بالطبع .. كانت الفكرة باختصار ان يقوم جاك و فراس و رامي مستخدمين المركبة X بغزو الكوكب و ليس معنى ذلك ان يحاربوا اساطيله مباشرة بل ان يقوموا بالتسلل اليه و تدمير ما يمكن تدميره من مراكز تحكم و سيطرة و كشف اسراره و تدمير مصانع اسلحته و الاماكن الحساسة في الكوكب بل و نسفه نفسه ان امكن و ان تعذر كل ذلك فعليهم عرقلة سير الاسطول و ضرب مراكز التحكم فيه و قطاعات الامن و التوجيه و القيادات الميدانية عبر روابط التحكم المعلوماتي في الكوكب نفسه و فرصتهم هناك اكبر بكثير من فرصتهم هنا كونهم سيكونوا في عمق مراكز التحكم و ليسوا في الميدان وسط المعارك .. و كذلك ان يحاولوا اشغال الكوكب بعمليات مستمرة سريعة مؤثرة لحين استعداد الارض بشكل او بآخر لمواجهة الغزاة في حال فشلهم في انهاء الامر هناك دون حرب مباشرة بين الارض و كوكب خط الدفاع .. و صمت الكل مفكرين .. كانت فكرة خطرة للغاية .. ان ارسال شبكة تجسس الى كوكب فائق التكنولوجيا هو امر ليس مضمون النجاح كما انه من الممكن نسفها و تدميرها حال عبورها للمجال الفضائي للمجرة تلك .. و بفرض نجاحها في الوصول الى الكوكب فهم لا يعرفون شيئا عن الكوكب الذي ربما كان يعرف عن الارض كل شيء .. و هذا يعني ربما عدم معرفتهم بما يجب عليهم ضربه و تدميره اولا و طبعا حال ضرب اي هدف او كشف التسلل ستهب دفاعات الكوكب كلها ضد المتسللين وتأمين بقية الاهداف جيدا.. لذا فالأمر يعني عملية انتحارية لا يستطيع احد ابدا التكهن بنتائجها .. و لكن مع النقاش تبين ان هذه الفكرة ربما كانت الحل الوحيد للمشكلة .. هذا بالإضافة الى ان المركبة X مارد شديد الخطورة في عالم الحضارات حتى بالنسبة لكوكب مثل كوكب خط الدفاع كما ان الثلاثة المقترحين شياطين كونيين لا يستهان بهم و لهم صولات و جولات في الحضارات جعلت منهم قوة تخشاها حضارات عريقة عبر النجوم .. و وافق الثلاثة المتواجدين في الاجتماع اصلا على القيام بالعملية بعد التزود بالتجهيزات المناسبة لعملية خطرة كهذه على ان يعودوا للأرض في حال فشل العملية او الاقتراب الشديد من الفشل لأجل المساهمة في الدفاع عن الارض ..و انطلق الثلاثة يستعدون ، فاخذ كل واحد منهم حزام اسلحة كاملا من احدث الاصدارات مزودا بأسلحة مدمرة و اجهزة انتقال مطورة و اجهزة حماية تفاعلية متغيرة و تزودوا بأجهزة استراتيجية تحوي لغات المجرات كلها للترجمة و الاستجواب و قنابل دقيقة بقوة تضاهي (م-١) نفسها و كذلك حللا واقية من اسلحة العدو و التي اضيفت لها تجهيزات جديدة تناسب اسلحة خط الدفاع و كان كل واحد منهم مجهزة بأسلحة تكفي لسحق اسطول خط الدفاع في غزوه الثاني .. لكن سنتان من التطور بعد الغزو الثاني تفعلان الكثير لدى الطرفين.. و عندما تم التأكد من التجهيز للثلاثة انطلقوا الى المركبة X و هناك قام فراس بوضع برنامج لها يتمثل بالشرح الشفوي لها عن طبيعة المهمة و اضاف لها برنامج سيطرة و تحكم معقد .. و كذلك قامت الجزر السوداء بإعداد نفسها لأي طارئ اذ انها قد تكون لوحدها في مواجهة اي غزو محتمل للأرض كما حدث مرتين من قبل خاصة ان الغزاة بلا شك انهم سيجلبوا معهم مدافع الدمار الشامل المطورة عن سابقتها التي سحقتها الارض .. و رغم ان مركزي الشمس و القمر لا زالا في اماكنهما لم يتحطما او يطالهما الضرر و يمكنهما معاونة الارض الا ذلك لن يكفي اذا ما حدث غزو و الذي سيتوجه للأرض مباشرة دون الالتفات لمداعبات مراكز الدفاع تلك و حيث ان الارض لا تملك اسلحة كافية لصد الغزو لذا فسيكون مصيرها الدمار الا ان قامت بضربة وقائية استباقية مدمرة و هذا ما يستعد له فريق الارض القاتل.

٦- الى المجهول

الانطلاق الى عدو تجهل كل شيء عنه حماقة و ان كان لا بد منها الا اذا عرفت على الاقل اين موقعه و لذا كان اول عمل قامت به المركبة X هو استطلاع خط سير المركبة الام في رحلة العودة و اخذ المعلومات منها و هي مسافة لا تقل عن مليار سنة ضوئية و رحلة الذهاب فلكية الطول لأنها تضم عشرات المجرات بعكس رحلة العودة المباشرة للأرض .. و طبعا لو اراد فراس مشاهدة خط السير بتفاصيله لاستلزم ذلك مليارات من السنين لا يملكها لا هو ولا كل الارض .. لذا ترك فراس الامر للمركبة X و اكتفى بإلقاء نظرة على خريطة المجرات .. و وجد ان هناك ثلاثمائة مجرة بينه و بين مجرة خط الدفاع .. مشوار طويل حافل .. و تأكد الجميع فراس و جاك و رامي و المركبة X من استعداداتهم و تجهيزاتهم قبل ان يجتمعوا في قاعدة الانطلاق التي تتواجد بها المركبة X التي تتخذ شكلا دائريا كالطبق الطائر حيث دلفوا اليها فتألقت مصدرة اشارات خاصة جدا للدفاعات الارضية لأجل السماح لها بعبورها الى الفضاء الخارجي لنطاق الارض الفلكي القريب .. و وصلت الى القمر حيث راحت تمتص طاقات رهيبة خاصة لا تتواجد على الارض لخطورتها على انواع الحياة و صعوبة احتوائها .. و امتلأت مخازنها بخضم الطاقات الذكية التي قل ان تتواجد في كثير من المجرات .. و عندما تأكدت انها اخذت ما تريد من طاقات استخدمت القفزات الفضائية للوصول الى المجرة المنشودة و من ثم توقفت على حدود المجال الفضائي لتلك المجرة العاتية مستخدمة احد افضل انواع التخفي لأجل دراسة تلك المجرة بشكل كاف قبل ان تقتحمها و تشتبك مع دفاعاتها .. كانت مجرة عادية للغاية باستثناء وجود نقاط استكشاف متحركة تطوف في مجالها و حول نفسها تماما كما في مجرة الارض و هذه النقاط لا تكتفي بمجالها بل هي اشبه بنقاط الانذار المبكر للغاية و تكشف حتى ما يدور في المجرات المحيطة .. و كانت المركبة X لا يستطيع شيء تقريبا كشفها حتى و هي في مسارها العادي .. كان الشيء الوحيد المميز هو كوكب ضخم جدا في طرف المجرة .. كانت معظم المجرات لا حياة فيها الا في اطرافها لان المجرات تمتلك مطحنة مغناطيسية في بؤرها و حرارة بالغة و فجوات سوداء و شموس كثيرة لذا فلا مجال لحياة الا على الطرف الابعد من المجرة حسب وضعها طبعا .. و في هذا النوع من المجرات تكون البؤرة مجال اختبارات الاسلحة للأقوياء و لبناء مراكز السيطرة .. كان الكوكب الضخم شديد التطور تماما كما كانت الارض قبل الغزو الاخير لها .. و بعد فترة من الدراسة و التحليل انطلقت المركبة X و التفت حول المجرة لتواجه منطقة الكوكب و حيث بقيت على مسافة آمنة و راحت تدرس دفاعات الكوكب الظاهرة لها و ما حولها و ما يقع في نطاق الكوكب .. و بعد ذلك انطلقت مسرعة نحو الكوكب .. و اول شيء فعلته هو ضرب محطة انذار و استكشاف قريبة مستخدمة اشعة (م-٧) المركزة الجديدة مما ادى الى نسفها تماما .. و حالا و كما هو متوقع هبت الدفاعات و انطلقت تحارب بكل شراسة و اشتبكت مع المركبة X بقوة .. و كان الهدف من الاستفزاز الصريح هذا سبر اغوار الكوكب و معرفة صلته بالأمر كله حيث كان اكثر كوكب مميز في المجرة .. و ادرك الثلاثة انهم اصابوا الهدف و انه كوكب خط دفاع (العقل الاسود) و ذلك لدى رؤية مخلوقاته التي تقود مراكب الدفاع و التي تحطم الكثير منها و خرجت جثث قادتها في الفراغ .. و لذا قرروا البدء فورا بمحاولة اختراق دفاعات الكوكب و تطبيق خطة التسلل الى ما خلف دفاعات الكوكب العاتية و البدء بمحاولة تدميره و ذلك طبعا بعد ان يتخلصوا من دفاعاته الشديدة القوة و التقدم و هذا ليس سهلا ابدا و يحتاج الى مهارة عالية و سرعة كبيرة و قوة عاتية و هذا كله لا ينقص فريق الارض المستعد لهذه الحرب الطويلة .. لكن الامر لم يكن سهلا ابدا حتى بالنسبة للمركبة X نفسها .. فالدفاعات كانت محكمة قوية متقدمة بشكل كبير و من صنع داهية كوني من اقوى دهاة المجرات.

٧- القتال

لا يمكن ان تتراجع قوة ارضية عن هدفها ولو كان فوق مستوى المستحيل .. لذا راحت المركبة X تبحث بعمق و روية عن ثغرة ما في المنظومة الدفاعية للكوكب القوي الدفاعات و التكنولوجيا .. فلو استمر الوضع على ما هو عليه لكان الوقت في صالح الكوكب بلا شك .. لذا كان عليها ان تجد الثغرة المناسبة بالسرعة القصوى لكن دون تسرع .. و كانت هناك ثغرة واحدة .. كان الكوكب في حالة دفاع عادية .. و في الحالة الدفاعية العادية اي عندما لا يكون هناك خطر مباشر كغزو كامل و حرب من عدو فائق يشكل خطرا حقيقيا تكون هذه المنظومة مكونة من غلاف واقٍ عادي به ثغرة لأجل خروج و دخول مراكب الكوكب و عدة محطات رصد و دفاع فضائية عسكرية و استخباراتية متوسطة المدى و بعض دوريات الاستكشاف المسلحة القريبة المدى تطوف حول الغلاف و في سماء الكوكب .. و ان كان للكوكب اقمار في العادة تكون عليه قاعدة متكاملة هائلة او عدة قواعد على كل جهة من جهاته و وجوهه مما يغني عادة عن محطات الرصد و الدفاع المحيطية للكوكب الا في حالات الحرب و الغزو المباشر الخطر كما توجد مراكز رصد و دفاع على سطح الكوكب نفسه .. والثغرة في العادة تكون محروسة بقوة كبيرة بحيث لا يمكن الدخول و الخروج منها دون المرور بالحراسة و التفتيش الطيفي التحليلي و على طول ممر اشعاعي هو بمثابة الباب الموصل للكوكب و لذي يمكن ان يُطبق على اي جسم يتمكن بطريقة ما من اجتياز الحراسة على اي من الجانبين و عادة يكون الممر من طاقة قوية للغاية ..اما حالات الدفاع التي تستخدم في حالات الخطر فتتراوح ما بين اغلفة معززة وقوية و دوريات و جيوش و اسلحة رهيبة و بين قنبلة باطنية تنسف الكوكب برمته اذا ما اتضح فشل كل طاقات الكوكب الدفاعية في صد الغزاة و منعهم من السيطرة على الكوكب ففي هذه الحالة يقتضي الامر نسف الكوكب و كل الغزاة معه في كرة قد يصل نصف قطرها الى يوم ضوئي كامل .. و هذا مبدأ يتبعه الاقوياء عبر الكون .. فإما القوة و الحرية و السيطرة و اما الفناء للطرفين .. وهذه القنابل التي عادة تكون مزروعة في مراكز الكواكب و في مثل هذه الكوكب بالتحديد يختلف الامر عن البقية اذ عادة ما تكون ذات قوة تدميرية تتراوح ما بين نسف الكوكب و ما حوله لعدة ملايين من الكيلو مترات و ما بين قنابل رهيبة تستطيع ان تدمر ما يقع في مساحة نصف قطرها قد يصل الى سنة ضوئية حسب قوة و تطور الكوكب حسب تقديرات قادته وما يريدون تدميره .. والارض تحوي مثل هذه القنبلة لكن ليس في مركزها لمنع العبث بها بل في اجزاء مختلفة منها و هي غير ثابتة بل متحركة و تستخدم اذا ما وقعت تحت احتلال لا امل لها ابدا في الحرية و قتل كل قادتها و خسرت كل قواها و حضارتها .. ولا بد ان الكوكب يمتلك مثلها .. و بعد ان درست المركبة X الغلاف و حراساته اختارت نقطة تكاد تخلو من الحراسة .. لكن الامر لن يكون سهلا ابدا .. وستفتح ابواب جهنم حال عبورها لكن لا بديل .. و فجأة احاطت بها هالة بيضاء كغلاف كامل و انطلقت نحو الغلاف الحامي للكوكب .. و ارعد انفجار عنيف في سماء الكوكب و حدثت ثغرة في الغلاف الواقي عبرته المركبة X و حالا اندلع قتال رهيب مع دورية حراسة كانت قريبة من مكان الاختراق حيث اضطرت المركبة X للتخلي عن تخفيها لكي لا تكشفه اجهزة الدفاع حول الهالة .. و اندفعت المركبة X تحارب المراكب الحربية في سماء الكوكب و تحاول تدميرها كلها بالسرعة الممكنة قبل وصول النجدات و بالتالي ضياع المزيد من الوقت في صراع جانبي لا داعي له ..و قامت بتوجيه ضربة شديدة القوة دمرت كل ما حولها من المراكب القتالية المهاجمة لها و تلك التي كانت قريبة من مكان المعركة حتى تلك التي كانت على ارض الكوكب تحت منطقة الاشتباك الجوي مع مراكب الدفاع و بعض المراكز القتالية القريبة .. و انطلقت المركبة X بقوة .. لقد تم اختراق الدفاعات.

٨- المركز الدفاعي

في مثل حالة هذه الكوكب المتطور تكون نظم الدفاع منسقة و معدة سلفا للعديد من الحالات .. اذ انه في العادة عندما تستطيع مركبة ما حديثة و قوية بطريقة ما من دخول ارض الكوكب .. اي كوكب قوي .. سواء اثناء حرب ما او كتسلل فردي او غيره فستتعامل معه الدفاعات العادية فان فشلت فستقوم فرق خاصة بالتصدي لها و تدميرها .. و الدفاعات التقليدية لم تكن قد استنفذت بعد ..فلدى اندفاع المركبة X في سماء الكوكب بعد تحطيم اول الدفاعات الجوية وقعت فجأة في مجال عمل مركز دفاعي خطي .. واحاطت بها زوبعة من الاشعاعات كالبوق .. وراحت تلك الاشعاعات تدور حول نفسها بسرعة كبيرة محيطة المركبة X على شكل كرة ضخمة .. و احاطت المركبة X نفسها فورا بغلاف واقٍ دفاعي خاص في حين راحت الكرة تدور حولها بسرعة هائلة و راحت تمتص الحرارة بقوة هائلة من كل ما حولها محاولة امتصاص حرارة و طاقة المركبة X .. و فجأة اطلقت الكرة كل حرارتها دفعة واحدة مما ادى الى بعض الارتباك لدى المركبة X من كمية الحرارة الفلكية تلك .. كان الحرارة هائلة لدرجة انها كان من الممكن ان تحرق المركبة X لو انها كانت على تكنولوجيتها التي كانت عليها ابان الغزو الاول لخط الدفاع .. و بسرعة اصدرت ذبذبات اشعاعية فجرت الكرة و شتتها و لشدة حاراتها اذابت العديد من مراكب الدفاع المحيطة بها و منها المركبة التي اطلقتها .. و انطلقت المركبة X نحو المركز لاستكشافه .. و لم يكن الامر ظاهريا بتلك الصعوبة و التعقيد في الاستطلاع الاولي فقد كان مجرد مركز عادي لا يملك سوى ذاك السلاح الذي استخدمه و استولت هي عليه و حللته و رسمت في ذاكرتها تصاميمه م مخططات عمله و صنعت له مضادا ابطل مفعوله تجاهها و ابطلت عمل جهاز اطلاقه في المركز نفسه .. تكنولوجيا صنع المضادات تبْرع بها الارض للغاية .. و انطلقت المركبة X مرة اخرى .. لكن الامر لم ينته بعد فقد اصطدمت بشدة بشيء خفي .. و حاولت العودة للخلف او الى اي اتجاه لكن بلا فائدة ..فقد وقعت في شرك خفي قوي منعها من الحركة في اي اتجاه .. و وجد الثلاثة ان الوضع سيء نوعا ما .. لذا قام فراس بإطلاق دفاعات المركبة X للعمل .. و سُحبت المركبة X الى داخل مركز دفاع عسكري قريب حيث تم وضعها في ساحة بدت عادية لا شيء مميز بها .. و ما ان استقرت هناك حتى احاط بها غلاف مربع صلب من معدن غامض شقته حالا بأشعة زرقاء رفيعة الى نصفين و اطلقت ذبذبة خاصة ازالت موجات التقييد .. و انطلق نحوها شعاع سميك جدا لكن جدارا من طاقة صافية اطلقته المركبة X امامها امتص الشعاع كله و ردت المركبة X بإطلاق جسم صغير للغاية بسرعة تفوق عشرة اضعاف سرعة الضوء نسف مصدر الشعاع العريض الذي تم تحليله و معرفة طبيعته و كان شعاعا للتفتيت الذري الفائق .. و عاد المربع ليحيط بها و هذه المرة لم يشقه الشعاع الازرق لذا كان لا بد من طريقة مباشرة .. و اندفعت المركبة X للأمام على عجلات عادية رغم شكلها الذي يتخذ شكل مركبة حربية و اصطدمت بزاوية المكعب المعدني .. وبعد عدة مرات استطاعت ان تذيب جزءا منه و طارت للأعلى مسافة عشرين مترا و اسقطت العجلات الاربع على زوايا المركز و اخترقت العجلات الاربع الارض و غاصت بها عميقا و التراب يفور مكان عبورها السطح .. و اعترضت المركبة X مجموعة من المقاتلات القوية فمالت المركبة X بقوس طويل مطلقة اشعاعاتها و عبرت من بين حطام المراكب المدمرة عن آخرها ساحقة مجموعة من مدافع الاشعة غريبة الشكل و التي كانت تحاول اصابتها بإشعاعات بيضاء من طاقة سلبية متوسطة القوة .. و اكملت دورتها الواسعة تاركة كل ما مرت به من دفاعات حطاما يتصاعد منه الدخان المختلط بالنار .. و ابتعدت في نفس الوقت الذي صدر فيه شعاع ازرق من حول المركز المنكوب فراح يذوب تماما كذوبان الزبدة في نار قوية و تلاشى تماما و المركبة X تبتعد.

٩- التائهون

كما هو متوقع في مثل هذه الحالات ما ان تم تدمير المركز الدفاعي حتى ادرك قادة الكوكب ان الامر اخطر من مجرد مركبة متسللة لذا انتقل الكوكب حالا الى الدفاع الاقوى لوجود خطر حقيقي اذ لم يحدث من قبل ان تغلب غزاة على كل هذا و احدثوا كل هذا الدمار بمركبة واحدة .. و حالا احيط الكوكب بغلاف منيع للغاية .. و كل انواع الاغلفة الدفاعية سواء كانت قوية او ضعيفة لا تحجب اشعة الشمس العادية مع انها تمتص الاشعاعات العسكرية و القتالية و تسمح بأنواع معينة من الموجات بالمرور للتواصل مع الجيوش الخارجية .. و يوجد بعض الهالات الهجومية التي تحيط الكواكب بهدف تدميرها او اذابتها او حصارها تمنع كل شيء من الدخول و الخروج .. اما هذه فتعمل عمل الغلاف الجوي بشكل مركز للغاية يحرق بسرعة و يصد و يمنع نفاذ اي اجسام صلبة مادية و يلغي اي ذبذبات آتية و يمتص كل انواع الطاقة المركزة و الاشعاعية مهما كانت قوتها افتراضيا .. و ادرك فرسان الارض الثلاثة و معهم المركبة X ان عليهم ان يخترقوا هذا الغلاف لكي يؤمنوا لأنفسهم حرية المناورة لان بقائهم في هذا الكوكب او في سماءه او حتى ربما في اعماقه قبل دراسة وافية عميقة و دقيقة له يعني بالضرورة البقاء في (عرين الاسد) دون ان يعرفوا الى اين يتوجهون ولا ماهية اهدافهم المطلوبة ولا من اين تأتيهم الضربات ولا حتى ما هي الخطة التالية لهم او لأعدائهم .. و كان اعتمادهم على النجاة يكمن على انه لا بد من وجود ثغرة في غلاف التأمين الخاصة بانتقال المراكب التي تتبع الكوكب .. و بما ان (الخطر) لا يزال قائما و متواجدا لذا لن تتحرك اي مراكب الا لقتالهم فقط .. لكن هذا لن يوقف شياطين الارض .. و انطلقت المركبة X بسرعات متضاعفة مصدرة موجات كشف بالغة السرعة موجهة نحو الغلاف الواقي للكوكب .. و كانت تقيس قوة و سرعة الارتداد في محاولة لكشف البؤرة او الثغرة التي يمرون منها لكن بلا فائدة ..لقد احسنوا تمويهها .. و من ثم قامت المركبة X بالاختفاء بعد ان انطلقت نحوها عشرات الاشعاعات و احدثت انفجارا صناعيا خادعا تماثليا يماثل انفجار مركبة مشابهة لها بكل ما يعني ذلك من نواتج انفجارية و شظايا و غيرها .. و بعد ان هدأ الانفجار راحت المراكب تحوم حول المنطقة للاستطلاع و بعد فترة صدر شعاع ابيض شفاف اصاب نقطة معينة في هالة الدفاع .. و حتى قبل ان تنفتح الثغرة ادركت المركبة X نوعيته و عمله و شيفرته و كل ما يختص به من تفاصيل .. و حالا انفتحت الفجوة بشكل واضح و راحت المراكب تعبرها بالاتجاهين بشكل كثيف بعد ان انتظرت انتهاء القتال على الجانبين .. و انغلقت الفتحة مجددا .. و عندها عادت المركبة X للظهور مدمرة دورية عسكرية كاملة اعترضتها .. و قامت اجهزتها بإطلاق شعاع مشابه للذي اطلقه مركز الرصد نحو الهالة و هي تعبره .. لكن حدث اهتزاز عنيف للغاية حولها و هي في جسم الهالة و راحت المركبة X تقاوم هذا .. فقد كان الشعاع الذي اطلقته من جهة واحدة و ربما كان هناك آخر من الجهة الاخرى او ان الشعاع مكمل لشيء آخر او ان الشيفرة تتبدل مع كل اطلاق .. المهم ان الاهتزاز نتج عنه حدوث قفزة فضائية عشوائية غريبة .. و سرعان ما انتهت موجة الارسال ليجد الثلاثة انفسهم في مكان لم يستطيعوا تحديده على الخريطة الفضائية .. لكن هذا لا يعني نهاية المطاف فالحرب لا زالت بأولها ..و راحت المركبة X تبحث عن اي معلومات تخص هذا المكان لكنها لم تجد في ارشيفها .. سير المركبة X يكون معروفا لها حتى بالقفزات الفضائية عبر البدايات والنهايات و الانطلاق عبر المسارات المعروفة او المجهولة يكون له بداية و نهاية في ذاكرتها بعكس هذا الانطلاق المنقطع و الذي تم تعمّد محو بياناته و الذي اوصلهم الى مكان لا يوجد به احد للاستفسار منه عنه.. لكن لا بد لهم من العودة بأية طريقة لأجل اتمام المهمة و انقاذ الارض من الغزو الشبه مؤكد لها .. لكنهم كانوا تائهين في غياهب الفضاء المجهول الهوية .

١٠- في الفضاء البعيد

بعد محاولات عديدة مضنية بلا نتيجة ايجابية واحدة توقفت المركبة X في الفضاء السرمدي ساكنة لتدرس موقفها بهدوء و برود آلي شديد .. كان موقعها الذي وصلت اليه غريبا و بعيدا في الفضاء السحيق المجهول .. و لم يكن هناك فائدة من السكون لذا انطلقت بقفزات مستكشفة ما حولها حتى وصلت الى منطقة رصدت نشاطا يأتي من احد اطرافها فانطلقت نحوه بقفزة مباشرة .. كان هناك في تلك الجهات التي وصلتها عدد كبير من الكواكب و الشموس و الاجرام و غيرها بنظام غريب نوعا ما و كان هناك عدد من الكواكب المأهولة و المتقدمة تكنولوجيا بشكل او بآخر و هذا بالطبع يعني احتمالا كبيرا للمواجهة مع تلك الكواكب اذا ما حاولت المركبة X دس انفها في شؤونها .. و راحت المركبة X تتفحص ما حولها بحذر و دقة .. و راحت الكواكب الثلاثة المأهولة التي حولها تتفحص بدهشة و حذر ذلك الجسم الغريب الذي ظهر فجأة وسطها .. و لم تنتظر قوات الكواكب اكثر .. و حالا بدأت تحشد كل قواها و احاطت بالمركبة العجيبة المفلطحة (هكذا يرون شكل الطائرة الحربية الارضية الحديثة و التي لم يروها من قبل اصلا) و التي لم تحرك ساكنا بعد ظهورها العجيب بينهم .. و القت مركبة قطر و سحب شبكة مشعة بهدف السيطرة عليها و جرها الى حيث قوات الكوكب القادمة منه .. و فعلا احاطت الشبكة بها و بدأت تحاول عبثا جرها .. و فجأة اختفت المركبة X و ظهرت خارج الشبكة و حالا انطلقت الاسلحة نحوها مطلقة جسيمات الاختراق كبداية لكن غلافا مضيئا لفها و اذاب الجسيمات التي تنطلق بسرعة خمسين وحدة سرعة كونية على الاقل .. و حالا قامت ثلاث تشكيلات هجومية بتطويقها و امطرت الغلاف بأشعة اختراق اتلفته ..لكن المركبة الغازية والتي لم تفارق مكانها اطلقت دفعة واحدة خيوطا بيضاء مزرقّة من الاشعة اصابت المراكب كلها دفعة واحدة و بدقة متناهية كأن الاهداف توقفت امام مصادرها تماما و نسفتها كلها .. و في قيادات الكواكب تقرر حالا ضرب الهدف بأسلحة استراتيجية .. و تقرر القاء قنبلة ذرية موجهة عليه .. و فعلا انفجرت القنبلة لكن داخل غلاف خاص احتواها .. و عندما القيت اخرى اسرتها المركبة بعد ان احاطتها بغلاف رقيق من ضوء غريب .. في المركبة X كان الثلاثة يتابعون بشغف ما يحصل و كأنهم يتابعون فيلما ترفيهيا .. و كان احدهم يقول : اليس من الطريف ان الارض ليست وحدها من يعرف القنابل الذرية ؟ قال آخر بسخرية : من يدري ؟ ربما وجدنا على الكواكب الثلاثة انظمة شيوعية و رأسمالية . قال الثالث بتهكم: او مجلس امن. و التفت الآخران ليشاهدا اسطولا كاملا يطير من الكواكب كما يطير النحل الهائج من قفيره ليهاجم عدوا دهمه فجأة .. و حالا تحركت كل المراكب نحو المركبة X التي انطلقت بسرعة كبيرة و اطلقت عدة قنابل دقيقة الحجم ذات سرعة فائقة و لون رمادي تنطلق بمسارات متغيرة انفجرت في اماكن محددة ادت الى صهر الاف المقاتلات دفعة واحدة .. و قامت المركبة X بإطلاق غلاف هائل احاط بالكل بعد ان احاطت نفسها بغلاف مضاد . و شل الغلاف الكبير الخارجي عمل المراكب و السفن من ناحية عسكرية و تركها مجرد وسائل نقل فضائية بعد ان اتلف اسلحتها الهجومية و الدفاعية .. و امتص الغلاف المضاد الداخلي الغلاف الخارجي بعد ان ادى مهمته و اختفى معه .. و عبثا حاولت الاساطيل استعادة قوتها فحتى الاسلحة الشخصية باتت بلا فاعلية .. ضربة واحدة شلت كل قواتهم فوقفوا مذعورين مبهورين .. كيف لو استعملت هذه المركبة بقية اسلحتها؟ كان التفكير في الجواب يجعل فرائصهم ترتعد .. و قال جاك : علينا ان لا نشغل انفسنا الآن بهذه الصراعات الجانبية .. علينا ان نجد طريقة للعودة الى كوكب خط الدفاع المتأهب قبل ان تضيع حياة الارض و ربما حياة كل البشر في كل المجرة فهذه المرة لربما لن يكتفوا بالأرض وحدها . قال فراس : معك حق يا جاك .. ليس لدينا وقت لنضيعه .. لكن علينا اولا ان نخرج من هذا المكان المزعج والخطير.

١١- من جديد

بعد الكثير من المحاولات و التجارب كان واضحا انه من الصعب ان لم يكن من المستحيل معرفة المكان الذي كان الثلاثة فيه بالتحديد .. لذا لم يكن هناك سوى وسيلة واحدة للعودة و منع الغزو الذي سيكون الضربة القاضية للأرض و حضارتها و إمبراطوريتها بأكملها بلا مبالغة .. لكن لا مجال للتوقف ولا اليأس .. لذا راحت المركبة X تجرب تلك الوسيلة التي يلجأ اليها من في مثل هذا الموقف رغم انها ليست مضمونة النتائج وهي فحص الاسلوب الذي استعمله دهاة خط الدفاع لإيصالهم الى هناك .. و من ثم صنع مجال عكسي كامل تام الانعكاس بحيث تحدث خطوات عكسية لكل خطوة حصلت لإحضارهم الى ذاك المكان السحيق عبر الكون .. و بالطبع لم يكن الامر سهلا ابدا .. صحيح ان المركبة X تفحص كل ما يمر بها و تسجل و تحلل و تعرف طبيعته فورا و تصنع له المضادات المناسبة سواء كان سلاحا او موجات استكشاف او اي شيء آخر هذا بالإضافة الى معرفة طبيعة ذلك الشيء تماما لكن هذه المرة كانت تختلف عن كل سابقاتها .. لقد تعرضت المركبة X لشيء مجهول لا تسري عليه قواعد الاشتباك العامة في الكون او انه محاط بمجالات خفية سرية و قوية تجعل منه لغزا محيرا امام عتاة الكون .. و يبدو ان هذا كله قد تم بواسطة تكنولوجيا رهيبة فائقة و متطورة للغاية .. حقا المركبة X تملك تكنولوجيا نادرة عبر الكون لكن هذا لا يعني انها الوحيدة التي تملك تفوقا تكنولوجيا يمكنها من التغلب على اعدائها بسهولة .. و هؤلاء يملكون تكنولوجيا من صنع (العقل الاسود) الذي يصنف جنسه من ضمن ارقى العقول المفكرة عبر المجرات .. كان على المركبة X القيام بآلاف و ربما ملايين التجارب كي تنجح وربما كان هذا يعني ضياع الوقت بلا فائدة .. فقد يستغرق الامر سنوات طويلة حتى يتم اكتشاف المجال العكسي المطلوب لذا كان على المركبة X ان تفحص كل الاحتمالات نظريا في البداية حتى تتوصل الى الطريقة المطلوبة و بعدها تجري التجارب المنطقية اللازمة .. و بدون اضاعة الوقت راحت المركبة X تصنع الاف المعادلات و التماثليات حتى صنعت معادلة القفزة المضادة و فور ذلك بدأت مباشرة بعمل التجارب .. و لكنها كانت توصلها الى مناطق بعيدة فكانت تعود للصفر عن طريق احتفاظها بخط الرجعة حسب خريطتها الفلكية الفائقة .. وبعد عدة تجارب وجد الثلاثة انفسهم فجأة قرب الكوكب و وسط نواة اسطول مقاتل و حالا حدث انفجار عملاق هائل كانت المركبة X مركزه و دمر الانفجار كل ما حولها تقريبا حيث تمدد بسرعة هائلة و قوة عاتية لا تبقي ولا تذر .. و حالا اندفعت مراكب الدفاع نحوها مطلقة اسلحتها باتجاه المركبة X التي استقبلت كل ذلك ببرود آلي عجيب و راحت تمتص كل انواع الاشعة و تحللها و تصنع مضادات لها وتطلق في نفس الوقت اشعاعات تتبع مصدر الاطلاقات و تدمرها قبل حتى ان ينقطع الاطلاق حيث كانت تستخدم الاشعة المعادية نفسها كموصل لإيصال طاقة الدمار لمصدرها .. و كانت سرعة اطلاقها لأشعة التدمير يفوق الاف المرات سرعة الاشعاعات المهاجمة بحيث ما ان يصيب الشعاع الهجومي دروع المركبة X الخفية حتى تنفجر المركبة التي اطلقت الشعاع كأنها هي من تعرضت للإطلاق مما اصاب الكل بالحيرة و جعل المراكب تتردد في الاطلاق او حتى صد اطلاقات المركبة X المدمرة .. لكن دهاة خط الدفاع ادركوا ما يحدث فقاموا بإرسال مراكب مختلفة ذات قوة تدميرية رهيبة لمواجهة المركبة X التي كانت وقتها تحاول كسر الدفاعات الرهيبة حول الكوكب الشيطاني .. و اندلع قتال عنيف للغاية بين المراكب الجديدة و المركبة X التي تمنع اعادة بناء الاسطول و تدمر كل محاولة لذلك .. و بدا ان الطرفان متعادلان تماما .. فلا الكوكب قادر على البدء ببناء الاسطول المعد لغزو الارض و لا المركبة X قادرة على كسر الدفاعات و تنفيذ مهمتها الموكلة لها عبر دخول الكوكب دون تكرار ما حصل لها مسبقا .. و بدا الامر كأنه بلا نهاية و الوقت يمر سريعا.

١٢- في الاسر

لم يكن ممكنا ان تستمر المركبة X في اضاعة الوقت في قتال لا جدوى حقيقية منه لذا انطلقت صوب هالة الدفاع و اخترقتها منطلقة بحذر صوب سماء الكوكب مدمرة كل مراكب الاعتراض و ساحقة كل ما يحاول ايقافها من دفاعات متنوعة .. و لدهشة الثلاثة بدأت الدفاعات تختفي واحدة بعد الاخرى بتتابع مريب .. و اثار هذا قلق فراس الذي راح يعد اقصى حالات الدفاع لدى المركبة X .. ولم يكن وحده من شعر بالقلق فقد اقترح جاك اعتماد خطة الطوارئ القصوى فالوضع لا يبشر بخير حسبما يرى .. و وافقه رامي الرأي .. و حالا حمل الثلاثة اسلحتهم الخاصة كلها مع ترسانات الاسلحة و الاجهزة التي جلبوها معهم من الارض و قاموا بمراجعة و احكام اوضاعهم الشخصية و المركبة X تقوم بالاستعداد الطارئ لحدوث امر قد يقلب الامور رأسا على عقب .. كان الثلاثة قد تحولوا الى مقاتلين منيعين للغاية كل واحد منهم قادر على قتال كوكب كامل في كل الاوضاع و الظروف .. و لم تكشف المركبة X خطرا مباشرا يحتم هذا الاجراء ..و فجأة اهتزت بشدة و شعرت اجهزتها بشيء غريب جدا يحيط بها .. وراحت تقاوم بشدة .. و اصدرت موجة دفاعية عنيفة اختلط بالمجال المحيط بها .. و حدث نتيجة الصراع بين المجالين الرهيبين تماس اشعاعي عنيف للغاية بحيث بدت المركبة X في سماء الكوكب كجسم احمر يمور كبحار جهنم و يصدر عنه مليارات الشرارات بأضعاف اضعاف تلك التي تحدث لدى حدوث تماس كهربائي شديد القوة .. و راحت المركبة X تبحث عن مصدر ذاك المجال الخارق لكنها لم تتمكن من ذلك لأنه على ما يبدو كان المجال شديد العزل لدرجة حجب موجات الاستكشاف الباحثة و الاستشعارية و ربما الاتصالات الفائقة .. و فجأة اشتد تأثير المجال بشكل كبير .. و لم يكن الامر بحاجة الى ذكاء لكي يدرك الثلاثة ان المدافعين قد عززوه بمجال اضافي آخر .. و هذا بلا شك يعني خطرا محققا .. و اعلنت المركبة X لجنود الارض انها حاليا عاجزة عن صد المجال .. و لم تكن بحاجة لتوضيح اكثر .. وادرك الثلاثة انهم فشلوا .. و بلا تردد لجأوا لخطة الطوارئ القصوى .. يجب ان يخرجوا من المركبة X حالا ليستخدموا مهاراتهم و اسلحتهم و اجهزتهم لتنفيذ المهمة حتى ولو بدون المركبة X او حتى بدون وسيلة للعودة للأرض .. قبل ان يخرجوا للمهمة كانوا يدركون انهم بإزاء عدو رهيب و قد لا يعودوا احياء .. لكن كان المهم ان يتنصروا .. و اخذ الثلاثة كل ما ارادوا من سلاح و معلومات و طاقات و غيرها و كانت تلك اخر واقوى اسلحة الارض و اجهزتها القتالية الفردية على الاطلاق بعد دمار كل شيء في حرب الغزو الثاني لخط الدفاع .. و لو انطلق الغزو الثالث لكان الغزو الاخير القاضي .. و كانت المركبة X تدرك كل هذا .. لذا و باستخدام اقصى قوتها و بطاقة هائلة اخرجت الثلاثة الى خارج المجال المعادي بقفزة قصيرة فائقة .. و هذا ادى مع الاستخدام الرهيب للطاقة الى ضعفها مؤقتا و بالتالي و في جزء من الثانية نجاح الكوكب في السيطرة عليها خارجيا بالطبع و ليس على كيانها كله لان هذا يتطلب قوة هائلة لا تتواجد عبر الكون الا نادرا .. و راح الغزاة يجذبونها الى احد المراكز على السطح بحذر و قوة مضاعفة .. و راحت المركبة X تنجذب مرغمة الى ذلك المركز حتى غابت داخله و انغلق خلفها ..اما الثلاثة فقد وجدوا انفسهم يحلقون في سماء الكوكب المشمسة .. لم يكن التواجد في سمائهم آمنا ..لذا و فورا استخدم الثلاثة اجهزتهم و انطلقوا بسرعات خارقة حيث اتجه كل واحد منهم الى جهة عشوائية لكي يبتعدوا قدر الامكان عن مجال السيطرة الخارق الى حين التعرف على المزيد من المعلومات بشأنه و شأن المركز و الكوكب كله .. و ادرك الثلاثة انهم ولو مؤقتا فقدوا اهم اسلحتهم بل اهم اسلحة الارض كلها و ربما آخر امل للأرض في التصدي للغزو .. ستكون كارثة لو عرفوا من المركبة X اسرار الارض بطريقة ما ،كارثة ستعني ان الارض و كل توابعها سيكونوا تحت رحمة غزاة بلا رحمة .

١٣- مع المركبة X

بلا شك ان كوكب خط الدفاع كوكب من فئة السادة الاقوياء .. لذا و فور خروج الثلاثة من المركبة X تابع جنود المعسكر التابع لخط الدفاع خروج الثلاثة من المركبة الغازي لكوكبهم و كذلك المركبة X نفسها بعد ان وصلت و التي اسروها بموجات تقييد فائقة التطور حيث راحوا يتابعونها بحذر بعد ان فشلت اجهزتهم في رصد الثلاثة جنود الذين انطلقوا منها مما اثار قلقهم بشدة لكنهم لم يفقدوا السيطرة على مجريات الامور .. و قاموا بوضع المركبة X في (سجن)خاص بعد ان ضاعفوا قيودها بقوة بعدما رأوا مدى تطورها و قوتها .. و لدهشتهم لاحظوا انها تحوصلت بحيث صارت كتلة صلبة واحدة من مادة غريبة لا يمكن تحليلها او اختراقها او تدميرها .. في الوقت الحاضر على الاقل .. و اتصل قائد المعسكر بالقيادة العليا للكوكب و بكلمات عجيبة تحمل رائحة الحيرة شرح لهم ما يحصل .. و بعد قليل عاوده القادة باتصال طالبين منه الحذر الشديد تجاه المركبة الغريبة و الحفاظ عليها دون اي محاولة لكسر جمودها او سبر اغوارها حتى يصل علماء الكوكب المختصين ليفحصوها و يتعاملوا معها بطريقتهم .. و يبدو ان قائد المعسكر قد تأثر للغاية بما شاهده من احداث و بما رآه من المركبة X و ما تستطيع فعله لذا فقد قام برفع درجة استعداد في معسكره للدرجة القصوى لحالات الخطر الشديد و احاط مكان المركبة X بغلاف من طاقة جزيئية و اضاف اليها معززات طاقة وكذلك احاط المعسكر نفسه بنطاق من الذبذبات اللاسلكية ذات الطبيعة الالكترومغناطيسية المشعة زيادة في الحيطة و الحذر و بعد فترة قضاها الجميع بقلق و ترقب وصل علماء الكوكب الى المكان .. وازال القائد ما وضعه لوجود اجهزة و اسلحة خاصة معهم للطوارئ و كذلك ليتمكنوا من فحصها ..و تم نقل المركبة X الى مختبر خاص .. هناك راحوا يفحصونها بعد ان اعادوا تقييدها بأقصى انواع التقييد الممكنة و التي لا تعرقل الفحص الحاصل ..لكن المركبة X كانت متحوصلة و معنى ذلك انها مجرد جسم معدني لا اكثر .. و لم يجدوا سوى كتلة معدنية متجانسة لا اغوار لها ولا شيء مميز بها .. و عمتهم الحيرة .. اين الاجهزة و اين المعلومات التي بها و الاسلحة و غيرها؟ بل اين الشيء الذي سيعيدها الى حالتها مستقبلا عندما تريد انهاء حالة التحوصل؟ كل هذه الامور حيرت العلماء .. لكن امرا كهذا لم يجعلهم يستسلموا .. و بسرعة راحوا يواصلون فحص المركبة X و محاولة تحديد نوعية هذا المعدن الغير قابل للشق او الصهر او حتى الخدش و لكن وبعد فترة من الفحص الدقيق اطلق العلماء موجات خاصة عجيبة عليها فراحت تتموج قبل ان تعود لطبيعتها و حالا بدأوا بعمل موجات مضادة خاصة لكي لا تعود للتحوصل من جديد ثم بعد ذلك قيدوها جيدا و راحوا يفحصون كل جزء منها بدقة متناهية .. و قال كبيرهم بلغته العجيبة :انها تمتلك تكنولوجيا رائعة جدا و اسلحة فائقة متطورة و هي ذاتية التطور بذكاء صناعي مذهل .. لقد عرضت كل انواع الاسلحة التي وجهت اليها و صنعت مضادات لها بسرعة مذهلة .. لنر ما في ارشيفها .. وباستخدام جهاز ذو موصلات من اشعة جسيمية مضيئة راحت تلتصق بالمركبة X في اماكن محددة بدقة .. و راح العلماء يطالعون المعلومات التي في ارشيفها بواسطة اجهزة خاصة فائقة القوة .. ولا شك ان ما طالعوه قد اذهلهم .. وبعد فترة كانوا قد عرفوا تكنولوجيا المركبة X و ما سجلته ذاكرتها و كل شيء بها حتى المعلومات عن فراس و اصدقاؤه و اعداؤه .. لكن امرا لم لكن مسجلا لديها وهو نوعية الاسلحة و الاجهزة التي معهم .. و بعد ذلك قاموا بتقييدها بقوة لأجل تقرير مصيرها لاحقا بعد ان اخذوا منها كل ما يريدون و بانتظار القضاء او القبض على من كانوا بها .. و بالطبع فان المركبة X التي تصدت لغزوهم للأرض مرتين لم تكن مجهولة الهوية لديهم بلا شك .. لذا كان اسرها و السيطرة عليها و ما عرفوه منها خطوة هامة للغاية على سبيل غزو و قهر الارض و احتلالها .. كانت ضربة قوية للأرض بأجمعها.

١٤- مع فراس

كان انطلاق فراس بهذه الطريقة الطارئة و الغير محسوبة عنيفا من قلب المركبة X حيث انه و جاك كذلك قد استخدم القوى القصوى في منظومة الطيران المباشر الموجّه حيث ان الانتقال القافز قد يعرضه لخطر ساحق لذا كان افضل خيار هو القفز المباشر عبر مضادات الجاذبية العامة التقليدية حيث ان الغزاة يتوقعون اسلوبا شديد التطور و قام بالاتجاه صوب الجنوب الشرقي حسب تحديد البوصلة العادية لاتجاهات الكوكب .. الغزاة وصلوا الى درجة من التطور مكنتهم من اقتناص المركبة X نفسها وهو امر لم يحدث ولو لمرة واحدة في تاريخ الارض لذا لا بد من التصرف بطريقة تتناسب و حالة بالغة الخطر كهذه .. و انطلق فراس بخط مستقيم مستخدما احدث اساليب التخفي و الشوشرة غير الملحوظة اي التي لا يعرف احد انها شوشرة ولا تربك عمل اي رواصد بل تلغي عملها بالنسبة له فقط .. و اتجه فراس صوب نقطة بعيدة بدت له آمنة حيث لم تكشف رواصده بها اية انشطة ضارة او مراكز دفاعية او غيرها مبدئيا رغم انها تموج بنشاط بيولوجي يدل على انها اماكن اما حيوانية كالغابات او سكنية لم يبلغها التطور او انها مناطق مدنية محضة .. لذا انطلق صوبها ليبلغها بعد قليل .. و هبط فيها ببطء و سار بحذر فيها حيث انها كانت مكتظة بالسكان المحليين و المباني تشبه الى حد ما مباني الارض و تستخدم فيها الحجارة و مادة ما تعمل عمل الاسمنت الارضي و قد بنيت بشكل متناسق منتظم له نوع من الهندسة المعمارية على اختلافها كما منازل الارض ..و كان نظام المدينة تلك يشبه نظام المدن على الارض .. السيارات و المشاة و ما يشبه اشارات المرور و الارصفة و غيرها مع اختلاف التصاميم و الاشكال و سار فراس بحذر في مسارات و شوارع المدينة و وسط السكان الذين لم يلاحظوه بالطبع لأنه متخفٍ عنهم .. و خطرت له فكرة .. لماذا لا يستخدم اسلوب (العقل الاسود) ؟ و راح ينظر الى تلكا لمخلوقات بتمعن .. كانت كلها متشابهة في نظره خارجيا على الاقل ..لذا انتقى احدها عشوائيا و راح يتابعه بحذر و دقة و صبر حتى استطاع ان يجد فرصة ابتعد فيها المخلوق عن الزحام و حالا احاطت به هالة شفافة للغاية اخفته عن الانظار كالسحر و طارت به و معها فراس الى خارج المدينة و بالتحديد الى بقعة منعزلة و هناك فقد المخلوق وعيه و الصق فراس برأسه جهازا دقيقا و راح عبره يسحب المعلومات من عقل المخلوق بغزارة حتى حصل بعد قليل على نسخة من كل معلومات المخلوق العامة المختزنة في عقله .. لا وقت لملايين المعلومات الشخصية ..و خزن كل هذا في ذاكرة حاسوب خاص حيث استخدم اجهزته للتنكر على شكل المخلوق شكلا و صوتا و تفكيرا و صار نسخة كاملة منه و كأن فراس جني و حل في جسد المخلوق نفسه .. هو بلا فارق .. و تكفلت الهالة بإخفاء و تبخير المخلوق الاصلي و حل فراس محله و راح يستعرض في ذهنه بمساعدة الكمبيوتر التنكري سيرة حياة المخلوق و ما يخصه بشكل سريع قبل ان يعود فراس الى المدينة ليأخذ مكان المخلوق فيها و في مجتمعها .. كان شخصا عاديا للغاية و يسكن في احدى ضواحي المدينة و يعمل في هيئة التصنيع في فرع ينتج مادة تستخدم بشكل اساسي في معظم صناعات الكوكب المدنية ويمكن القول انها تشبه معدن الحديد على الارض ..لم يكن فراس يعلم ما علاقة الاخرين بهذا المخلوق بشكل جيد .. فالكمبيوتر عامةً كل ما يفعله هو انه يبرمج نفسه على استخدام المعلومات الخاصة بالضحية و كان فراس يريد معرفة علاقة المخلوق بالـ (عقل الاسود) ان كان حيا (او ان هناك عقلا اسود آخر ربما) لان كل فرد في هذا الكوكب تحديدا على علاقة عقلية ما به .. و هذا امر لا يكشفه الكمبيوتر لأنه رابط عقلي لا مادي وليس موجات او اشعاعات او ما شابه ..و كان فراس يريد ايضا ايجاد وسيلة لاستعادة المركبة X لأنها هي السلاح الرئيسي في هذه المهمة و هي امل الارض الوحيد في تحييد خط الدفاع الرهيب هذا .. لكن الامر لن يكون سهلا ابدا مع تكنولوجيا كهذه .. و مع كل هذا لن يستسلم فراس و سيبقى يحاول حتى يدمر هذا الكوكب على ساكنيه.

١٥- الجاسوس

مع تقنيات التنكر تلك و بذكائه و خبرته و كون المكان يخلو من التكنولوجيا الفائقة العسكرية استطاع فراس بلا شك ان يتحول الى مخلوق (مخلص) في الكوكب .. و بقي عليه ان يعرف كيف سيستغل هذا بشكل جيد لإتمام المهمة و استعادة المركبة X التي قد لا تتم المهمة من دونها .. و لم يكن الامر سهلا لذا راح يستخدم اجهزته لكي يستطيع هو تلقائيا ان يتصرف في اي موقف قد يواجهه و ان يعرف كذلك كيف يسيطر (العقل الاسود) على سكان الكوكب بعد موته او ربما كان آخر من بني جنسه من حل محله هنا .. و كان على فراس ان يستغل مسألة تنكره بأسرع وقت ممكن قبل ان يتم الكوكب اعداد اساطيل الغزو و بدء العد التنازلي لحملة غزو و تدمير الارض التي لن تستطيع صد الغزو هذه المرة بالأسلحة النارية و الدبابات و الطائرات و التي تعود لعشرة آلاف عام مضت مقابل اسلحة عمرها نصف مليون عام من التطور .. ان مركبة واحدة للغزاة قادرة على سحق كل تلك الجيوش بدقائق ثلاث ان لم يكن اقل .. و اندمج فراس في المجتمع خلال اقل من نصف ساعة ارضية .. وراح يتنقل في المدينة مستخدما المعلومات التي لديه محاولا اضافة اشياء اخرى اليها .. اي شيء يخص الغزو .. اي كلمة من هنا او هناك .. اي معلومة يمكن ان تفيده اي كلمة تشير للغزو .. لكن بلا فائدة ..و هذا اثار دهشته .. كيف يكون هناك اعداد شامل هائل لغزو كامل لكوكب بعيد هذا عدا عن مركبة غريبة كانت تقصف و تدمر و تنسف هنا و هناك دون ان يتحدث شخص واحد عن اي من كل هذا ؟ .. و ادرك فراس الحقيقة الرهيبة .. كان سكان الكوكب رغم كل ما فعلوه و يفعلوه و سيفعلوه لا يملكون شيئا من الادراك الواعي .. مجرد آلات يحكمها و يسيطر عليها برنامج (العقل الاسود) الشديد التعقيد او (العقل الاسود) نفسه او احد بني جنسه ربما .. كانوا فعلا واقعين تحت تأثير سيطرة كاملة و تنويم مغناطيسي فائق دائم لا نهائي بحيث لا يشعر احدهم بما حوله .. و هذا يعني ان عليه و رفيقيه ان يقاتلوا كل فرد في هذا الكوكب الرهيب و الذي يمثل كل فرد فيه وسيلة اتصال مباشرة مع (العقل الاسود) او مركزية ما وجنديا رهيبا لا يحيد عن هدفه الا بهلاكه تماما .. وادرك ان الاتصال مباشر مع (العقل الاسود) ان وجد .. و تنبه الى امر خطير .. ماذا لو ان (العقل الاسود) حي واتصل بعقله ؟ .. بل ماذا لو انه على اتصال مباشر مع المخلوق القتيل ؟ ان انقطاع الاتصال دون اختفاء المخلوق و معرفة موته يعني كشف (العقل الاسود) لأمره .. و لكنه مع ذلك قرر الاستمرار و اذا حاول (العقل الاسود) الاتصال بعقله فسيفعل ما يريده منه وبحدود خطة معينة حيث انه لن يقع تحت تأثيره لأنه من الناجين منه سابقا و بالتالي لديه مناعة عقلية ضده ..و في اسوأ الاحوال ان تم كشف امره سيستخدم اسلحته و اجهزته للنجاة و اتخاذ خطة و اسلوب جديدين للعمل .. كان في نفس الوقت يحاول معرفة مكان هبوط رامي و جاك لأجل ان يتواصل معهما و يتفقوا على خطة موحدة للعمل المشترك بعد ان فقدوا سلاحهم الرئيسي المتمثل في المركبة X و في نفس الوقت كان يحاول رسم خط عمل له يستغل من خلالها تقمصه لشخصية هذا المخلوق للوصول الى اي جديد بشأن عالم خط الدفاع هذا .. لكن ماذا يستطيع مخلوق ان يفعله لوحده في حدود خطة معقدة رسمها له و لغيره (العقل الاسود) بحيث يتم حساب كل خطوة يخطوها كل فرد ها هنا على هذا الكوكب الكبير؟ ان حاول فراس تجاوز حدود ما هو مرسوم فسينكشف امره بلا شك و سيدخل في معركة تضيع الوقت و الجهد و الطاقة و تفشل عمل فريق الارض امام قوى تغلبت على المركبة X نفسها ..و ماذا يمكن لمخلوق عادي ان يفعل في مركز تحكم لا يعمل به مثلا ؟ الامر معقد قليلا و يحتاج الى تروٍ و مجازفة كبيرة لتحقيق شيء ما .. و اجل فراس التفكير في هذا لما بعد و استمر يقوم بجولته الطبيعية افتراضيا لجمع اكبر قدر من المعلومات التي ستفيده بلا شك في اعداد خطة ضرب الكوكب و تدميره .. البشر لم يعتادوا التراجع امام الصعاب والعقبات مهما كانت وخاصة فراس حتى لو كان خصمه الاقوى منه.

١٦- مع رامي

مع انطلاقه السريع و القوي و اثناء اندفاعه للخارج راح رامي يسبح في سماء الكوكب متخذا اتجاه الشمال بسلاسة و خفة .. واثناء انطلاقه الخفي راح رامي يتفقد اسلحته و اجهزته و يتأكد من سلامتها و فاعليتها تاركا اجهزته تحمله بعيدا عن موقع المركبة X المحاطة بغلاف التقييد العجيب .. و كانت اسلحته كاملة الاستعداد مكتملة الطاقة مستعدة للعمل بقدراتها القصوى بلا مشاكل و بفاعلية قصوى .. حمد الله ان القفزة لم تؤثر عليها كما كان متوقعا ..و ببرود حدد موقعا للهبوط و كانت منطقة منعزلة لكي يمنح نفسه الوقت للتفكير فيما آلت اليه الامور بعد اسر المركبة X و تفرق الفريق الى جهات مختلفة .. و هبط رامي في منطقة صخرية بعيدة دون ان يستخدم اي اجهزة فائقة تلفت الانظار .. ثم احاط نفسه بغلاف واقٍ شفاف سري شديد القوة .. و وقف على تربة الكوكب متأملا احيائها و نباتاتها العجيبة و بفضول و شغف و راح يسير كأنه في نزهة خلوية جميلة يتأمل صخور المكان ذات الالوان الجميلة و الاعشاب و الازهار البرية و الطيور .. لكل كوكب حي طبيعة تختلف كليا عن الاخر .. و ارتفع قليلا لينزل فوق صخرة قريبة و ليجد نفسه محاطا بعشرات المقاتلين و الوسائل القتالية المتطورة .. وادرك الامر .. لاشك انهم راقبوه و تابعوه خاصة انه لم يستخدم اجهزة شوشرة و تخفٍ ذات قوة مناسبة بل مما استخدمه ابان الغزو الثاني لخط الدفاع ولا شك انها وسائل صارت معروفة لديهم .. و تساءل وهو يستنفر اجهزته عما اذا كان فراس و جاك قد اخفوا انفسهم ام فعلوا مثله ..و هل يستطيع التغلب على اسلحة كوكب خط الدفاع و جنوده ام لا .. ماذا لو تم اسر رفاقه او .. و قطع افكاره شعاع صده غلافه الواقي فرفع يده و انطلقت من رؤوس اصابعه خمسة خيوط اشعة صنعت حاجزا حوله بما يشبه السور العالي طار هو من وسطه للأعلى متخفيا عن رواصدهم ثم تركهم يصبون نيرانهم على الفراغ داخل السور فتعبره ولا تخرج منه ولا يدري ما قد يحدث لو اصابته حقا .. و بعدها قام بفرد كفه من الاعلى على اتساعها وصدرت منها دائرة مشعة اتسعت بسرعة و هبطت ساحقة ما تحتها و ابتعد سريعا عن مصادر الاطلاق من بقية القوات التي اطلقت مجالا سريع الارتداد فحددت موقعه و حالا اطلقوا كتلة من معدن اسود نحو رامي و قد تحولت لشدة سرعتها الى ما يشبه الشهاب المنطلق بسرعة خارقة لكن اجهزة الحماية كشفته قبل وصوله لمنتصف المسافة فأبعدت رامي عن مجال تأثيره فهو ليس مجرد مقذوف جامد و قامت بنسفه بضربة مباشرة .. و كما توقع رامي فقد وصلت عدة مراكب قتالية من جيش الكوكب لمساعدة الجنود في التصدي لرامي و محاولة اسره ان امكن او تصفيته ان تعذر اسره .. و لكن رامي ليس بالصيد السهل .. واندلع اشتباك عنيف للغاية بحجم معركة بين اسطولين صغيرين .. كان رامي يدرك ان هذه القوات ليست كأي قوات لكوكب قوي لذا يجب ان يتعامل معهم بأسلوب لم يألفوه ..اسلوب حرب العصابات ..لذا راح يضرب و يهرب و يكر و يفر و يناور مدمرا في كل مرة مركبة ما او ناقلة او مبيدا عددا من الجنود .. و لكي لا يكشفوا ماهية اساليب التخفي تحديدا اوقفها كلها مستخدما هالة الدفاع الثانية .. و كونه صار مرئيا و مرصودا من قبل اعداءه لذا فقد اتجهت اليه كل القذائف و الاشعاعات و الموجات المدمرة .. لكن رامي لمس مكانا في حزامه فصدرت موجة عظيمة من طاقة قتالية احاطت بالمنطقة كلها و عزلتها عما حولها و انطلق رامي مبتعدا منطلقا للأعلى قبل ان يتحرك احد منهم و من علٍ في سماء الكوكب لمس نفس المكان في حزامه فراحت الدائرة الكروية الخاصة تضيق بسرعة و قوة ساحبة معها كل ما في داخلها حتى الهواء فهي تسمح بدخول كل شيء ولا تسمح بخروج اي شيء منها .. و اخرج رامي من ترسانته جسما دقيقا داكن اللون القاه عشوائيا فانطلق صوب الهالة و عبرها الى الداخل قبل ان يكتمل انكماشها وانفجر ساحقا كل ما تحويه تلك الكرة الشيطانية مهما كان ومن ثم تلاشى كل هذا ببريق و التماعةٍ سريعة .. و تابع رامي انطلاقه و تخفيه في سماء الكوكب بطريقة جديدة تماما .

١٧- المطَارَد

من هناك من موقعه في سماء الكوكب كان رامي ينظر الى فرق البحث و الفحص في موقع المعركة الخاسرة التي خاضها جنود الكوكب .. والتمعت عيناه الزرقاوان و هو يعاود الانطلاق في سماء الكوكب الصافية .. لقد بدأت المغامرة الفعلية الآن .. و ادرك ان بياناته العامة لا شك الان في ذاكرة كل رجل امن على الكوكب و هكذا تحول الى مطارد خاصة بعد معرفة بعض التفاصيل عنه .. بلا شك انهم على كفاءة عالية والا لما استطاعوا اسر وحش نجوم مثل المركبة X .. و لا بد بالتبعية ان جهاز امن الكوكب صار على معرفة تامة بخطورته و ببعض التفاصيل عن قواه ولا بد انهم سيفعلون المستحيل لأجل اصطياده او تصفيته .. و تساءل .. هل يا ترى استطاعوا رصد فراس او جاك او كلاهما و مطاردتهما كما حدث معه ؟؟ ربما .. هذا امر وارد بشدة .. و بما انه لا يعلم لذا كان عليه ان يعمل على انه لوحدة و ان رفيقيه اما قتلا او تم اسرهما او لا زالا مطاردين بشكل يمنعهما من العمل و كذلك لا مساعدة من المركبة X بالطبع لحين تحريرها هذا ان كانت ذات فاعلية بعد تحريرها و لم يصنعوا منها الف نسخة او يتم تحييدها بسبب كشف اسرارها .. بالمختصر كان عليه افتراض الاسوأ حتى يثبت العكس و التصرف على اساس انه لوحده تماما .. و تفقد رامي اسلحته باهتمام شديد فقد تكون المعركة قد اثرت بها بشكل ما .. ولاحظ اقتراب دورية امن مع راصد خاص .. و خطرت له فكرة خبيثة .. اين يمكن لهارب من الـ (عدالة) ان يختفي و بأفضل مكان ؟ في قسم الشرطة .. و حالا اقترب من الدورية كما يقترب فهد من فريسة غافلة و سرعان ما سيطر على رواصدها و جمدها واذاب واحدا ممن بها بهدوء و انتحل شخصيته و عقله و فك التجميد و تابعت الدورية البحث عن الدخيل دون ان يتصور احد جنودها انه زميلهم الذي يبحث معهم بهمة و حماس .. و كان قد انتحل صفة مخلوق (شرطي) ذا رتبة جيدة بإمكانها اصدار الاوامر لكل من حولها .. كان قائد الدورية لحسن حظ رامي .. و تابع انطلاقه منتبها لكيفيه عمل الرواصد .. و فجأة احاطت بدوريته عدة دوريات لاحظت ما حدث من توقف الدورية و شكت بالأمر .. و حالا احاط رامي نفسه بهالة حمراء قفزت به خارج الدورية بأمان لمسافة لا تقل عن خمسين مترا .. و اختفت الدورية بعد ان ترك بها قنبلة مسمومة .. و اطلق موجات ارتجاجية هزت الدوريات التي امامه بعنف شديد كرجّاج ميكانيكي سريع جدا و اهتزت اجساد من بها بعنف اشد ادى لأضرار شديدة بهم و بمراكبهم و لم تصدها الدفاعات كونها لا تحمل طاقات سلبية او قتالية .. و تركهم رامي و قد اصابهم ما اصابهم من اضرار جسدية فادحة و قد تلفت بعض اجهزتهم و تصاعد منها الدخان .. و طار رامي مجددا في سماء الكوكب متخفيا ليدرسه بسرية و هدوء ..ثم انطلق رامي نحو بناء كبير لاح له من بعيد و اندفع نحوه ليصطدم بحائطه و يتلاشى كأنه لم يكن ليظهر بصورة مخلوق ممن بداخل المبنى بعد ان افناه كما فعل بقائد الدورية .. وراح رامي يتجول في البناء .. كان بناءً مميزا بلا شك لكنه لم يجد به ما قد يفيده في مهمته فخمّن انه اما مكان ديني ربما او مدرسة او ما شابه بطابع مدني لا اكثر .. فخرج منه وانطلق و خلفه تنطلق كرة بيضاء واضح انها تتبع امن الكوكب .. و بهدوء حدد رامي ماهيتها .. انها من طاقة ذكية تريد سجنه عبر التحكم عن بعد و ارساله الى سجن حصين قوي بعد ان كشفت اجهزة الامن ما حدث من انتحاله لشخصية ضحيته ..لا فائدة من مهاجمتها لأنها ستنشر دروعها و تصبح بالغة الخطورة وقتها .. و انطلق رامي يدور بدائرة شديدة السرعة حول نفسه و الكرة تلاحقه حتى فاقت سرعته عشرة اضعاف سرعة الضوء و فجأة اشتعلت و تلاشت بفعل احتكاكها بالهواء و الطرد المركزي و استخدامها لطاقات هائلة لمطاردة الهدف .. و عاد رامي للتخفي بأسلوب جديد من بين عشرات الاساليب لديه رغم ادراكه انهم سيتعرفوه مهما تخفى بالطرق العادية فهو حاليا لا يريد المجازفة بطرق فائقة كي لا يفقدها مبكرا في مراحل حساسة من المهمة التي لا زالت للان مجرد عبث بين الطرفين.

١٨- مع جاك

بعكس فراس و ربما رامي كان اندفاع جاك خفيفا سهلا سلسا سريعا لا مشاكل به ولا مخاطر ولا ارباكات .. لكنه اتجه بشكل قطري للأعلى باتجاه الجنوب الغربي للكوكب مستخدما افضل اساليب التخفي و الشوشرة الصفرية و اسلحته متحفزة لكل طارئ .. يدرك جيدا حجم المخاطرة المحيطة به في كوكب يضاهي بقوته و تكنولوجيته كوكب الارض و ربما يفوقها .. و وجد جاك نفسه يقترب بسرعة رهيبة من الغلاف الوقي للكوكب .. و حالا و بشكل تلقائي عملت اجهزته و احاطته بغلاف شديد القوة من النوع الهجومي .. و حدث اصطدام رهيب في سماء الكوكب اثبتت خلاله حضارة الارض تفوقها في عالم التكنولوجيا ..و اخترق جاك الغلاف الى الخارج.. الى الفضاء المحيط بالكوكب العاتي بلا هدف محدد .. و اراد العودة الى الكوكب لكنه لمح سفينة فضائية ضخمة تحوم حول الكوكب و ادرك حالا انا تابعة له بلا شك وانها تقوم بعمل روتيني ما .. و خطرت له فكرة ما .. و استخدم افضل اساليب الشوشرة الصامتة و الرصد للاقتراب من السفينة و الدوران حولها دون ان يجد مدخلا ما .. و هبط على السفينة و راح يسير بحذر شديد رغم تخفيه .. و حاول جاك العثور على مدخل لهذه السفينة فلم يجد .. من اين يدخلونها؟ هل هي سفينة آلية مثلا؟ سيعرف قريبا .. و قام جاك بوضع قرص شفاف دقيق على سطح السفينة هدفه منع اجهزة الانذار و الرصد من رصده او تسجيل اي دمار يحدث في دائرة تحيط به قطرها عشرة امتار كاملة .. و وضع كفه على مركز الدائرة بعد ان ادى القرص عمله و استرده .. و ذابت دائرة قطرها متر دخل منها و اغلقها بطاقة متجمدة تعمل عمل الاجزاء التالفة بحيث لا ينتبه احد لما حدث حيث ان القرص رسم خريطة لمكان الاذابة و ما به من موصلات و هي ليست كثيرة و ليست حيوية و دمجه جاك مع الطاقة البديلة ليقوم بالعمل معها .. و كان جاك يدرك انهم سرعان ما سيكتشفون الامر اذ لا بد ان يفحصوا سبب الانقطاع القصير الذي حدث .. و سار جاك في اروقة السفينة باحثا عن اول ما يبحث عنه اي غازٍ او متسلل في الكون .. مركز التحكم .. و كان عليه ان يجد ذلك المركز بسرعة مناسبة و ان يسيطر عليه لأجل تعويض فقدان المركبة X ولو مؤقتا ..و اخيرا وجد المركز بعد متابعة سير المخلوقات التي تعج بها السفينة .. و بحذر اتجه نحو المركز و تسلل الى مكانه و بدأ عمله .. و هناك قام بفحص اساليب الانذار المتطورة و تعطيلها سرا ثم قام بدخول المكان عبر اجهزته متخذا شكل احد المخلوقات تلك و قام بالسيطرة سريعا على كل من به من مخلوقات دون ان يتركوا عملهم .. و بعد ان تم له هذا قام باستشارة الحاسوب الامني لديه و الذي اشار عليه باستخدام غرفة التحكم للسيطرة على السفينة كلها و شرح له الطريقة حسب مراجعته لمخططات السفينة و التي حصل عليها من وحدة التحكم المركزية .. و بعد ذلك قام جاك عبر استخدام جهاز التحكم المركزي بالسيطرة الكاملة على غرفة التحكم و من ثم قام بربطها بجهاز كمبيوتر صغير فائق لديه و بسط سيطرته من ثم على من بالسفينة من مخلوقات من عاملين و جنود و فنيين و غيرهم و بعدها قام بفحص نوعية المركبة .. كانت سفينة سيطرة و تحكم مهمتها تنظيم عمل قطاع من المراكب و مراكز الدفاع و الهجوم و الرصد و ذوات المهام المتعددة .. و قام جاك بعد ذلك بتأمين الدفاع عن المركبة و كذلك وسيلة فراراه في حال كشف الامر و مهاجمة السفينة بقوة كبيرة لتدميرها و محاولة اسره مثلا و قام بشكل سري بإعداد السفينة للتفجير الكامل في حال عجزها عن صد الهجوم و تم تدميرها و من ثم استغلال الدمار و الفوضى للعودة الى الكوكب نفسه لدى تحطم هذه السفينة العملاقة التي ستربك دفاعات الكوكب و القطاع الذي تشرف عليه و بالتالي ستفتح ثغرة واسعة يعبرها جاك قبل استعادة منظومة الدفاع السيطرة على الوضع مجددا ..و بدأ جاك بهدوء يدرس وضعه الحالي و يحاول رسم خطة يستفيد من خلالها من وضعه الحالي بأكبر قدر ممكن ..ليس الامر سهلا فالكوكب لديه قوة كبيرة و تكنولوجيا فائقة .. لكن هذا لن يقف حجر عثرة في سبيل جاك لهزيمته و تدميره.

١٩- وكر التجسس

بعد ان استتب الوضع لجاك في تلك السفينة المدارية التحكمية للكوكب بدأ يتأمل بشكل اعمق و ادق لوحات التحكم التي امامه و يحللها عبر اجهزته و يفحص طبيعتها و عملها .. و اكتشف ان المركبة مزودة بنظام دفاعي و هجومي متكامل شديد القوة و اجهزة الرصد و الاستشعار و التحليل لديه فائقة القوة و كانت منيعة يصعب مجرد اختراقها .. لقد سيطر جاك على امور خارجية فقط في السفينة .. و قال جاك لنفسه بخفوت : حقا .. لا يحرق الغابة الا اشجارها . و لمس اجهزته فقامت بجلب احد المخلوقات العاملة في السفينة و قام عبر اجهزته بنسخ ما في دماغه من معلومات عبر نظام الاستجواب و اوصل المعلومات الى الكمبيوتر الفائق الذي يقوم بالسيطرة على السفينة و قامت اجهزته بتحليل المعلومات و صنع نظام ترجمة لجاك و ربطه بنظام الكمبيوتر المفكر لأجل معرفة التصرف السليم لدى تلقي الاوامر او النداءات او اية اشياء مشابهة . لا وقت لديه لحفظ لغة هؤلاء .. ولو فعل هذا في كل مهمة لازدحم عقلة بآلاف اللغات المحلية و الكونية .. و عاد يفحص اجهزة السفينة .. و اثناء فحصه وجد انها مركبة ام تضم نحو مائة مركبة قتالية متعددة المهام آلية العمل مرتبطة بمركزية التحكم في السفينة المزودة بعشرة مدافع عملاقة للضرب بعيد المدى تشبه مدافع الحصار التي دمرتها الارض في الغزو الاخير هذا عدا عن سبعة قنابل شديدة التدمير و نظام هالات واقية متعدد الانواع و كميات لا حصر لها من الاسلحة و التقنيات المتنوعة المهام .. كان جهاز الرصد قادرا على كشف ادق الاحداث على نصف الكوكب المواجه للسفينة .. بل كان الراصد قادرا على رصد و متابعة اي شخص و معرفة اي انفعال في نفسه بل و السيطرة عليه من الفضاء و توجيهه لفعل ما يريد المراقبون .. لا شك ان صيد جاك لهذه السفينة انجاز على اي مستوى عسكري او امني ..و خطرت لجاك فكرة شيطانية .. لم لا يحول هذه السفينة بكل هذه الامكانات التي لديها الى وكر تجسس و مركز تحكم و تجنيد لكل من يشاء من سكان الكوكب و الحصول على اسرار الكوكب ان امكن و توجيه العمل ضده بشكل سري ؟ و وضع جاك افكاره قيد التنفيذ الفوري فراح يتخذ الخطوات اللازمة لإنجاز هاذ العمل ..ففي البداية سيطر بالطريقة الجديدة على كل من في السفينة و ربط افعالهم بجهاز الكمبيوتر المسيطر على وحدة التحكم ثم صنع برنامجا محدودا لتجنيد العملاء و جمع المعلومات عن الكوكب و ما يجري به و الاتصالات بين المراكب و الكوكب ..و نجح الكمبيوتر في خداع المسؤولين فكان يتلقى كل الاتصالات و الاوامر و الارشادات و ما شابه و يحللها و يترجمها لجاك و يتصرف هو او جاك حسب المطلوب .. و كان جاك يبحث عن انسب المخلوقات و يستكشف ما في عقولها و يجندها لصالحه و يسيرهم حسب خطة الكمبيوتر التي تمت برمجتها ضمن خطة العمل الرئيسية الا وهي تدمير الكوكب تماما .. و راح هؤلاء العملاء ينقلون الي جاك عبر طريق ذكية الاسرار و يقوموا بكل ما يطلبه منهم من اعمال الاغتيال و التدمير و الخطف و الاستجواب و اثارة المشاكل و تصفية القيادات و تدمير المرافق الحساسة و الكثير من الامور المشابهة .. و عم الدمار في اماكن عديدة وعند محاولة اعتقال من يتم كشفهم فهم ينتحرون او تنمسح المعلومات من عقولهم .. والاغلب ان يقتله جاك مستخدما الاجهزة الارضية من موقعه في الفضاء خشية كشفها او فشلها و كذلك لفارق التكنولوجيا .. و جن جنون المسؤولين عن الامن في الكوكب كله بعد موجات التدمير و الاغتيال و التجسس لصالح جهات مجهولة و راحوا يحاولون عبثا تحديد المصدر و لم يربطوا كل هذا بالمركبة المتسللة كونهم يسيطرون عليها و ظنوا ان من بها قد فروا بأعمارهم خاصة ان ما حدث هو قتال مباشر معهم .. كانوا يعلمون انهم مع الوقت سيعرفون من وراء كل هذا ..لكن هذا الوقت سيكون طويلا ولا احد يعرف ما سيحصل حتى ذلك الحين و حتى يتصدوا لمصدر الاحداث فقد يصل الامر الى دمار الكوكب كله ان استغرق كشف مصدر التخريب على الكوكب وقتا اطول من اللازم .. لكنهم انطلقوا يبحثون عنه .

٢٠- شياطين الامن

اثر تفاقم موجة الاغتيالات و الخطف و التدمير و المشاكل التي لا حصر لها و التي راح سكان محليون من كوكب خط الدفاع يقومون بها و بعد الكم الهائل من الخسائر في المعدات و الارواح و الكفاءات عقد قادة الامن في الكوكب اجتماعا سريا على اعلى مستوى بعد ان فقدوا هم انفسهم عددا منهم لبحث هذه الظاهرة الفريدة و الغريبة و التي لم يسبق لها مثيل منذ مئات الاف السنين بزمن الكوكب .. وراح كل قائد منهم يطرح نظرية ما منها التدخل الخارجي من عدو قوي .. لكن الكوكب كان اقوى من ان يحدث هذا دون ان تكشفه الدفاعات اي تدخل او تكنولوجيا قريبا ولا اعداء اقوياء قريبون لهذه الدرجة منهم ..و اتجه البعض الى ان ما يحدث هو نوع من الانقلاب الحيوي الفكري في عقول المصابين او بالأصح الذين قاموا بتلك الاعمال و ان في الغالب سببه ربما غلاف الطاقة الخارقة الذي تم احاطة الكوكب به مما ادى الى تلك الحالة لدى بعض من لم تستطع عقولهم احتماله لأسباب تتعلق بقوة احتمال عقول هؤلاء للمؤثرات الخارجية القوية خاصة ان ارتبط الامر بقلق عنيف من غزاة وصلوا الى الكوكب و قاموا ببعض اعمال التخريب العنيفة و عجز جهاز الامن عن ايقافهم للآن .. ولا بد ان ذلك صنع لديهم نوعا ما حالة من التوتر و الانعكاس النفسي الفكري و دفعهم لتفريغ خوفهم فيما حولهم و بالتالي ضد كوكبهم كنوع من التفريغ النفسي الحيوي اللاإرادي للقلق و ان عقولهم امرتهم بذلك موهمة اياهم بانهم يدمرون الخطر الذي يهددهم .. اي بتعبير ارضي مختصر اصابهم الجنون .. و اتجه آخرون الى ان كل هذا غالبا من فعل حضارة الارض كنوع من محاولة تثبيت الاقدام قبل وصول اساطيل الغزو وكنوع من الانتقام من الكوكب لغزوه اياها مرتين اولاهما كلفها شكلها وقادتها ومملكتها واجبرها على التحوصل لنصف مليون عام ارضي والثاني كلفها حضارتها او معظمها و هذا يعني ان الاساطيل ربما كانت ذات تكنولوجيا متأخرة لكن الاحتمال الاقوى ان الارض استعادت حضارتها و تكنولوجيتها بطريقة ما دامت هذه الافعال كلها بفعل مركبة استطلاع واحدة و طاقمها القليل .. و هذا بالتبعية ان على الكوكب الاستعداد لحدوث غزو انتقامي عنيف في اية لحظة ولا بد ان الاساطيل تلك تمتلك اسلحة غاية في التفوق و القوة و كان لا بد اولا من تدمير مركبة الاستطلاع .. و بما انها اسيرة لذا لا بد من قتل او اسر كل من فروا منها و الافضل قتلهم و لا بد انهم وراء ما يحدث و كذلك لا بد انهم سيطروا على الضحايا بنوع من الاجهزة الفائقة التأثير ..و بعد تداول الآراء تقرر بحث الامرين معا و عدم اهمال بقية الآراء .. و يجب اولا اقتناص الثلاثة جواسيس و بأية وسيلة .. لكن المشكلة انهم لا يعلمون عنهم اي شيء عدا ما وجدوه من معلومات في المركبة X ..و اي معلومات ثابتة تصبح بعد قليل قديمة .. و خطرت لأحدهم فكرة .. لا بد ان المركبة التي حضروا بها تحوي شيئا ما عنهم يمكن تتبعه اي كنمط ما او وسيلة تتبع او اي شيء مشابه يمكن من خلاله تحديد مكان كل واحد فيهم او تتبعه على الاقل .. و حالا انطلق هؤلاء الى مختبر العلماء حيث مكان احتجاز المركبة X و طلبوا منهم حالا البحث في ذاكرة المركبة الاسيرة عن النمط المطلوب او المعلومات التي حددوها لهم .. و بمعجزاتهم التكنولوجية و عبر طرق شتى استخرجوا المعلومات التي تخص الثلاثة حسب طلب شياطين الامن هؤلاء من ذاكرة المركبة X التي لم تستطع مقاومتهم رغم انها تستطيع لو اطلقت مرة واحدة لأنها ستصنع مضادا لموجات التقييد فور تحررها منها و لن يسيطروا عليها بعدها ابدا لأنها ستصنع مضادا لكل انواع التقييد .. و بعد تحليل و ترجمة المعلومات المطلوبة و ايصالها للقادة ادرك الكل ان هؤلاء الثلاثة هم جيش الارض الوحيد و الاكثر خطورة و انهم صفوة قادتها و الادهى انهم عرفوا ان الارض عسكريا غاية في الضعف رغم سيطرتها على مجرتها .. لقد عرفوا كل شيء كأنهم على الارض نفسها يرصدونها .. و تقرر العمل بكل الطاقات و كل القوى على التخلص من الثلاثة لأجل اضعاف الارض اكثر و تدميرها .. وصار الثلاثة في خطر مضاعف.

٢١- فراس في العاصمة

من خلال ذاكرة المخلوق التعس الذي احتل فراس مكانه في نسيج المدينة الاجتماعي عرف فراس انه في تجمع سكاني قريب من العاصمة .. معظم تجمعات السكان في الكون تتشابه من حيث التوزيع المدني كمدن و قرى و عواصم و غيرها .. و قرر فراس ان العاصمة كالعادة خير مكان يمكن البدء منه لتحطيم كل شيء .. رغم ان الكوكب تسيطر المخلوقات عليه الا انه يعتقد بقوة ان (العقل لاسود)او واحد من بني جنسه يسيطر عليه .. لكن (العقل الاسود) قُتل على الارض قبل نصف مليون عام ولا بد ان الكوكب لا زال تحت مفعول الاوامر القديمة و التي تسيطر عليه تماما .. كان السكان يعيشون حياتهم الطبيعية و لم يشعر فراس باي نوع من الاتصالات العقلية والتي يفترض تواجدها بين (العقل الاسود) و عقول ضحاياه .. لذا و مع سير الحياة باعتياد كامل كما يبدو له تأكد ان لا وجود لـ (العقل الاسود) على هذا الكوكب رغم ان اوامره العقلية و مخططاته لا زالت محفورة في عقول سكان الكوكب الذين يتناقلونها بالوراثة على ما يبدو عبر مئات الاف السنين و ترسخ بذهن احدهم من الطفولة و حتى الممات .. كانت حياة الكوكب عامة حياة طبيعية للغاية ولا قيود تقيد حركة او تصرفات احد سكانه و له حاكم عام للكوكب يدير الكوكب عبر مجلس حكم يدير بدوره حكام الاقاليم الذين يديرون حكام التجمعات عبر تسلسل هرمي تقليدي محكم بعد ان وحدهم (العقل الاسود) و هذا الحاكم مخلوق عادي جدا و يحكم الكوكب بشكل عادي لا يظهر عليه اي نوع من التوجيه الخارجي بل يتخذ قراراته بنفسه .. طبعا لا اراديا ينفذ برنامجه العقلي من خلال ارادته الحرة مثله مثل بقية السكان .. و لم يجد فراس في عقل المخلوق ما ينم عن مؤثرات خارجية تتحكم به مما يدل على ان الامر استمرار لبرنامج قديم جدا مستمر الاداء .. يا لعبقرية و خبث هذا (العقل الاسود) .. لا وجود اذن لمسيطر خارق على الكوكب و هذا سيجعل من السهل نسفه اذ لا (عقل اسود) يسيطر عليه ولا وجود لـ (عقل اسود) آخر والا شعر به فراس و هذا ايضا ما خطر ببال رامي و جاك في ذات اللحظة تقريبا لأجل الصدفة البحتة .. و اتجه فراس بوسيلة مواصلات مدنية الى العاصمة كأي فرد عادي .. و وصلها بعد فترة فوجد بها حركة غير عادية مما جعله يتخذ وضعا حذرا .. كانت دوريات الامن تجوب المدينة بحذر و توجس و من خلال احاديث الناس فيس الشوارع التقط معلومات تتحدث عن (المخربين) الذين انقلبوا فجأة ضد كوكبهم يدمرون و يقتلون و يخطفون شخصيات قيادية و عامة ليجدوا المخطوفين لاحقا قتلى في اماكن مقفرة و من ثم انتحار او قتل الخاطفين و المخربين بلا سبب واضح لدى كشفهم او اعتقالهم او استجوابهم و بطرق غامضة .. وادرك فراس ان هذا كله من صنع احد رفيقيه بلا شك باستخدام احد الاجهزة .. و تحدث الناس كذلك عن ذاك المخلوق الغريب الذ يقاتل رجال الامن و يختفي كالطيف من امامهم ثم يضرب بكفيه الارض او الهواء حتى فينسف و يخرب ولا تؤثر فيه كل انواع الاسلحة من قذائف و اشعاعات و لا حتى موجات التقييد ولا موجات الدمار حتى موجات (ديروزا) الساحقة عجزت عنه .. وسار فراس مفكرا بضيق .. ها هما رفيقيه قد بدآ العمل وهو لم يفعل اكثر من التنكر بهيئة هذا المخلوق السخيف .. لذا قرر ان يفعل شيئا .. وراح يسير باحثا بأجهزته في ذلك المكان الحيوي وهو العاصمة عن اي شيء يفيد مهمته .. و بالمصادفة التقى بمسؤول فقام بخطفه بطريقة فنية و بسرعة سيطر عليه و اجبره بهالة مشعة على الاستسلام و ليختفي معه و طار به الى سطح عارٍ غير مرصود و راح بطريقته يستجوبه و منه عرف بأمر اسر المركبة X و السيطرة عليها ايضا و استخراج المعلومات من ذاكرتها و اعادة البحث في معلوماتها الخاصة و معرفة وضع الارض العسكري و حالتها التكنولوجية و كذلك المعلومات عن الثلاثة المرافقين لها و عرف منه بأمر كشف رامي و مطاردته و مسألة البحث عنه و عن جاك .. وعرف منه ان المركبة X صارت تحت سيطرة تامة من قبل شياطين امن كوكب خد الدفاع .. كانت هذه المعلومات كارثة حقيقية لهم.

٢٢- جاك مجددا

من موقعه في سفينة الكوكب العملاقة و التي سيطر عليها كان جاك يراقب الكوكب بحذر و برود و هو يشاهد حركات غير عادية في كل مكان .. كان يعلم ان قوات امن الكوكب تبذل غير مشكورة اقصى جهودها للقبض عليهم و هذا يعني حركة غير عادية في الكوكب لكن ما كان يشاهده امر يختلف كثيرا عن اجراءات و حركات امن الكوكب ..كان يشبه ما يُعرف على الارض قديما بالتعبئة العامة .. لكن ذلك كان على نطاق محدود غير مباشر ربما للتمويه .. و ادرك الامر .. دهاة امن الكوكب يدركون ان هناك ثلاثة جواسيس ارضيين لم يسقطوا بين ايديهم بعد .. لذا فان اي تحرك سيكون مكشوفا لهم ولا بد ان يكون تحت اعين اولئك الجواسيس بطريقة او بأخرى و ربما عرفت الارض او الجهة المقصودة بذلك التحرك .. لكن ما لم يخطر ببالهم و ربما لن يعرفوا قبل فوات الاوان ان السفينة التي تطوف حول كوكبهم بهدف حمايته و تنظيم شؤونه و التحكم بوسائل دفاعه الخارجية و العديد من الامور هي عبارة عن محطة تجسس كاملة تابعة نظريا لهم و عمليا و فعليا لجنود الارض و في خدمة اهدافهم .. و لم يكن جاك يدرك نهاية تلك التحركات بالطبع ولا ما ينوون فعله تحديدا خاصة انهم لم يحركوا اي مراكب عسكرية من اماكنها بشكل ينم عن نواياهم لكنه ليس ساذجا و يدرك انها يتم اعدادها للاستخدام بسرية و هدوء بحيث تنطلق كلها معا بشكل مفاجئ عندما تصدر لها الاوامر .. كل الجيش دفعة واحدة الى الفضاء و بعد انطلاقه لن يفيد الارض معرفة انطلاق الغزو مسبقا .. سيحدث كما كان يقال قديما .. سبق السيف العذل .. ولا شك ان الغزو سيتجه للأرض اولا لأنها العدو الوحيد للكوكب و ثانيا بعد معرفة حكام الكوكب و قادة جيوشه بضعف الارض عسكريا و تكنولوجيا .. لم يحسبوا حساب الجزر السوداء رم لانهم ظنوا انها زالت في الغزو الاخير للأرض .. و لم يكن جاك حقيقة متأكدا من هذا الامر فقد يكون التحرك هذا كنوع من حشد القوى للقبض على فريق الارض الذي يعيث فسادا في الكوكب لكنه نظرا للظرف الحالي يرجح الاحتمال الاول .. و لم يكن حقيقة يدري ماذا سيفعل فيما لو كان الامر حقا اعداد لغزو يقصد الارض.. و وصلته معلومة عبر اجهزته التجسسية المكونة من المخلوقات نفسها و من اجهزة الرصد ان هناك غزو سيحدث للأرض و ان هذه السفينة ستكون ضمن قوات الغزو و معها المركبة X كسلاح هجومي مباشر بعد ان تمت السيطرة عليها و سيتم اجبارها على القتال بكل تقنياتها و اسلحتها ضد الارض و ستكون ضمن الاسلحة الرئيسية للغزاة و حتى يتم ايقافها ستكون قد كبدت الارض خسائر تمكن الغزو من العبور لها بسهولة كاملة .. وادرك جاك مدى الخطر المحدق بالأرض .. فالمركبة X ستتكفل بأسلحة الارض التي تحتل المجرة و بالأرض نفسها و ربما بمركزي الشمس و القمر و ستشغل الجزر السوداء و مركز رقم صفر لدرجة احتلال الارض ببضع وحدات قتالية متعددة المهام .. و قرر جاك ان يتصرف بأقصى ما يمكنه وما يستطيع لإفشال الغزو عبر افشال التجمعات تلك و مهما كان الامر فالوضع لن يختلف كثيرا .. لا شك ان فراس ورامي مهما كان موقعهما الحالي و مهما كانا يفعلان في الكوكب سيلاحظان ايضا هذه التحركات و سيبذلا ما يستطيعان من جهود و قوة و دهاء لإفشال الغزو .. سيعمل شياطين الارض على افشال الغزو و تحطيم الكوكب مهما كلف الامر .. و جاك في وضعه الحالي و سيطرته على هذه السفينة وضعه هو الافضل بين الثلاثة بلا شك حسب علمه فربما كان رامي او فراس يسيطران على ما هو اخطر من سفينته هذه وربما لا .. و سيعمل على اساس انهما لا يسيطرا على شيء يشبه هذه السفينة العملاقة المسلحة و المسيطرة على مقاليد امور شتى .. و حسب علمه فأحدهما مطارد و الآخر لا اخبار عنه ولا شك انه متخفٍ ربما مثل جاك في مركز تحكم ما .. ربما .. لكنه يثق بكلاهما تماما .. و الثقة لا تعني التراخي فقد قرر العمل على اساس انه وحده تماما و ان ثبت العكس سيكون هذا افضل بالطبع .. مهما يكن ففريق الارض سيدمر هذا الكوكب و جيوشه.

٢٣- رامي يتحرك

لم يكن الوقت في صالح جنود الارض فالأمور تجري أسرع كثيرا مما كانوا يظنون .. و راح رامي يرصد بدقة ما حوله .. كان قد اتخذ صورة احد رجال الامن التابعين للكوكب مستوليا على عقله و الكثير من معلوماته .. وراح يتجول بكل هدوء في كل مكان تذهب اليه الدورية التي يستقلها .. كانت دورية شبه روتينية بالعادة لكن نظرا لوجود احداث تخريبية فقد كانت لديها مهام اضافية .. و وصلت الناقلة اخيرا الى قاعدتها .. و هناك وجد رامي قاعدة عسكرية كاملة مجهزة بأحدث و اقوى الاسلحة و العتاد والكثير من المراكب السريعة الحركة .. و تأمل رامي كل ذلك ببرود شديد و راح يطالع ما حوله بطريقة لا تلفت الانتباه .. الحركة في هذه القاعدة تمور بالنشاط مما يدل على امر اكبر بكثير من مجرد التصدي لأعمال تخريب في الكوكب .. انه اشبه بالإعداد لعمل كبير خارج الكوكب .. لا شك انه امر يخص التجهيز لغزو الارض مجددا والثأر من هزيمة الكوكب مرتين امام جيشها .. و كان رامي ينظر الى كل ذلك مفكرا .. اين جاك و فراس يا ترى و ماذا يفعلان الان ؟ لا شك انهما ايضا يعملان بالخفاء ولا بد ان قوات امن الكوكب تنبش الارض نبشا كما يقال بحثا عنهما وطبعا عنه ايضا .. وهذا يجعله يفكر في مسألة التشتيت الاستراتيجي الذي تتبعه مخابرات الاتحاد الارضي عادة .. و ما يفكر به رامي هو ان يقوم بشد انتباه الكل الى جهة تختلف عن البقية .. لكن كيف سيبدأ؟ .. و نظر حوله .. لم لا ينسف هذه القاعدة مثلا ؟ .. لا بد ان هذا سيجعل كل قوات الامن تقتل نفسها بحثا عنه .. و ما دام جاك و فراس لم يظهر منهما ظاهريا على الاقل ما يضر لذا سيكون امرهما مؤجلا ولو مؤقتا لحين القضاء او القبض على الذي ينسف و يفجر و يقتل بطريقة اشد الف مرة مما يفعله المتمردون .. يستغرب رامي تمرد هؤلاء .. لكنها امور تحدث عبر الكون كله .. جماعة ترفض نظام الحكم او احتلال جماعة لأرضهم كاحتلال داخلي في الكوكب .. دولة ضد دولة مثلا ..كان يتوقع ان يحاولوا اسره من اجل استجوابه و لم يكن يعرف حتى اللحظة ما حدث للمركبة X هل تحطمت ام اسرا ام نجت .. لا يدري .. و سيان الامر فقد قرر الثلاثة مسبقا ان سلامة الارض اولا اي لا مجال للتفكير بسلامتهم بل سلامة الارض فقط .. و تسلل رامي الى وسط القاعدة و قام بصنع مجال عازل ثم ابتعد عنه لحين معرفة هل سيكشفوه ام لا .. و تجول في القاعدة ثم عاد فوجد انهم لم يكتشفوه بعد فقام بحركة بارعة بإسقاط ما يشبه العملة المعدنية وسط المجال فغاصت لنحو خمسة سنتيمترات في التراب في حين تابع هو سيره محيطا نفسه بغلاف سري قوي من الطاقة الواقية .. و حالا كشفته اجهزة الامن في القاعدة .. و قبل ان تتحرك اندفع هو للأعلى بشكل افقي تتابعه خيوط الاشعة القتالية التي امتصتها دفاعاته او صدتها .. و فجأة دوى انفجار رهيب للغاية نسف القاعدة بأكملها و حولها الى كتلة من الطاقة و المواد الاولية و دمر ما حولها و لم ينج اي ممن كانوا بها او حولها عدا رامي فقط .. و حالا انطلقت خلفه دفاعات الكوكب الاخرى و دوريات الامن و دار اشتباك عنيف اسر خلاله رامي احد قادة الامن و استجوبه ليعرف منه ما يعرفونه عنه .. و كم كانت المفاجأة عندما عرف منه بأمر الغزو القادم الذي يجري الاعداد له بلهفة و سرعة وكذلك ما يعرفونه عن كوكب الارض و الادهى ما حدث للمركبة X .. وادرك الخطر المحيط به و بالأرض و برفاقه .. و لكن قوات امن الكوكب لم تتركه لأفكاره ابدا فانهالت عليه اشعاعات و قذائف و موجات الاسلحة ..و نشب اشتباك عنيف بين رامي و قوات خط الدفاع التي تكاثرت عليه محاولة اسره او قتله .. و استخدم رامي عددا من اسلحته و اجهزته العجيبة و هاجم كل مصدر لإطلاق الاشعاعات او القذائف او غيرها بلا رحمة و راح يدكها دكا مخلفا دمارا رهيبا حتى استطاع انتزاع النصر من بين جثث اعداءه انتزاعا .. و حام حول المناطق المدمرة المشتعلة قليلا ثم نظر الى ما صنعه ببرود كبير قبل او يعاود الانطلاق و القلق يعصف به .. لو انطلق هذا الغزو بهذه القوة و ذاك الضعف الارضي لكانت النهاية حقا .

٢٤- فراس في الفخ

بهيئته الجديدة و بثقة كبيرة تجول فراس في العاصمة بكل هدوء ..كانت متخذا شكل ذلك المسؤول الذي استجوبه و عرف منه التفاصيل التي تخص الغزو و المركبة X و غيرها .. و كان عليه ان يصل الى المركبة X ليتحقق من الحالة التي اصابتها و ليحاول استردادها ..ان كان الامر صحيحا و هو الاغلب فهذه كارثة فعلا .. و استغرب الامر فعلا .. هل حقا سيطروا على المركبة X التي قهرت الغزو مرتان من قبل؟ و كيف فعلوا هذا بكل تكنولوجيتها و قوتها؟ ربما ان هذا غير صحيح وانها خدعة ما من المركبة X فهي وحش نجوم و لها انظمة دفاعية و تكنولوجيتها فائقة جدا بحيث ان كل المؤثرات يستقبلها هيكلها الخارجي و يبقى الغلاف الاوسط احتياطيا ..اما بقية الاجهزة و التكوينات فلا يمسها سوء مهما كان المؤثر .. فكيف تمت اذن السيطرة عليها لدرجة استخراج معلوماتها الاساسية و الفرعية؟ ان حدث هذا حقا فلا بد ان شياطين الكوكب قد استخدموا و يستخدموا ضدها سلاحا عجيبا فائق التطور ذو تكنولوجيا خارقة بحيث هزم المركبة X نفسها معجزة تكنولوجيا ما لا يقل عن الف مجرة عبر الكون .. لكن لو صح ان الامر خدعة منها فلم لم ترسل المركبة X اية اشارة حتى الآن ؟ امر محير .. و ترجح لديه الاحتمال الاخر بانهم سيطروا فعلا عليها بطريقة شلتها تماما .. و كان يدرك بأن فك اسرها يعني خلاصا ابديا لها من ذلك المؤثر .. لذا قرر فراس الوصول اليها بأية طريقة لعله ينجح في معرفة ما اصابها و التعامل مع اجهزتها ان امكن لفك اسرها و مواصلة المهمة الاصلية .. و انطلق فراس مستخدما جهاز الرصد الخاص في محاولة لمعرفة مكان المركبة X فبكل تأكيد لم يتركوها في مكان اسرها الاول .. و استمر في الاستطلاع و البحث السري حتى اهتدى الى مكانها عبر استقراء انبعاثات خاصة منها .. و تطلع الى المبنى الماثل امامه .. مبنى عادي هادئ .. و استخدم التخفي بحذر كي لا يكشفوا امره و يذهب مفعول ما يستخدمه و يفشلوا مهمته .. و وصل فراس الى مكان المركبة X بعد مناورات عدة و دخل مكانها و هو متخذ شكل احد العلماء العاملين في المكان .. و دخل الى مكان تواجدها فوجدها مستقرة على مستطيل من مادة مضيئة و عدة خيوط غليظة من المادة متصلة بها .. و بشكل بدا طبيعيا جدا اقترب فراس من المركبة X ليبدأ عمله على تحريرها .. لكنه لم يكن يدرك بعد مدى تطور هؤلاء وانه لم يقدرهم حق قدرهم .. لقد سيطروا على المركبة X تماما و جندوها لصالحهم .. فلدهشته اصدرت المركبة X حالا انذارا لمن حولها بأن هذا العالم زائف و انه المقاتل فراس من الارض و المطلوب لقوى الامن على الكوكب .. و رغم المفاجأة فقد انطلق فراس حالا للخلف و اعترضه ثلاثة عاملين فضرب اثنان منهما بقدميه بقفزة كاراتيه حديثة و الثالث هوى بحافة يده على عنقه العجيب و تابع انطلاقه نحو الباب .. استخدام قفزة تنقّل قد يأتي بنتيجة عكسية .. و القى نحو الباب كرة مشعة فدوى انفجار عنيف هز الباب المشع فانفتح متحطما .. و خرج فراس منه الى الفضاء الخارجي للمبنى و هناك وجد نفسه وسط عدة جنود كانوا قريبين من المكان .. و بدون اضاعة وقت استخدم كل ما يعرفه من فنون قتال يدوي و حطم عددا منهم قبل ان يستولي على عدد من اسلحتهم و يحيط نفسه بغلاف واقٍ آخر للإخفاء .. يجب عليه ان لا يستعمل ما لديه من اسلحة قدر الامكان لمنع كشفها و فقدانها لمفعولها .. و انطلق فراس للأعلى مبتعدا بشكل قطري بسرعة و قد اثار حنقه و قلقه ما حدث المركبة X .. رغم انها مركبة آلية بالكامل الا انه شعر بالحنق عليها لما فعلته معتبرا الامر خيانة رغم انه يدرك ان الامر ليس بإرادتها لكنها المرة الاولى التي يحصل بها هذا ..لقد كاد يقع في فخ قاتل لولا اسراعه بالخروج و عدم البقاء و المواجهة .. الصدام مع المركبة X عواقبه وخيمة لأي طرف كان حتى الارض نفسها .. لكنه لم يستسلم وراح يفكر بطريقة يستعيد بها المركبة X مجددا بعد الدمار الذي احدثه هناك .. و عاد الى المدينة.

٢٥- معلومات جديدة

"النجوم الضعيفة الضوء تتلاشى بجوار النجوم الاكثر لمعانا ".. لم يكن جاك يذكر تحديدا متى و اين طرقت سمعه هذه العبارة .. لكنه كمقاتل نجوم يدرك انها عبارة صحيحة تماما بالمعنى و المفهوم .. البقاء للأقوى .. و الفضاء للأذكى و لمن يملك التقدم و التكنولوجيا .. الاقوى يسود المجرات و الضعيف لا مكان له بين النجوم الا في مزارع الاقوياء و مختبراتهم .. كانت هذه الافكار و غيرها تدور في رأس جاك و هو يتحرك بمحطته العملاقة التي سيطر عليها ليشارك في اسطول كوكب خط الدفاع الذي يتم اعداده للانطلاق لغزو الارض مجددا .. كان و هو ينطلق بالمحطة العملاقة يقوم بتوسيع شبكته التجسسية القوية في الكوكب متخذا انسب و افضل سبل الوقاية و الحماية التي تضمن عدم كشف امره لأجهزة امن الكوكب .. يجب ان لا يتم اجهاض عمله في مرحلة مبكرة قدر الامكان ..و استمر جاك منطلقا حتى بلغ منطقة تجمع الاسطول .. يحتاج الاعداد لقفزة طويلة بعض الوقت في العادة .. و راح جاك يراقب كل ما يجري حوله لكي يعرف متى و كيف سيتدخل اذا ما حان الوقت المناسب للتدخل .. يجب منع الاسطول من الانطلاق والا لفشل عملهم هنا تماما خاصة ان المركبة X لا زالت اسيرة و مسيطر عليها .. و من مكانه شاهد كيف يتم تكوين الاسطول و ربطه بالسيطرة المركزية لقيادته في الكوكب و في الاسطول نفسه بشكل رئيسي بحيث تكون قيادة الاسطول الميدانية في الاسطول نفسه و من ثم القيادة الكلية لدى مغادرته لمجرته مع بقاء اتصال مباشر معقد الطريقة بينه و بين كوكبه الام .. و كان يتم بناء الاسطول بشكل وحدات تضم كل واحدة منها سفن نقل و محطات رصد و محطات تمركز ارضية و فضائية و قواعد صيانة و سفن حاملة للمقاتلات و سفن لتكوين المدافع الجبارة و وحدات رصد و تجسس و معها مركبة قيادة لا يمكن ان تلفت الانظار و كذلك محطات صيانة عامة و مراكز طبية و وحدة للعمليات الخاصة و قاطرات سفن و محطات للتزويد بالطاقات القتالية و الحركية و غيرها و حتى وحدات تصنيع و اختبار و مختبرات متعددة المهام و كل ما يلزم لتكون كل وحدة جيشا قائما بذاته .. و يتم ربط كل ذلك بواسطة قياداتها بقيادة موحدة تتمثل في مركبة خاصة تتحكم بالأسطول كله سواء كان بالقفزات الفضائية او تحركاته او قتاله او اي شيء يخضه بشكل جماعي .. كل ذلك عرفه جاك بواسطة امكانات المحطة الاستراتيجية التي يسيطر عليها و على من بها ..و قرر جاك ان يستغل ذلك كله لضرب الاسطول فور تحركه او حتى صدور الاشارة بتحركه .. لا يريد التحرك قبل اكتمال التجمع لكي لا يفلت شيء من الاسطول من جهة و لكي لا تصل مركبة واحدة للأرض ان امكن لأنه يعرف ان الارض الان لا تقدر على صد اي وحدة من هذه الوحدات تقريبا دون معركة مريرة .. و وجد الوسيلة المثلى لذلك دون ان يضطر لمواجهة الاسطول كله بسفينة واحدة مهما بلغت قوتها او تقنيتها .. و وصله خبر عبر رواصده بأن امن الكوكب يبذل قصارى جهده للقبض على فراس بعد انكشاف امره بواسطة المركبة X نفسها بعد ان كاد يصلها و ربما ان يستعيدها و قد تمكن من الفرار و تدمير كم هائل من المرافق في مركز التجمع الرئيسي و كذلك انكشاف امر رامي ايضا .. لقد صار الاثنان مطاردان و معروفان نوعا ما لأجهزة امن الكوكب و بقي مؤقتا هو وحده لم يصله احد منذ انطلاقه خارج المركبة X و احتلاله لهذه السفينة سرا .. ولا يدري الى متى سيبقى الحال هكذا فهم لم ينسوه بلا شك ولو انشغلوا بزملائه .. و بقي جاك كامنا و راح يستخدم ذكاءه و اجهزته و اجهزة السفينة و تقنياتها لكن بشكل محدود للتحكم بشبكته الجاسوسية و ترسيخها و حمايتها مما افشل كل محاولات اجهزة الامن المستميتة للتوصل اليه و هم يظنون انه متخف على سطح الكوكب بعد فشل اجهزتهم في رصده لعدم وجود نشاط له هناك و كذلك لان الكثيرين من رجال الامن في اماكن حساسة سيادية تابعين لشبكته دون ان يظهر عليهم هذا او يدركوه هم انفسهم .. ولاحظ جاك حركة غير عادية فيما حوله .. وادرك ان الوقت قد اقترب للعمل الحاسم الجدي.

٢٦- رامي في العاصمة

لم يكن الامر سهلا مع جهاز امن مثل الموجود في كوكب خط الدفاع .. لكن فريق الارض ايضا ليس سهلا .. بعد جهد كبير تغلب رامي على مطارديه و اختفى عن انظارهم و مجالات اجهزتهم كلها و انطلق الى العاصمة الكبرى .. لقد رأى انه من الافضل عدم اضاعة الوقت هنا و هناك و الاتجاه مباشرة الى العاصمة لأجل البحث عن (فرصة عمل) مناسبة .. و هناك بدأ عمله حالا دون اضاعة للوقت فراح يبحث عن مخلوق مناسب لما يريده من عمل .. و بعد بحث قصير عثر على بغيته و حالا اقتنصه بهدوء و سرية و استطلع ما في عقله و باستخدام اجهزته حل محله شكلا و جوهرا و اتجه بهدوء الى المركز الرئيسي حيث ادرك ان الدخول شبه مستحيل بعد الحادث الذي حصل .. وادرك انه فراس من احدث هذا الكم من الدمار و الفوضى .. و على هذا فلن يستطيع الدخول حاليا لذا فضل انتظار هدوء الامور و لو نسبيا لكي يتمكن من الدخول دون اثارة جلبة لان الكل متحفز و يقظ الان ..و عليه ان ينتظر رحيل لجان الفحص لكي يعبر للمركز و يعيث فسادا بدوره لكن بهدوء و روية و دون لفت الانظار .. و الى ذلك الحين كان على رامي ان يجد شيئا ما يتسلى به .. فيبدو انهم لن ينتهوا من عملهم في وقت قريب مع هذا التوتر و تلك الشراسة التي يتعاملون بها .. و خطرت له فكرة ذكية .. ان اي جيش يوشك على الحرب بلا شك يحتاج الى جنود مهما كانت تقنية اسلحته .. و لابد ان يجري تجميع الجنود في مكان ما لإعدادهم و تجهيزهم قبل انطلاقهم الى الفضاء او الى اي بقعة مقصودة ليرحلوا بعدها بواسطة السفن و المحطات و غيرها .. لذا يجب عليه الذهاب الى احد تلك الاماكن او المعسكرات او مناطق التجمع و معرفة كل شيء عن النظام التجنيدي في الكوكب ان امكن .. و حالا عاود رامي الانطلاق بهدوء و برود باحثا عن اي معسكر للجيش مشابه لما فكر فيه .. و استخدم معلومات ضحيته لتحديد هدفه .. كان اكبر معسكر جنود في الكوكب كله وهو قريب نسبيا من العاصمة لأجل سرعة التدخل لحمايتها ان لزم الامر .. نظام دفاع الكوكب لا يختلف عن نظام الارض و ربما معظم الكواكب الحية في الكون ..القوة الكبيرة بجانب العاصمة .. و دخل رامي الى المعسكر متخذا شخصية جندي من جنود المعسكر بسرعة كبيرة و حذر شديد .. و قرر البحث عن وسيلة افشال ارسال الجنود الى السفن .. و هناك راح يراقب نظام ادارة الجنود و نظام الجندية بعد ان عرف من عقل الجندي وسائل تجميع الجنود و اصدار و توزيع الاوامر للجنود و كيفية تدريبهم و حتى اين تقع قيادة المعسكر الاساسية .. عرف كل ما يعرفه جندي في معسكر ينتمي اليه .. لكن طبعا ليس كل شيء فهناك امور لا يعلمها الجنود العاديين عن اسرار و نظم المعسكر .. لكن رامي بحنكته عرف معظم انظمة المعسكر حتى مما لا يعرفه الجنود العاديين رغم انه لم يعرف الكثير من اسراره و خباياه نظرا لكونه منتحلا صفة جندي عادي .. لكنه عرف اين تكمن قيادة المعسكر العليا .. وراح يبحث عن وسيلة لإرباك الامور هنا اذا ما حانت الفرصة و لحظة العمل .. و بالطبع لم يكن يعرف ماذا يفعل فراس و جاك في هذا الوقت اذ لا اتصال بينهم لكي لا يصطادهم الكوكب بخدعة اتصال طلب نجدة او تتبع لمصادر الاشارات لذا يدرك ان عليه ان يعمل وحده و كأنه هو الوحيد في المهمة و بلا معاونة اطلاقا .. ولاحظ رامي اثناء بحثه وجود غرفة سرية في ارض المعسكر لا يعلم بها الا القلائل كما اتضح له من تتبع روادها ..و كانت تلك الغرفة تضم وسائل تكنولوجية فائقة لأجل السيطرة على المعسكر و مراقبته بل و مراقبة كل فرد فيه و لحمايته من اية اخطار خارجية لا يستطيع الجنود صدها بأنفسهم .. و تبسم رامي في سره ببرود .. يا للحظ الحسن .. لقد ادرك من ملاحظاته و عبر اجهزته الفائقة التي حللت المعطيات لديها ان هذه الغرفة بما تحويه هي مركز دفاع فضائي خفي حيث كشفته الاجهزة لدى رامي وفي نفس الوقت منعت المركز من كشفها او كشف رامي والذي قرر ان يبدأ بهذا المركز عندما تحين اللحظة المناسبة للعمل .. سيدمر المركز والكوكب دون رحمة .

٢٧- جاك يتحرك

من مكانه في سفينته التجسسية التي استولى عليها من الكوكب راح جاك يراقب ما يجري على الكوكب و في الفضاء بعيني صقر .. في مواقف كهذه من يغفل يخسر حتى حياته نفسها .. كانت القوات المعادية تتجمع بسرعة و دقة يدلان على ان الامر تم الاعداد له مسبقا و منذ فترة طويلة .. ربما قبل نصف مليون عام اي فترة الغزو الاول البائد للأرض وربما قبل ذلك بشوط طويل فالغزو هو تطبيق لخطة مسبقة .. و هذا الغزو تطبيق لخطة مسبقة اطلقتها حادثة ضرب الوحدة الاستكشافية الارضية التي ابادت المهاجمين و نجت مركبتها الام فقط .. كانت عشرات آلاف القطع تأتي من كل حدب و صوب .. من الكوكب و توابعه و معسكراته العائمة في الفضاء .. و كانت تتجمع كلها في اسراب منتظمة للغاية كأنها من هندسة حاسوب فائق .. و ادرك جاك الامر حالا .. انهم يستعدون لقفزة فضائية بعيدة المدى واسعة التردد و النطاق .. قفزة قد توصلهم الى الارض مباشرة هذه المرة دون المرور بالمجرة كلها ..و استنفر جاك كل الامكانات لديه لرصد ما يحدث لأجل ان يكون تدخله بالغ الاثر في الاسطول كله خاصة اذا استطاع معرفة اسرار و ترددات و مدى القفزة الفضائية التي يتم الاعداد لها .. و في عدة اماكن تصنع كرة وهمية هائلة الابعاد برزت مراكب خاصة راحت تطلق ترددات و طاقات مختلطة لتحيط الاسطول كله بغلاف مضيء من الطاقة المتماوجة .. وادرك جاك ان القفزة الفضائية يتم احداثها و حالا اطلق العنان لأجهزته ليرصد كل ما حوله محيطا نفسه في الوقت ذاته و بالتحديد سفينته كلها بغلاف مضاد خفي و قام بإضافة طاقة اضافية سرا للغلاف المضيء و حدد مكانا ملائما عن طريق خريطة فضائية تطبيقية .. واضاف بواسطة الكمبيوتر قدرا من الطاقة الخاصة يتيح له ارسال الاسطول الى المكان الذي حدده و هو يعيد احاطة نفسه بغلاف خاص مضاد كاحتياط بديل للأول بشكل مناسب مع مراعاة التغير في القدر الذي يحويه الغلاف من الطاقات .. و ما ان اكتمل الغلاف حتى حدث تألق شديد و اختفى الاسطول كله من المكان عدا سفينة واحدة بقيت مكانها .. و على عارضات السفينة و عارضات الكوكب الراصدة الفائقة المدى ظهرت صورة الاسطول برمته وهو يظهر في مركز شمس متفجرة جبارة هائلة الطاقة ذات طبيعة مختلطة يخشاها جبابرة الكون وهو محاط بغلاف صلب مانع للخروج مذيب بطاقة مرعبة .. و كانت اسوأ نهاية لأسطول حربي عبر المجرات فقد ذاب الاسطول كله و تلاشى بلحظة واحدة و بلا ادنى تأخير و لم ينج منه احد رغم انه ذا تكنولوجيا فائقة جدا .. و حالا ادرك متابعو الاسطول و القادة و الامن و الجميع ان السفينة هذه هي السبب في هذه الكارثة العسكرية ..و حالا حوصرت بمئات المراكب القتالية التي راحت تصب عليها اسلحتها بأنواعها ..و ادرك جاك ما سيحصل لذا قام بسحب كل اجهزته و قام بتفعيل كل اسلحة السفينة و دفاعاتها للعمل .. و نشبت معركة شرسة للغاية بين السفينة القوية و قوات حرس الكوكب و استخدم جاك نظام الامن في اجهزته القوية و اخفى اجهزته في حزامه الفائق و حوصل انظمته عدا الاساسيات التي لا غنى عنها و بطريقة لا يقدر الغزاة على سلبه اياها .. المهمة يجب ان تستمر وهو أخّر الغزو و لم ينهِ امره و الكوكب لا زال موجودا لم يتم نسفه .. و اهتزت السفينة من شدة الضربات و بدأت تتفتت رغم قوتها و حجمها الهائل و ما توقعه من خسائر فادحة .. و اطلق جاك اسلحة المركبة بكل عنف نحو الكوكب نفسه مسببا دمارا مرعبا في مرافقه الاستراتيجية و سحق مئات السفن و المراكب و المحطات على سطحه و في سمائه و فضائه و سحق قسما كبيرا من المنشآت المحيطة بالكوكب .. ولكن السفينة رغم انها من اقوى سفن الكوكب تلقت ايضا ضربات شديدة القوة فهم يعرفون نقاط ضعفها و تطايرت اجزاؤها و بدا واضحا انها لن تصمد طويلا رغم استمرارها بالقتال و احداث الدمار الرهيب في كل هدف يظهر على رواصدها رغم اشتعالها .. و استخدم جاك مركبة طوارئ و انطلق بها مغادرا السفينة المتفجرة لكنه وقع في شرك امن سيطر على مركبته بقوة.

٢٨- السجين

"انها مهمة خاصة " .. دوت هذه العبارة بذهن جاك و جنود الامن ينقلونه مقيدا بغلاف متماوج ملون بعدة الوان اسيرا عبر ناقل خفي على ارتفاع نصف متر منطلقين الى المركز الرئيسي و حولهم دوريات امن قوية تواكب المركبة بحذر شديد .. كانت تلك عبارة رقم صفر و هو يطالع بدقة واهتمام كبيرين استعدادات الفريق قبيل انطلاقه بالمركبة X الى الفضاء مباشرة .. و تذكر آخر عبارة ودعهم بها قائلا " قد لا تعودوا من هذه المهمة ابدا .. لكن يجب بكل الاحوال ان لا تفشلوا ".. نعم . يجب ان لا يفشلوا .. فهذه ليست مجرد عملية خارجية او معركة عابرة .. انه مستقبل و وجود الارض و ربما كل البشرية و الحياة نفسها بأنواعها و حتى وجود الكوكب بحد ذاته ..لذا اشعل جاك ذهنه بكل طاقته لمعرفة ما يدور حوله .. فرغم انه واقع في الاسر الا انه يعتبر نفسه مخلوقا ارقى من تلك الكائنات ذات الزغب الازرق و الاصابع الاربعة و رغم انهم قيدوه بطاقة قوية و ساروا به في الهواء وهم وقوف اي نقلتهم موجات لا سلكية مع مسح تكنولوجي مستمر له طوال الطريق الا ان اسلحته واجهزته لا تزال معه بشكل خفي عنهم .. فكل ما يبدو لهم مجرد حزام من الجلد الطبيعي تحت قميصه الخفيف و لا شيء بيديه او حول معصميه .. شخص اعزل تماما .. كانت كل اجهزته خفية و محمية .. و وصل الركب الى غرفة احتجاز المركبة X حيث تم سحب جاك الى قاعدة داكنة امامها مباشرة و تم تثبيته فيها .. يمكنه التخلص من كل هذا لكنه لا يريد ان يتفاقم الوضع اكثر خصوصا بحضور المركبة X و كذلك لكي لا يخسر اسرار اسلحته مبكرا فلا زال المشوار طويلا امام فريق الارض .. و قطع افكاره حضور ثلاثة من المخلوقات يرتدون زيا فضيا داكنا اقتربوا من موضع المركبة X .. ورفع احدهم جهازا مربعا الى مستوى فمه و كأنه يتصل بجهة ما .. و سأل بلغة الكوكب عما تعرفه المركبة Xعن الاسير و ترجمت اجهزة جاك الاساسية العبارة له .. ولاحظ جاك الذي يتابع ما يحصل بشكل خفي ان هناك ثلاثة خيوط فضية تلتصق بثلاثة مواضع في المركبة X .. و كانت تلتمع بإضاءة كلما تكلم ذلك المخلوق عبر الجهاز .. و بنفس اللغة راحت المعلومات تتدفق من المركبة X الى جهازه صوتيا .. و سمع جاك كل ما نطق به الجهاز الذي وصله تقرير مفصلا دقيقا عن خطورة جاك و ما يملك من اسلحة و تكنولوجيا على الارض .. و نظر المخلوق الى جاك بدهشة و توتر .. لماذا يأتي قادة الارض الاكثر اهمية هناك بأنفسهم للقتال ولا يرسلون جنودهم بدلا منهم؟ و بقي جاك هادئا ينظر ببرود الى كل ما حوله وكان واضحا له انهم سيطروا تماما على المركبة X بتكنولوجيتهم الفائقة .. و هذا امر بالغ الخطورة .. و بعد ان استوفي المخلوق التقرير المفصل عن جاك بدا القلق عليه و على من معه .. و قرروا ارسال الاسير الى الغرفة السرية و ان يزودوا النظام الآلي بنظام دفاعي جيد وان تتم مراقبته بلا انقطاع و ان ترصد اية تحركات غير عادية له .. لم يكونوا يدركون ان جاك يستمع لكل ما يتفوهون به و لم يخطر ببالهم هذا وهو يرونه يتلفت حوله كأنه يستطلع مكانا يجهل لغة اهله .. و احاط الجنود بمنصة جاك و التي سارت وسطهم و عبرت الى ممر طويل انتهى بعد فترة الى مساحة خالية مستديرة .. و لم يستطع جاك رؤية جوانبها و التي غطاها ما يشبه سحابة من ضوء داكن او ما يشبه الضباب من الضوء الشاحب .. و توقفت المنصة وسطها دون ان يظهر اي شيء جديد بعد ان سارت وحدها بعيدا عن الجنود الذين توقفوا على طرف المكان .. و ادرك جاك انه الآن في المكان المقصود وانه محروس و مراقب بوسائل سرية ربما كان الضباب الضوئي العجيب يحجبها او نه هو وسيلة الرقابة و الحماية التي تحدثوا عنها وان اية محاولة حتى لاجتياز هذه المنصة ربما تفشل او تؤدي لمصرعه ان لم تكن مدروسة بعناية .. فلا شك انهم وضعوه في مكان يناسب ما حصلوا عليه من معلومات بشأنه من المركبة X التي بات واضحا انها صارت تحت تصرفهم بكل قوتها و مخزونها المعلوماتي نفسه.

٢٩- فراس يحاول

من موقعه في العاصمة والذي لا يعرف به احد من المخلوقات التي حوله كان فراس يراقب الوضع بهدوء و اهتمام بالغين محاولا العثور على ثغرة ما للعمل من خلالها او معلومة جديدة تفيد مهمته .. و شاهد بوسائل رصده الفائقة انطلاق قوات الكوكب العسكرية الى الفضاء فجأة .. و ظن ان الامر قد خرج من بين ايديهم فهو لم يشعر ببدء الحشود و الاعداد للغزو .. و شعر بالإحباط الشديد لأنه لم يستطع كشف الحشد و منعه .. و فكر في انه لو كان سلفه في هذا الموقف لقلب الكوكب على رؤوس قاطنيه و لم يسمح لمركبة واحدة بالإقلاع منه تجاه الارض .. و احس بنوع من العجز لوهلة .. لكنه نفض التفكير عن خاطره و هو يقول لنفسه بتصميم انه يجب ان يثبت لنفسه و للكل انه اهل لمنزلته التي ورثها عن سلفه وانه يستحقها عن جدارة .. و قرر فراس ان يقوم بعملية تضطر الكوكب لإعادة اسطوله الى الكوكب نفسه او تأخير ارساله للأرض على الاقل .. وراح يرصد تحركات الاسطول لكي يتمكن من تحديد مكان التحكم به من على ارض الكوكب .. لا يمكن ان يكون مركز التحكم الاساسي خارج الكوكب في مرحلة الاعداد و لاحقا سيتحول الى مركز متابعة و ارشاد و تنتقل مسألة التحكم الى سفينة اساسية استراتيجية من سفن الاسطول لدى الانطلاق و الابتعاد عن الكوكب .. و راح فراس يتابع الاشارات و ادرك انها من نفس المركز الذي يحتجزون به المركبة X .. وادرك ان مسألة ارسال المركبة X مع الاسطول كانت خدعة ولا شك .. ولو انها وصلت الى الارض لاستطاع قادة الارض اعادتها الى سيطرتهم فور عبورها المجال الفضائي للمجرة .. ايضا ما يدل على ان الامر خدعة انه لم يشاهدها ضمن الحشود المتجهة للفضاء للانضمام لحملة الغزو و التي على ما يبدو قد اكتملت عددا و عدة و اكملت تجمعها النهائي اذ لم تعد هناك مراكب تغادر ارض الكوكب و الذي احيط بهالة تقيه نواتج الانطلاق .. و حدد فراس مكان التحكم بالأسطول داخل المركز .. و لم يكن طبعا المركبة X .. لا بد من الوصول الى داخل المركز اذن .. وراح فراس يبحث عن طريقة لدخول المركز و تحاشي كشف المركبة X له و محاولة اعادتها الى سيطرته قبل ان يتحرك الاسطول .. واتخذ شكل مسؤول من مسؤولي مركز التحكم دون ان يحاول الاقتراب كثيرا من المركبة X .. و من على شاشة راصد فرعي خارج المركز شاهد فراس الاسطول يقوم بقفزة فضائية طويلة المدى و ظن انها ستوصلهم بلا شك الى ارضه و ان فريقه قد فشل بشدة .. لكن لدهشته وصل الاسطول الى مركز شمس مرعبة مختلطة مسمومة محاطا بغلاف حراري كثيف اذابه بلحظة واحدة عدا مركبة واحدة و ادرك فراس ان جاك بها وانه السبب في فناء الاسطول .. و شاهد بعض المراكب تهاجم سفينته و هو يحطمها بقوة و من ثم يوجه ضربات جبارة شديدة التدمير للكوكب و لما حوله من سفن و محطات و مراكب متنوعة و يبيدها و يسحقها بغزارة .. و شعر فراس ببعض الغيرة و ببحر من الارتياح .. لقد قام جاك بهذه الخطوة بعمل اعطاهم فرصة كاملة للعمل على اتمام المهمة بنجاح .. و لذا قرر فراس ان يقوم هو ايضا بخطوة حساسة .. لا بد من استعادة المركبة X باي ثمن و لو اشعل حربا كاملة .. فهي مفتاح نجاح المهمة تقريبا .. و دخل فراس الى المركز مستخدما اجهزته و المعلومات التي حصل عليها من عقل الضحية لفتح الابواب و ابطال عمل اجهزة رصد و تحليل الشخصية في المركز و كذلك اجهزة الدفاع بشكل لا يثير انتباه المنظومة الامنية في المركز حتى وصل الى مكان احتجاز المركبة X .. و في تلك القاعة الكبيرة شاهد الخيوط الفائقة من الطاقة الملتصقة بها من بعيد دون الاقتراب مباشرة منها .. وراح يتابع سيرها .. لو انه استطاع ازالتها لكان بإمكانه مستخدما خبراته الحد من خطورتها عليه و ربما استعادتها و السيطرة عليها .. وراح فراس يتابع بجهاز راصد خط يسيرها .. و لم يكد يقوم بذلك حتى سمع فراس صوت حارس يهتف بعبارات ما .. وادرك انهم كشفوا امره.

٣٠- رامي في المعسكر

تجول رامي في المعسكر الذي يتواجد فيه كأحد افراده بحذر شديد و يتفحص كل شبر فيه لكي يستطيع التصرف اذا ما حصل اي شيء مفاجئ خاصة انهم بكل امكاناتهم و اجهزة امنهم يبحثون عنه بجنون هو و زميليه في كل مكان بتقنياتهم المتطورة و بكل وسيلة ممكنة حتى القديمة منها .. لا يمكن لأجهزة امن الكوكب ان تركن للهدوء في ظل وجود ثلاثة قادة ارضيين على كوكبهم في فترة الاعداد المتسارع لغزو الارض مجددا .. و كان هو يتوقع استنفارا عاما نظرا لاقتراب موعد الغزو حسبما يرى .. لكنه لم يلاحظ اي تحركات غير عادية في المعسكر هذا و لم يتم نقل اي جندي الى اي مكان بعكس المتوقع .. لكنه لاحظ بعض الارتباك على وجوه القادة و الذين يوازون رتبة الضباط على الارض .. و لم يفهم السبب نظرا لعدم مجازفته بتشغيل رواصده لاستكشاف ما يحدث في الفضاء حيث ان اية محاولة من هذا النوع ستتسبب في كشفه و تعريضه لمتاعب لا حصر لها على حساب وقت المهمة و ربما سلامته و سلامة الفريق كله دون ان تكشف له شيئا ذا بال .. و فكر في ان هناك احتمالين لعدم تحرك الجنود في ظل هذه الظروف .. الاحتمال الاول ان امر الغزو خدعة هدفها دفع الفريق الذي وصل الى الكوكب و اختفى للتحرك بشكل متسرع غير مدروس و بالتالي اقل حذرا مما سيكشفهم للمراقبين و يتسبب بالتبعية في القبض عليهم او تصفيتهم بعد ان فشلوا في اسرهم مع المركبة X حيث لم يعرفوا بعد الى اين اتجهوا و لأجل جعلهم يحسون بالخطر و يحاولوا انجاز ما جاءوا من اجله فيعرفه قادة الكوكب و يعرفوا اهدافهم و يحبطوا خططهم و يأسروهم او يقتلوهم دون استجواب ربما .. والاحتمال الثاني هو ان امر الغزو حقيقي و ان التحركات لم تشمل كل قوات الكوكب و ان امرا ما قد حدث و عطل الغزو او أخره و ربما كان وجودهم في الكوكب سبب تأخير الغزو الشامل لحين اقتناصهم او ان القوات الغازية قد حصل لها امر ما .. اي انه اما انه تم تأجيل الغزو او انه فشل و هناك احتمال انه لم يتم اعداده بعد و في كل احتمالات بتفاصيلها كان عليه ان يتحرك .. لكن .. ما الذي يمكن ان يفعله جندي في معسكره في مسألة تدمير كوكب ؟ .. و لو تحرك ما الذي سيفعله في نظام محكم كهذا؟ .. و فيما هو يفكر سمع نداءاً يتردد بلغة الكوكب يحدد فرقة من الجنود اصدر لهم القائد تعليمات تتضمن الانتظام في وحدات لأجل البحث جاسوسين تم اعطاؤهم المعلومات المتوفرة عنهم .. و دارت الافكار برأي رامي .. جاسوسان ؟؟ ماذا يقصدون؟ انهم طبعا يعلمون انهم ثلاثة .. فلماذا اعلنوا عن اثنين ؟ ببساطة يبدو و بشكل يثير الحفيظة ان احد افراد الفريق قد تم اسره او قتله وهو احتمال قوي اذ لا جدوى من اصدار اوامر بالبحث عن اثنين دون الثالث لأنه ان كان حيا و حرا لن ينخدع و يأمن جانبهم و لن يظن احد من الثلاثة انهم تغاضوا عنه و ان المقصود رفيقاه لا هو كونه متخفيا مثلا .. بكل الاحوال لا شك ان احدهما .. فراس او جاك .. قد حصل له مكروه .. ضربتان موجعتان لفريق الارض .. اولا اسر سلاحهم الاساسي الفائق وهو المركبة X و الآن فقدان ثلث الفريق .. ان استمر الوضع هكذا ستكون كارثة وهو امر غير مستبعد .. و انطلقت الدوريات تبحث عن رامي وهو يبحث معها عن نفسه .. كانوا كما قال المثل القديم .. كمن يبحث في كل مكان في بيته عن نظارته التي فوق انفه .. و كشخص منزوع المشاعر لم يحزن رامي على اسر او مصرع زميله بل راح يفكر في انها هزيمة للأرض ولا بد من رد الاعتبار و الثأر بضربة موجعة جدا خاصة ان احد زميليه وجه ضربات من الفضاء للكوكب بواسطة سفينة استراتيجية يبدو انه استولى عليها و بعد تلك المعركة قد تم اسره او ربما قتله في تلك المعركة الشرسة التي كلفت الكوكب غاليا جدا .. لو كان هو مكان من فعل هذا لما استطاع فعل اكثر مما فعل .. و تساءل رامي وهو (يبحث) عن الهدف الذي هو نفسه من يمثله مع الدورية .. ترى من منهما فعل هذا ؟ فراس ام جاك ؟ كلاهما يمكنه فعل هذا وهو ايضا .. لا فارق .. هناك قتيل او اسير من الفريق ولا بد من تدفيع الثمن للغزاة.

٣١- فراس و المركبة X

استدار فراس ببرود و سرعة نحو مصدر الصرخة المتوترة ليشاهد حارسين يوجهان اليه سلاحهما في وضعية الاطلاق القصوى و فورا ابتعد عن مسار الاطلاق في ذات الوقت الذي انطلق فيه من سلاحيهما كتلتان من اشعة جسيمية اخطأتاه لتصيبا بدلا منه مقدمة المركبة X المقيدة .. و حالا انطلقت منها قذيفتان مشعتان و كأن القذيفتان اللتان اصابتاها قد ارتدتا عنها و اصابت كل قذيفة جنديا منهما فتبخرا بسرعة فائقة .. كل هذا جرى بنحو ثانية ارضية حتى ان قدما فراس لم تكن بعد قد لامستا الموقع الجديد على ارض المركز عندما تلاشى الجنديان من الوجود ..و ابتسم فراس ببرود و هو ينظر الى المركبة X و يسمع وقع عشرات الخطوات الراكضة الى المكان .. و ادرك ان امره قد انكشف بطريقة او بأخرى لأجهزة الامن .. و حالا اتجه الى موضع الحارسين لعله يحصل على سلاح احدهما على امل ان الطلقتان ابقيتا شيئا منهما لكنه وجد السلاحان القويان مجرد رماد لا اكثر .. فسحب مسدسه الخارق .. و كان سلاحا رهيب شديد التدمير متعدد المهام و القدرات .. يجب عدم الاسراف في استعماله لكي لا يفقد مفعوله في هذا الكوكب الرهيب .. و تراجع فراس او هم بالتراجع صوب البوابة فوجد نفسه امام جنود مدرعين فاطلق خيطا من اشعة دقيقة اخترقت واحدا ممن امامه فقتلته على الفور و تراجع الى داخل المركز وهو يحيط نفسه بغلاف وقاية متغير للحماية بشكل خفي .. و اطلق من مسدسه جدارا مشعا سد المدخل امام مطارديه .. و اندفع للداخل مجتازا قاعة احتجار المركبة X التي لم تحرك ساكنا و كان فراس يخشي ان تعترضه او تعطل اعماله و تشل اجهزته .. لكنها لسبب ما لم تفعل .. و قبل ان يغادر القاعة رأى ان الخيوط المشعة الثلاث المتصلة بالمركبة X قد تألقت بقوة .. و لم يكن يعرف معنى هذا تماما لكنه ادرك ان الامر ليس صالحه بأي حال من الاحوال .. وبسرعة غادر المكان و اغلق مدخله بجدار مشع جسيمي .. و راح بعدها يتجول بحذر شديد في الغرف امامه لعله يستطيع بأية وسيلة ان يجد وسيلة او جهاز تحكم هؤلاء بالمركبة X .. لكنه مع تجوله اصطدم بدورية جوّالة اذ يبدو واضحا ان الكل قد تلقى انذارا بوجوده في المركز و بأوصافه .. ولم ينتظر فراس ففور رؤيته لهم اطلق من مسدسه كرة مشعة احاطت بالدورية ..لكنهم ازالوها و انطلقت منهم عدة قذائف اصابت عدة مناطق محدثة دمارا شديدا بعد ان شتتها اجهزة الحماية لدى فراس الذي اطلق خيوطا من اشعة صافية اصابت عددا منهم في مقتل .. و تراجع فراس الى ممر وجده على يمينه .. و اخترق الارضية محاولا الوصول الى اسفل المستطيل الذي تقف عليه المركبة X .. لكنه لم يستطع ذلك و لم تنجح اية محاولة للوصول اليها ابدا .. و ادرك فراس ان المركبة X نفسها تمنعه من الوصول اليها بلا شك ..و تساءل .. لماذا لم تحاول المركبة X قتله و اكتفت بمنعه فقط من الوصول اليها ؟ .. لا يدري حقيقة ولا يريد بناء آمال على امور قد تكون خادعة او آنية لذا بقي شديد الحذر لأنه يدرك انهم يسيطرون عليها و لا شك ان في الامر خديعة ما لا يدري ماهيتها او انهم يمنعونه بهدف عدم كشفه لشيء ما او اطلاعه على اسرار حساسة او اي سبب مشابه .. و ترك فراس المحاولات العقيمة هذه و عاد ليتجول بحذر كبير متخذا اسلوب اخفاء جيد يناسب الخطر المحيط .. و لم يستسلم او ييأس بشأن المركبة X بل كان يحاول العثور على وسيلة يحررها بها و يلغي السيطرة المفروضة عليها من قبل شياطين خط الدفاع هؤلاء لكن بلا جدوى فهو لم يتمكن حتى الان من معرفة مصدر و طريقة عمل الخيوط المضيئة تلك و الملتصقة بالمركبة X في مواقع حساسة لا يدري كيف توصلوا اليها .. ان معرفة هذه الاسرار و التغلب عليها يتطلب الوصول الى المركبة X و التعامل مباشرة مع تلك الخيوط .. لكن المشكلة الكبرى هي ان المركبة X نفسها تمنع الاقتراب منها و تتعامل بعدوانية شديدة مع فريق الارض رغم ارادتها .. يدرك فراس ان المركبة X مفتاح نجاح مهمته كلها.

٣٢- فرار جاك

انه يملك نصف امبراطورية الارض او اكثر قليلا .. لذا لم يستسلم جاك لوضعه كأسير لدى مخلوقات يعتبرها اقل منه مرتبة بكثير وهو لم يعتد ابدا ان يستسلم لعدو مهما كلفه الامر و مهما كان ذلك العدو قويا .. كانت اسلحته و اجهزته كلها معه ربما لأنه لم يُظهرها و لأنها خفيت عليهم او ربما لانهم لم يكترثوا للأمر .. و هذا احتمال ضعيف لانهم لم يكتشفوه وهو يستعملها للسيطرة على سفينة استراتيجية كاملة و يدمر بها مرافقهم .. و ابتسم جاك ابتسامة باردة .. سيكلفهم هذا غاليا جدا .. و قام بتشغيل اجهزة الرصد و الاستشعار الخفية عبر امر عقلي مباشر دون ان يلمس مكانها بالطريقة المباشرة وهو افضل في التعامل مع الاجهزة لان الافكار قد تكون مختلطة فلا تصل الاوامر صافية للأجهزة ..و راحت المعلومات تنهال على الحاسوب الفائق للأجهزة .. و راحت اجهزة الاستشعار تستطلع كل ما حول جاك .. الارضية .. السقف .. الجدران .. اجهزة الحراسة و الدفاع .. اجهزة الامن .. اجهزة الرصد و الاستكشاف والفحص ..مواقع الحرس .. نوعية الاشعاعات المحيطة به .. كل شيء ممكن .. و راحت تحلل كم المخاطرة اذا ما حاول الفرار ..و كان كل هذا يجري بهدوء و سرية و حذر شديد كي لا تكشفه اجهزة الامن و تتعامل معه بقوة اكبر تفسد عمله .. و بعد مسح دقيق شامل اكتشف جاك عبر اجهزته مكان جهاز التحكم بمكان أسره .. يا لحماقتهم .. كان فوق جاك مباشرة ..و حالا صدرت موجة من اجهزة جاك شلت عمل كافة الاجهزة التي حوله بشكل لا ترصده اجهزتهم و كأنها لا تزال عاملة ..و رفع جاك اصبعه نحو الجهاز فانتزعه من مكانه و قد حللته اجهزته ثم اذابه و صنع مكانه دائرة بقطر نحو متر .. لم يكن بإمكانه او برغبته استخدام اجهزته للطيران لكي لا يثير عملها اجهزة الامن الاكثر قوة في المكان كله .. و كانت الفجوة التي صنعها ترتفع نحو اربعة امتار تقريبا .. و نظر اليها جاك ببرود .. و استجمع قوته البدنية و قفز للأعلى بمرونة بشكل عمودي و عبر الفجوة ملتفا حول نفسه ليهبط على حافة السقف و نظر للأسفل ثم القى في قعر الحفرة قرصا صغيرا صنع صورة محسوسة ناطقة متحركة تفاعلية له .. و هكذا لم يكن ممكنا معرفة اختفاءه بعد ان اطلق سراح الاجهزة الراصدة و رمم مكان الفجوة ظاهريا و زودها بجهاز تحكم ظاهري بديل و الصورة البديلة ستؤدي دوره تماما .. و تحرك جاك بحذر على سقف الزنزانة فوجد انه مفردة لا جارات لها و كأنه يقف على سطح صندوق في مساحة شاسعة و فيما هو يتأمل المكان لاحظه الحارس فرفع سلاحه نحوه لكن جاك قفز من الاعلى و التف في الهواء مبتعدا عن مسار الاشعة ليهبط فوق الحارس نفسه .. و دارت قدمه اليمنى في الهواء لتدق وجه الحارس بدورة رأسية و تكفلت قدماه بتثبيته قبل ان يسلبه سلاحه بهالة التقاط خاملة و من ثم يذيب الحارس و يزيل بقاياه قبل ان يضع مكانه صورة تماثلية تفاعلية كالتي وضعها مكانه هو في الزنزانة و ازال هالة السحب و كل اثار القتال القصير قبل ان يقفز مرة اخرى معتلياً السقف مخفيا نفسه و راح ينظر لعله يجد ما يبغي .. كان يبحث عن مخرج له من تلك الغرفة .. لا بد ان الحارس اتى من مدخل ما .. و كما توقع فقد كشفوا امر فراره من الزنزانة و امر الصور الخادعة و شرعوا يبحثون عنه و اعلنوا حالة الطوارئ و الاستنفار العام و كمن هو في مكانه يتحين الفرص للهرب . و كانت حركة الحرس من الكثافة بحيث ستكون اية محاولة للهرب تعني الفشل التام و صراعا مريعا ربما ادى لمقتله او اعادة اسره بصورة اشد الف مرة من الاولى و بلا امل .. و راح يتأكد من صلاحية اجهزته و اسلحته عبر الاستطلاع العقلي الصامت ثم كمن مكانه متخفيا بواسطة اجهزته دون صدور نشاط منه و تأكد من حماية نفسه جيدا .. فهو يعلم انهم يدركون انه لا زال داخل المركز نفسه و لم يغادره بعد و ربما كانت مسألة اعادة اعتقاله مسألة وقت لا اكثر و هذا سيعني المزيد من الصراعات و اضاعة الوقت فقط لأجل تحرير نفسه ..و لا يعلم ما اذا كان الكوكب يعيد الان تجميع اسطول جديد لأجل غزو الارض ام لا.. فالخطر لا زال قائما .

٣٣- رامي و القاعدة

استمر البحث عن المطلوبين فترة طويلة بلا جدوى و كان رامي يحس بعدم جدوى ما يفعله .. انه بينهم و يبحث معهم بهمة و نشاط عن نفسه و عن زميله بلا نتيجة .. انهم اضعف حتى الان من ان يعثروا على فرسان الارض حاليا على الاقل .. و راح رامي يفكر في عمل شيء ما .. اي شيء في صالح مهمته لإنقاذ كوكب الارض من خطر الغزاة .. و عادت فرقة البحث الى قاعدتها الشاسعة جدا تجر اذيال الخيبة .. و فكر رامي في عمل حفلة وداع لتلك القاعدة قبل ان يغادرها .. لا فائدة من بقاءه هنا يضيع الوقت في اعمال عسكرية روتينية للكوكب ..و بلا تردد استخدم وسائله للتخفي و استخدم اجهزة الاستشعار و الرصد و راح يبحث عن مركز تحكم القاعدة حتى وجده .. و وجد اثناء الفحص انه يضم ارشيفا هائلا .. و بمجازفة اعتقد انها لن تبقيه على قيد الحياة قام بالاستيلاء على كل معلومات القاعدة الاساسية و الفرعية و الثانوية و تخزينها في اجهزته مع الترجمة .. و استقرت المعلومات في الاجهزة و رامي يتوقع ان تنقلب الدنيا فوق رأسه .. لكن امرا لم يحدث و هذا شجعه على الاستمرار فقام بزرع كرات شفافة عبارة عن متفجرات شديدة الانفجار و القوة في ارجاء المكان الذي هو عبارة عن مركز للتحكم و الرقابة في القاعدة كلها و التي كانت قاعدة استراتيجية كونها كانت مقامة بالقرب من العاصمة نفسها .. و قام رامي برصد تحركات افراد القيادة .. و فيما هو يتابع ما يحدث خيل اليه ان الحظ صار صديقه الوفي فقد عبرت مركبة محروسة بعناية في سماء القاعدة و تم جمع كل الجنود في الساحة حتى امتلأت على شدة اتساعها .. و على منصة انيقة وقف نحو عشرة ضباط كبار حضروا بواسطة تلك المركبة .. تماما كما يحدث على الارض .. و راح هؤلاء واحدا بعد الآخر يلقون خطابات تتضمن عدة مواضيع عن الامن و الاستراتيجية الخاصة بالكوكب من الناحية العسكرية و بعض الارشادات حول التصرف مع الاجسام الطائرة المجهولة و ارشادات حول جواسيس الارض لأجل التعرف عليهم فيما لو صدفهم احد الجنود .. و فيما هم كذلك دوى انفجار هائل خلف الحشد اطاح بالبناء الرئيسي كله مع كمية كبيرة من الجنود القريبين و استدار الجنود بذعر ليروا كرة هائلة من النار تلتهم مركز الرقابة و التحكم في القاعدة في منظر اهتزت له مشاعرهم و الانفجار يضيء نصفهم المواجه له رغم ضوء النهار .. و قبل ان يتحرك احد واو تضيع الفرصة بتفرق الجنود و صدمتهم او تخاذ احد جانب الحذر رفع رامي كفه في وجوه الضباط فصدرت منه كرة مشعة حارقة اذابتهم دفعة واحدة مع المنصة و الحرس و كل ما يحيط بهم بكرة وهمية قطرها مائة متر .. كانت ضربة مفاجئة مؤثرة .. خسارة مركز التحكم و مقتل الضباط الكبار هذا عدا عن الجنود و الخسائر الجانبية الاخرى .. و سيطر الجنود على انفسهم بسرعة و حالا اتجهت اسلحتهم نحو رامي الذي لم ينتظرهم ليهاجموه بل انطلق حالا للأعلى محيطا نفسه بهالة دفاعية متألقة جعلته كشمس صغيرة في السماء فوقهم .. و انطلقت الاسلحة من كلا الطرفين و دارت معركة حامية عنيفة توازي حربا صغيرة بين جيشين .. و وجد رامي انه رغم انهيار مبناهم الرئيسي في مواجهة قاعدة كاملة تضم جيشا كامل التسليح و منظومات دفاعية قوية و اخرى هجومية فائقة و قيادات ميدانية قادرة على سد الفراغ القيادي الحاصل من ضربة رامي .. و مع اشتداد الهجوم و خشية رامي من التعرض للأسر قرر الانسحاب .. لكنه اراد اولا توجيه الضربة القاضية للقاعدة فراح يبحث عن آخر و اهم ما بها .. جهاز الرصد و الارسال و الاستقبال الرئيسي و السري جدا في القاعدة والذي تم وضعه خارج المركز المنهار .. و لكونه جهازا نشطا جدا سرعان ما عثر عليه رامي فانطلق و توقف فوقه في الهواء و صدرت من حزامه رغم عدم انقطاع الهجمات عليه هالة مشعة تحولت الى انبوب عبرته كتلة سوداء تلاشت في المبنى و طار رامي بسرعة هائلة مبتعدا تلاحقه الاشعاعات و الموجات و القذائف التي صدها غلافه ..و فجأة انفجر البناء و تلاشت اجزاؤه تماما قبل ان يبتعد رامي عن القاعدة .

٣٤- شيطان من الارض

بعد محاولته الفاشلة في الاقتراب من المركبة X ابتعد فراس عن المركز كله لكي لا تقوم المركبة X بعمل احمق يكشفه تماما امام اعداءه هذا ان لم تقم بقتله مباشرة او اسره و تسليمه لهم .. انها الان ملك يمين الاعداء و تحت سيطرتهم بلا شك .. و سرعان ما اقتنص احد سكان المدينة و استولى على عقله و هيئته و حل محله .. و غاص فراس في المدينة بسرعة ليتخلص من مطارديه و هو يدرك انه لا فائدة من التخفي المجرد لذا يجب البحث عن اي هدف مناسب يفيد المهمة لا مجرد التملص من المطاردين حتى لو تخلى فريق الارض عن المركبة X وهو امر مؤلم و صعب لكن حتى لو تخلوا عن ارواحهم انفسها ان لزم الامر فلن يتخلوا عن مهمتهم و النجاح في تحطيم هذا الكوكب الاسود .. وهو لن يتخذ خطوات انتحارية الا كحل اخير اذا ما تأزمت الامور لدرجة خروج الامور عن السيطرة تماما وهوا لم يحدث بعد ..و لكي يحدد فراس الهدف المناسب كان عليه ان يجد المكان الذي يحوي معلومات تحوي ما يدل على هدف مناسب يستحق العناء و كتعويض عن الفشل الصغير الذي حصل بشأن المركبة X .. ليس سهلا العثور على هذا في كوكب مثل كوكب خط الدفاع .. لكن هناك اساسيات ثابتة عبر الكون الفسيح ..ان اي تجمع سكني مهما كان نوعه لا بد ان يحوي نوعا من مراكز المعلومات سواء كان خاصا ام عاما اي تابعا للدولة والاخير تحديدا هو المطلوب .. و هذا النوع يتواجد عادة بالقرب من مرافق الدولة و يكون بالطبع محروسا بشدة دون ان يكون به هو نفسه اسلحة ظاهرة كالمدافع او القذائف الباحثة او مولدات و مطلقات الموجات و يحوي الكثير من الضباط و الحرس و العاملين المدنيين العاملين بشتى الوظائف هناك .. و قام فراس بإخفاء نفسه و الطيران فوق المدينة باحثا بأجهزته عن مبنى له مواصفات مبنى مخابرات خاص محروس بحراسة تتوافق مع قيمة ما به من كنوز معلوماتية .. و عبر اجهزة الرصد و الفحص الطيفي و الموجي قام حاسوب اجهزته الامني بتحديد مكان ذلك البناء و راح يرصده بحذر و دقة قبل ان يقوم باقتناص احد افراد ذلك البناء و اتخذ هيئته و استولى على اساسيات معلوماته الشخصية .. و ابتسم فراس بسخرية باردة .. كلما اكتشف امن الكوكب بشريا متنكرا ظنوا انه جاسوس منهم يعمل لصالح الارض .. فهم لا يعرفون هذه الطريقة حتى الان حسبما يرى .. و دخل فراس البناء بكل صفاقة و ثقة .. نصف الكوكب يبحث عنه وهو تحت انوفهم .. كان من اتخذ شخصيته يعمل اداريا في المكان .. مجرد اداري .. و لشدة الزحام في المبنى نسبيا لم يكن ممكنا ان يصطاد احدهم ممن لهم صفة اعتباريا فالكل تحت الانظار تقريبا عبر وسائل الرصد الموجودة و كذلك بالعين المجردة .. لذا لم يكن هناك مفر من المجازفة .. و اتجه فراس الى جهاز الارشيف بكل بساطة .. و لحقه ثلاثة من الحرس يسألونه عن وجهته فاخبرهم انه في مهمة ادارية .. لكنه ما كاد يبدأ بمحاولة سحب معلومات الارشيف المركزي حتى دوى صوت ذو رنين هادئ و بسرعة عملت اجهزة الامن و الغت موجات الاختراق الرقمي الفائقة تلك .. و سرعان ما قام فراس و بعنف بالانطلاق للأعلى مخترقا سقف المكان و قوات الامن تتابعه بالإشعاعات و الموجات الدفاعية و الهجومية و مراكب الحرس تلاحقه .. و فجأة استدار نحوهم و استخدم مسدسه الخارق و كفيه و حزام الدمار خاصته ضد الكل .. و دارت معركة شرسة شديدة القوة بينه و بين الدفاعات و الحرس .. و راح فراس بمهارة كبيرة يشيع الدمار فيما حوله وقد اثار سخطه و غضبه فشله في استخراج المعلومات و عودته للصفر مرة اخرى بعد فشله السابق في تحرير المركبة X .. يكره الفشل خاصة اذا ما تكر و يمقته اكثر اذا ما كان في نفس المهمة .. و فيما المعركة دائرة هبط فراس على الارض و قد خطرت له فكرة جيدة نوعا ما .. و فيما الجنود يقاتلون ببسالة و انتحارية خف الهجوم عليهم فجأة بلا مقدمات .. و عمت الحيرة مع اخر اطلاقة اتت من المجهول .. فقد اختفى فراس من سمائهم و ارضهم .. وبحثوا عنه طويلا بلا فائدة .. ولم يجدوا بدا من العودة الى قاعدتهم .

٣٥- رامي في الاسر

بعد الضربة الكارثية التي قام بها رامي ضد المعسكر و من به اندفع مغادرا سماء المعسكر تاركا النيران تلتهم المبنى الحساس الذي نسفه و قد ترك خلفه مئات الجثث و التي لا يستطيع احد تقريبا التمييز بينها ايها كان لضباط و ايها يخص الجنود .. و هذا اثار سخط و حفيظة مسؤولي الامن ضده بشدة و كان انفعالهم في اوجه و هم يصدرون الاوامر بقتله بأي ثمن .. و طارت خلفه سبعة عشر مركبة قتالية حديثة اعتراضية متعددة المهام .. و شاهدها رامي تلاحقه بسرعة و قد تحفزت لتوجيه ضرباتها اليه بلا تردد.. و تأملها ببرود و قد خطرت له فكرة بسيطة جدا .. انه بحاجة الى وسيلة نقل و اقتحام من نوع ما .. و احاط رامي نفسه بغلاف طاقة مخصصة للحماية و رفع كفيه كساحر قديم يقدم استعراضا لجمهوره و قام بإبعادهما عن بعضهما يمينا و يسارا فابتعدت المراكب يمينا و يسارا كأن يدا عملاقة ازاحتها جانبا باستثناء مركبة واحدة بقيت واقفة في الوسط و دور كفيه محركا اصابعه كأنه يشير للبقية بالانصراف فتفجرت كلها بعنف و تناثرت شظاياها في حين التفت رامي بعظمة نحو المركبة المشلولة الاسيرة و اشار نحوها فتقدمت رغما عنها نحوه حتى وصلته فأشار نحوها فدارت قليلا ليوجهه بابها الذي انفتح بإشارة من اصبع رامي الذي دخل اليها ببرود و اشار نحو من كانوا بها و كأنهم خدم في حضرة سيدهم الذي يشير اليهم بالانصراف فتلاشوا كالبخار الخفيف في مهب ريح عاتية ..لا شك لديه ان قادة القاعدة يتابعون بسخط ما يجري و يرون هزيمة المراكب امام رامي .. و تقدم رامي و احتل مقعد القيادة و راح يفحص اجهزة المركبة واسلحتها و حددت الخريطة الملاحية للمركبة هدف رامي .. المركز العلمي الرئيسي .. مكان احتجاز المركبة X .. و لم يكن يعرف بما حدث مؤخرا هناك في المركز .. لكنه و بعد الفحص و التدقيق و استشارة حاسوبه الامني وجد ان اسلحة هذه المركبة لن تكفي حتى لاجتياز المدخل الخارجي للمبنى المحروس بشكل شديد القوة و الحساسية هناك .. لذا قرر رامي ان يجعل هذه المركبة تتفوق على نفسها و تخترق ذاك المدخل .. و قام بتحديد موقع المدخل في المبنى الذي حدده ايضا و حدد السرعة القصوى للمركبة و هي ليست قليلة و اندفع فجأة بها نحو المركز و بالتحديد صوب مدخله .. محيطا نفسه بغلاف دفاعي خاص فهو يدرك مدى قوة هؤلاء و خطورة اسلحتهم .. لكن و رغم الدفاعات التي هبت بلا حساب و بغزارة شديدة تدافع عن المركز الا ان رامي استطاع ان يصوّب المركبة المصابة نحو المدخل بعد ان زودها بقنبلة انعكاسية .. و حدث اصطدام مروّع و انفجرت المركبة بقوة عاتية انفجارا عجيبا يشبه دوامة من الضوء الابيض الفضي بلا صوت او حرارة او نواتج تقليدية لكنه ادى الى نسف مدخل المركز الجديد بكل حراساته و اجهزته و دفاعاته .. و اندفع رامي محاولا استغلال ما حدث للدخول الى الاقسام الحساسة هناك .. لكنه اصطدم بمقاومة شرسة شديدة من الجنود خاصة ان هناك حالة استنفار قصوى بعد فرار جاك من سجنه و مقتل الحارس و الدمار الذي احدثه فراس و نجاته من المبنى و محاولاته الوصول الى المركبة X .. و قد ظنوا انه شخص واحد يذهب و يعود للمركز .. و دار اشتباك عنيف للغاية و كان على رامي الذي تفاجأ بالاستنفار ان يخرج من المبنى لكي يفوت الفرصة عليهم لكنه على العكس توغل بانتحارية داخل المبنى لكي يصل الى السر الذي يمكنه من تحرير المركبة X او تدمير المركز اذا اقتضى الامر لتحريرها فهي لن تتأثر بدمار المركز .. و لكن يبدو انه اقترب فعلا من مكان حساس جدا .. فقد صدر دوي شديد العنف و اندفع مئات الجنود الاقوياء المسلحين جيدا نحو رامي و دار اشتباك سريع عنيف للغاية و ادرك رامي عقم المحاولة وهو يحارب جنودا كالشياطين يختلفون عما واجهه.. و فيما هو يتراجع وقع في فخ مشع امتص طاقة الدفاع لديه و بعض طاقات اسلحته و اجهزته لدرجة انه افقده الوعي بشكل مفاجئ .. و التف الجنود حول رامي الذي تألق جسده ثم سكن .. و ساد الهدوء المكان .. لقد وقع رامي في الاسر في وقت صعب .

٣٦- رامي و رجال الامن

بعد ان تغلب رجال الامن على رامي عبر الفخ الفائق اقتادوه الى زنزانة مؤقتة في المركز بعد دمار قسم الاحتجاز بضربات فراس و صدرت لهم اوامر مشددة بحراسته و منع اية محاولة منه للفرار او من غيره لإنقاذه .. و ذلك لأجل الحصول على تجهيزاته مما سيساعد على اقتناص بقية الفريق و لأجل استجوابه لمعرفة ما لديه من معلومات عن الفريق الارضي و عن تفاصيل هذه العملية الارضية و اهدافها .. كانوا يعتقدون ان المركبة X لا تعرف كل شيء عن هذه الامور و ربما كان الامر برمته مقدمة غزو ارضي رهيب لهم انتقاما لما حدث سابقا من غزوهم للأرض مرتين مما اضطر الارض وقتها للقفز بحضارتها عبر نصف مليون عام من السبات الاجباري لأجل تدمير اساطيل الغزاة مرتين بفارق نصف مليون عام .. لكن معلوماتهم تقول ان الارض الان صارت ضعيفة جدا حتى امام فرقة صغيرة من جيوشهم رغم انها و لدهشتهم تحتل المجرة الخاصة بها كاملة لكنها ككوكب باتت هشة القوة .. لكنهم لم يعلموا ان الارض الهشة القوة قد اصدرت ضدهم حكما بالإعدام و انها ارسلت جيشها لينفذ الحكم و انه الآن يقاتل على سطح الكوكب لتحقيق هذا الهدف الرهيب ..جيش من ثلاثة جنود و مركبة واحدة هي المركبة X.. لكنهم يوازون اسطولا حربيا كاملا بكل معنى الكلمة .. و وقف رامي ببرود وسط مربع مضيء يتأمل سِحَن الجنود المحيطين به بتحفز و الشبيهة بالبشر تقريبا و كان يحاول معرفة ما حوله من اجهزة امن و حماية .. وبعد قليل غادر الجنود الزنزانة و راح قائدهم يتصل عبر جهاز صوتي بسيط التكوين يحمله بيده بجهة ما و من ثم راح يستمع الى الاوامر منه باهتمام كبير .. لم يكن الصوت يصل لرامي بسبب العزل .. و بعدها راح الجندي يصدر اوامره لمن حوله .. .. و حدث تألق بسيط في حواف المكان حول رامي .. و قبل ان يتحرك فوجئ بنفسه لا يستطيع الحركة .. و اقتربت منه آلة لها ذراعان دخلت الزنزانة كأنها مكعب و للأذرع اصابع كأيدي البشر راحت تنزع عنه اجهزته و اسلحته حتى لم تترك له اي سلاح او جهاز .. و ادرك رامي ما سيحدث .. سيفحصون هذه الاسلحة و الاجهزة و هذا بلا شك سيؤدي الى الغاء فاعلية كل ما مع بقية الفريق من معدات و اجهزة و اسلحة و بالطبع ما معه .. و لذا اتخذ قرارا مؤلما وهو ان يحاول تدمير الاجهزة عبر اوامر التدمير الذاتي الطارئ ..و هذا يتطلب لمس البقعة الحمراء الصغيرة في حزامة .. لكن كيف يفعل هذا ؟ .. و سائل نفسه .. ترى هل حقا ورث القدرات العقلية عن سلفه ام لا ؟ سيرى الجواب الان . وركز افكاره على البقعة الحمراء و الآلة تبتعد عنه .. و لدهشته تم الامر ببساطة شديدة و تألقت البقعة بقوة و حالا تألقت كل الاجهزة و الاسلحة بقوة ايضا و تلاشت دفعة واحدة .. ورغم انه غدا اعزلا تماما الا انه شعر بسرور لاكتشافه هذه الميزة لديه .. ويبدو ان هذا قد اغاظ المسؤولين الذين لم يدركوا كيف حصل هذا .. و صدرت اوامر لم يفهمها لعدم وجود مترجمات لديه لكنه رآها .. فقد نقلوه الى آلة خاصة سجنته بداخلها و كانت تشبه الزي الفضائي المحكم بأذرعه و اقدامه كالقالب البدني الكامل.. و اطبق عليه هذا الزي العجيب ذو الرأس الزجاجي الصلب و غادر الكل المكان باطمئنان شديد يدل على مدى مناعة الجهاز و قوته .. و حاول رامي ان يجد اية وسيلة ليغادر بها هذا الزي او ان يتحكم به او يحركه على الاقل .. لكنه بعد فترة ادرك عقم محاولاته و ادرك انهم ربما يستطيعون تحريك الزي بالتحكم عن بعد له او عبر وسائل آمنة و ان مصيره هو سيتقرر بعد فترة و انه لن يصمد امام الاستجواب دون اجهزة و لذا اعتقد ان امله يكمن في مساعدة خارجية او على الاقل انتظار تطور الامور ليستغل اي ثغرة ..او ان يستسلم لمصيره و يترك امر اتمام المهمة لفراس و جاك بعد ان ضمن عدم كشف اسرار تجهيزاتهم ان لم ينج من هذا السجن .. وهذا ما يرجحه .. ليس لديه ما يدفع عنه بأس اسلحة الكوكب ولا اجهزته و لحسن حظه ان جو الكوكب مناسب للعيش والا لمات فور انفصل اجهزته عنه اختناقا او تسمما .. عليه ان يصبر و ان يحاول ان يفر من هنا .

٣٧- جاك يتحرك

من مكمنه على سطح الزنزانة و دون ان يحس به احد حتى رامي نفسه شاهد جاك ما حصل مع رامي .. و ادرك كيف انه هو و فراس قد نجيا من كارثة رهيبة عندما نسف رامي اجهزته و اسلحته و متعلقاته الاخرى التي استولى عليها شياطين خط الدفاع .. و شاهدهم و هم يتميزون غيظا من تصرف رامي و كان يسمعهم و هم يشرحون ما حصل لقيادتهم الذين اصدروا لهم امرا بوضع السجين في جهاز الامن الخاص مع مراقبته بشكل دقيق مستمر لحين ادخاله الجهاز و بعدها ترك التحكم لجهاز الامن الآلي في المركز لحين تقرير ما سيحصل على ضوء المستجدات و ما سيحدث مع رجال و فرق الامن الباحثة بهمة و نشاط عن زميليه .. لم يكونوا يعلمون ان احد زميليه يعلوهم ببضعة امتار و يستمع ببرود لكل ما ينطقون به او يتلقونه من تعليمات من قيادتهم .. و من مكانه الخفي شاهد جاك احد رجال الامن يستخرج ما يشبه بدلة الفضاء الارضية التي سادت قبل نصف مليون عام من صندوق يقف رأسيا و من ثم يوجه نحوه جهاز تحكم مربع الشكل مثل الريموت الارضي القديم جدا و يضغط به زرا تقليديا فينفتح باب من وسطه ثم ينقسم الى قسمين حيث تم ادخال رامي الاعزل داخله بشكل آلي يبدو انه يسيطر على جسد رامي الفاقد لكل ما جاء به من الارض ..و شاهد رامي يوضع وسط ذاك الزي الذي اطبق عليه بإحكام شديد و الحرس يتركونه و قد بدت الشماتة على تصرفاتهم و كلامهم و قد ارخوا قبضاتهم عن اسلحتهم مما يدل على مدى احكام هذا الشيء الغريب .. و تركوا رامي سجينا و مضوا الى حال سبيلهم .. و شاهد جاك رامي يحاول بإستماتة الخروج من سجنه .. يدرك كما يدرك رامي عقم تلك المحاولات التي تشبه محاولة نملة صغيرة الخروج من صندوق فولاذي سميك شديد الاحكام .. لذا عمل جاك على ان يبقى قريبا من هذا السجن الغريب من اجل انقاذ رامي عندما تحين الفرصة و اللحظة المناسبة .. و ان استلزم الامر سيقوم بالمخاطرة لان المهمة يجب ان تتم بأية وسيلة .. ولكن ما يزيد تعقيد الامور فقدان رامي لكل شيء جاء به من الارض و هذا طبعا افضل من ان تقع بأيديهم و يفقد الكل ما معهم بعدما فقدوا المركبة X .. قد يبدو هذا عبئا لكن ذكاء رامي و لياقته سيكونا اهم اسلحة ان لم تتطور الامور و يستولي على اسلحة تفيده .. و ان اقتضى الامر سيتقاسم فريق الارض ما معهم من اجهزة و اسلحة لإتمام المهمة .. كان يدرك ان عليه انقاذ رامي بأية وسيلة و حالا قبل ان تتعقد الامور .. و قام جاك بالهبوط متخفيا من فوق الزنزانة الى الارض و دار بخفة و هدوء حول الجهاز فوجد انه مزود بنظام امن خاص بحيث ينفجر و يقتل من بداخله و خارجه اذا ما استخدمت القوة في محاولة فتحه او رصد ما لم يستطع صده من محاولات اختراق .. و رامي يمكن لطلقة خفيفة من الاشعة قتله الآن .. و رصد جهاز الاستشعار مع جاك جهاز الاستقبال الخاص بهذا السجن الغريب الخاص و حدد مدى استقباله .. و طار جاك في ارجاء المركز متخفيا باحثا عن جهاز ارسال يحوي المدى المطلوب حتى عثر عليه .. و كان مستقلا عن مرافق المركز لكنه يتحكم بكل الزنازين المدمرة و السليمة و من ضمنها الجهاز الذي يحتجز رامي .. من حسن الحظ انهم جعلوه مستقلا .. خوفهم من السيطرة عليه في حال السيطرة على المركز كان سببا في خسارتهم .. اذ بعد عدة محاولات ذكية تمكن جاك من السيطرة على الجهاز دون ان يحس احد كونه منفصل عن المركز ذاته فقد تعامل جاك بذكاء مع برامجه الرئيسية و جعلها تحت سيطرته المباشرة وليس لسيطرة كمبيوتر الامن لديه لأنه كان سيطلق سراح رامي مباشرة مما قد يتسبب في فشل الامر و ربما قتل الحرس رامي فور خروجه كذلك فضّل جاك الانتظار لحين الوقت المناسب و عدم لفت انظار الحرس المتحفزين .. خروج رامي سيطلق انذارا قويا و سيتدفق الحرس و تستنفر منظومات الدفاع بشكل عنيف مما يعني مواجهة كبيرة ترقى لمستوى معركة و رامي لا يملك حتى مسدسا دفاعيا .. لذا بقي جاك كامنا في مكانه منتظر تطورات الامور و مسيطرا بشكل خفي على منظومة الزنازين بشكل قوي جدا.

٣٨- قرار الكوكب

في مكان سري محروس بشدة من قبل منظومات دفاعية مختلطة ضم الاجتماع زعماء الكوكب و معهم اجهزتهم التي تمثل المستشارين الآليين و كانوا يتدارسون الامور التي حصلت و الاوضاع الحاصلة و التطورات الاخيرة .. كان النقاش متشعبا متوترا محتدا احيانا .. و كان هناك عدد من المسؤولين يجزمون بأن هؤلاء ليسوا من الارض حتى لو كانوا بشرا .. فالبشر منتشرون بكل انحاء الكون و هناك اربعة اجيال منهم غادرت الارض لغير رجعة بسبب كوارث كونية منذ سنوات بعدد النجوم كما يقال .. الارض تم سحق تكنولوجيتها تماما و من المستحيل وجود هذه التكنولوجيا التي استخدمها الجواسيس بحوزة الارض لان الدمار كان شاملا و قد استخدموا اجهزة الاستشعار التي تبحث عن كل لمحة تكنولوجيا و من ثم تسحقها فورا مهما كانت قوتها او مهما بلغت دقة حمايتها و احكامها لذا فمن المرجح كونهم من كوكب آخر .. ربما كوكب باتريونا اراد الانتقام للضربة التي وُجهت له ابان الغزو للأرض .. لكن قائدا آخر قال ان باتريونا اضعف من ان يملك هذه التكنولوجيا و ان الارض ربما لم تفقد كل تكنولوجيتها ولا بد ان جزءا ما ولو كان يسيرا من التكنولوجيا قد نجى من الدمار وان المركبة X هذه كانت نواة جيش الارض في الغزوين الاول و الثاني و انها هي من فجر القنبلتين اللتين سحقتا الغزو الاول و حضارة ما بين الانفجارين الدخيلة عليها بعد الغزو الاول و ان هؤلاء الثلاثة من اهم قادة الارض حسب تقرير مخابرات القوات الفضائية السرية .. و ان احدهم قد تسبب بدمار هائل لجيش الكوكب بمساعدة هذه المركبة الرهيبة .. و بعد نقاش طويل بين مؤيد و معارض لهذا (اذ يمكن ان يملك البشر الآخرون ما تملكه الارض) اجمع الكل على ان الغزاة من الارض نفسها وانهم جواسيس جاءوا لأجل الانتقام من الكوكب او لأجل منع و تدمير اي غزو محتمل بعد حادثة ضرب الوحدة الاستطلاعية الارضية قبل فترة .. و خرجوا بالإجماع بقرار تكرار غزو الارض من جديد للمرة الثالثة .. و هذه المرة سيفنى احد الكوكبين تماما .. لكن المشكلة الرئيسية هي ان كل امكانات الكوكب و معظم جنوده تقريبا قد استنزفهم إعداد الاسطول الذي فشلت قفزته و تحطم في تلك الشمس الرهيبة البعيدة الهائلة .. لذا كان عليهم ان يبدأوا من الصفر تقريبا في اعداد الاسطول و صنع المقاتلات وحشد و تدريب الجنود و تسليحهم و بناء المحطات و وحدات التحكم .. و بالنسبة للجواسيس و اتقاء شرهم فقد قرروا وضع القطع و المصانع و المرافق تحت رقابة شديدة القوة خاصة بعد هرب الجاسوس الاسير .. كانوا يتوقعون بعد اسره ان يتم اسر البقية بسهولة لكنه هرب و وقع الثاني بالأسر و دمّر ما معه مما يفوت الفرصة عليهم لفحص ما معه و استغلاله في الايقاع بالبقية و كشف اسرار تكنولوجيا الارض .. و رغم انهم لا يعلمون بما يفعله الجاسوسان الهاربان و رغم الدمار الذي احدثه الجواسيس الثلاثة و ما يمكن انه يقوم بإحداثه الجاسوسان الهاربان الا ان قادة الكوكب قرروا اهمال امرهم كليا قدر المستطاع و حشد الجهود و الحراسات لأجل اتمام مشروع اعداد الأسطول و اعطاءه الاهمية القصوى و الاولوية في الاهتمام و توجيه كل الموارد لإتمام التجهيز و تكوين الاسطول و حتى رحيله بسلام لغزو الارض ما دام كل ما يفعله فريق الارض هو التدمير المباشر فحسب و هذا سيكون محدودا و ليس بذي اثر كبير و يمكن ان يتولاه اي جهاز امن فرعي .. فحتى تلك اللحظات و مع كل ما حصل لم يكن اي شيء مما فعلوه ذا اثر حساس او دمار استراتيجي يمكن القلق منه .. مجرد اعمال تخريب ستتولى قوى الامن الداخلي امرها و قد لا يطول الامر قبل ان يقعوا بيد اجهزة الامن و قد وقعوا مرتين و هذه بداية لسقوط الكل مع تراكم الخبرات لدى رجال الامن حول فريق الارض .. و رجحوا انهم لا يعرفون شيئا عن الكوكب بشكل مؤثر مما يجعلهم يقاتلون بشكل بدائي استطلاعي يدل على جهلهم بمواطن القوة لدى الكوكب و الاهداف الحقيقية المؤثرة .. لكنهم لم يحسبوا حساب ان فريق الارض ايضا يراكم الخبرات لديه على طريق تحطيم الكوكب و جيشه بشكل كامل.

٣٩- جاك و الزنازين

لا يكتفي احد قادة الارض عادة بما يحصل عليه من تفوق او معلومات خاصة في ارض العدو .. لذا راح جاك يستكشف الاجهزة في مركز العدو .. و تذكر ما فعله بسفينة الاستكشاف الحربية عندما حولها الى مركز تجسس فعال بحيث لم يدرك قادة الكوكب حتى الان انها سبب دمار اسطولهم وظنوا ان خللا ما اصاب برامجها فهاجمت الكوكب بدل ان تهاجم الارض لاحقا .. و راح جاك يستطلع الاجهزة و يحدد وظائفها واحدة بعد الاخرى و وجد انها تتحكم ليس فقط بالزنازين بل بالمداخل و نظام التهوية و الامن و الحراسة و الرقابة و التغذية و العديد من الامور مما قد يتواجد في مركز عسكري استخباراتي مثل هذا .. و باستخدام اجهزة الاستشعار راح جاك يفحص تلك الاجهزة واحدا بعد الاخر و راح بشكل خفي يعدل برامجها و يضيف اليها قطعا و يلغي اخرى بحيث تستجيب لأوامره هو فقط دون ان ينتبه احد تماما كما فعل بجهاز احتجاز رامي و الذي صار ببعض الذكاء من رامي قابلا للفتح .. يمكنه ان يفتحه مباشرة لكن هذا سيثير شك الكل و ربما انكشف امر السيطرة و استعادوا سيطرتهم على الاجهزة مرة اخرى مما يضيع فرصة انقاذ رامي بالمدى القريب .. وراح جاك ينتقل من جهاز لآخر و يقوم بنفس العمل فقد كان يريد تجيير كل الاجهزة الامنية لصالحه سرا بحيث تطيع بعض الفروع اوامره بل و تنقلب ضد الكوكب ان لزم الامر .. لكنه حتى ذلك الحين لم يستطع العثور على الجهاز المتحكم بنطاق أسر المركبة X رغم بحثه الدقيق الذي لم يكن سهلا ابدا فقد واجه صعوبات كثيرة في كسر الحماية عن بعض انظمة الامن العتيدة و تخفيف الاجراءات الامنية عن الزنازين و الابواب و تخفيف الرقابة عن المركز و وضع جهاز اتصال في كل منها مرتبط مباشرة بشكل سري آمن بالكمبيوتر الفائق الذي لديه .. و فيما هو كذلك خطرت له فجأة فكرة .. و حالا قام بصنع اماكن محمية خفية في تلك الاجهزة و وضع في كل منها سلاحا او جهازا قد يفيده اذا ما فقد ما معه لسبب او لآخر فلا احد يعلم ما قد يحدث في المستقبل ..فقد يجد نفسه مكان رامي او بجواره .. و بعد ان اخفاها في اماكن متعددة و امّن حمايتها و سريتها و وسيلة استعادتها قام بالتأكد من طواعية الاجهزة له .. و من اية ثغرة قد تكون موجودة في عمله .. و بعد ان اطمأن لسير الامور كما يريد راح يحصي بذهنه ما اخفاه كما و نوعا فوجد انه اخفى اسلحة و اجهزة تمكنه من استعادة قوته فيما لو فقد كل ما معه و ان ما بقي معه كاف لكي يستمر في عمله كأنه لم يقم بإخفاء شيء .. و اراد ان يعود الى نفس الزنزانة التي تم سجنه بها سابقا ليختبر فاعلية برامجه و يحاول ان يعرف اسرار تلك الزنازين العجيبة بشكل افضل .. و لكنها كانت خطوة خاطئة و هفوة خطيرة للغاية .. فحال دخوله الى الزنزانة تعرفته اجهزتها و حالا اطبقت عليه بجدران شفافة من ضوء رقراق و كأن الاجهزة الامنية تدرك على نحو ما خطورته و خطورة و قوة ما معه من تجهيزات او انها قد تعلمت درسا من ما فعله رامي من قبل في قطاع الزنازين و لذا انتقلت الى وضع الطوارئ القصوى فأحاطته بهالة مختلطة بالغة القوة الغت فاعلية كل ما لديه فصارت اجهزته مجرد اوزان لا قيمة فعلية لها و هذا تأكد لجاك عندما حاول استخدامها فلم تحرك ساكنا .. اللعنة ..اي شياطين هؤلاء الغزاة ؟ .. يريدون ان يضمنوا ان لا يتمكن من استخدامها لاحقا حيث يئس رجال الامن من الاستيلاء عليها سليمة بعدما دمرها رامي لذا وضعوا نظاما بديلا .. ما داموا هم لن يستفيدوا منها لذا لا داعي لبقائها سليمة و ليخسرها الطرفان .. و رغم غيظه من نفسه بسبب هذه الورطة التي وضع نفسه بها بسبب استهتاره الا ان جاك تنفس الصعداء لأنه اخفى جزءا كبيرا مما معه في اماكن شتى .. لكنه بالطبع بقي قلقا بشأن اسره .. لقد عاد اسيرا للمرة الثانية و بشكل اشد من المرة الاولى و ربما هذه المرة بلا امل مثل رامي .. وفراس لا يعلم بأسرهما ولا يعلمان اين هو الآن .. فان تم اسره فهذا يعني ربما فشل المهمة و نهاية الارض التي ستكون قد فقدت افضل فرقها و قادتها و اقوى مركبة لديها و هي في اضعف حالاتها .

٤٠- فراس و المركبة X

لا مجال ابدا للتوقف او المناورات الطويلة في وقت يستعد الكوكب فيه لإعادة البناء العسكري و ضرب الارض ضربة قاضية .. وراح فراس يتنقل في المركز دون ان يعرف بما حصل مع رامي و جاك رغم انه سمع صوت ارتطام عنيف بالخارج لكنه لم يشاهد المعركة ولا اسر رامي ولا احتجاز جاك و هروبه لان الاخبار لا تنتقل ابدا داخل المركز الا اذا اصدرت اوامر لشخص معين و تكون تتطلب اعطاء تفاصيل محددة .. الفضول لا يميز الجنود هنا لذا لو حاول المعرفة لانكشف رغم تأكده ان هذا من صنع فريقه .. سيعلم لاحقا لكن الان عليه اكمال عمله بشكل جيد .. و سار فراس بشكل طبيعي لا يلفت الانظار بحيث لا يخرج عن مسار الشخصية التي اقتناصها بهدوء و سرية .. و لم يعلم انه الان امل الارض الوحيد و المقاتل الاخير للأرض على كوكب خط الدفاع العتيد لـ(العقل الاسود) الرهيب .. و مر فراس على مسافة آمنة قرب مكان احتجاز المركبة X و شاهد خيوطا مضيئة جديدة على جسم المركبة X .. و شعر بحنق و غضب شديدين .. فها هي المركبة X اسيرة لدى هؤلاء الذين يشلونها ويسيطرون عليها بتلك الخيوط اللعينة و التي هي السبب في العديد من المشاكل التي واجهت الفريق من تسريب المعلومات عنهم الى كشف اسلحة الارض و وضعها و العديد من الاسرار الحساسة ..لا بد من كسر تلك الخيوط بأية طريقة ..و فجأة سحب فراس مسدسه الخارق و امطر تلك الخيوط بأشعة من طاقة صافية .. و حالا صدر صوت ازيز مخنوق من تلك الخيوط و هي تتقطع مطلقة شرارات بصوت يشبه صوت تماس كهربائي عنيف .. و بتلقائية راح جهاز الاستشعار يجس تلك الخيوط و يحللها و يرسل شيفراتها الى المركبة X لكي تصنع مضادات لها بشكل كامل تلقائي حسب برنامجها الدفاعي .. و كانت تلك الخطوة رغم تخلي فراس بها عن حذره و كشف امره مجرد خطوة لإعادة المركبة X لسيطرة فريق الارض لأن على فراس ازالة آثار برامج التطبيع و السيطرة المعادية و هذا بحاجة الى جهد كبير و مخاطرة اكبر لإزالة آثار تلك الاشعة رقميا و ماديا .. لكن فراس لم يجد فرصة حتى للمحاولة لذلك اذ سرعان ما هب الحرس لقتال فراس فور انقطاع و تطاير الخيوط المشعة تلك و اشتبكوا معه بعنف .. و استخدم فراس امكانات ذلك المسدس بشكل استعراضي حيث راح يمطر ما حوله و من حوله بالأشعة و القذائف الخارقة و الكرات المسمومة و المقذوفات الذكية الباحثة عن الاهداف وغيرها العديد مما لم يعهده جنود الكوكب ..و راح فراس يقاتل بشراسة و يكاد يسيطر على الامور .. لكنه بعد قليل وجد نفسه مضطرا للتراجع امام اعداد و اسلحة الحرس و الدفاعات الفتاكة بعد ان بدأت تضعف دفاعاته بسبب المضادات في الطرف الاخر و بعد ان بدأ الحرس يفدون من كل الجهات و تدخلت آليات معقدة من الخارج و قد ادركوا انه الاخير في الفريق ..و خشي فراس ان يكتشفوا اسرار اسلحته فراح يتراجع صانعا مناطق ملغومة خفية ما ان يدخلها جندي او آلة حتى تتلاشى محترقة .. و صنع عدة جدران مشعة لحجز الجنود و ما يطلقونه من اسلحة ولاتلاف الاليات و الاسلحة و قام بالتخفي بعد ان صنع تمويها ذكيا و اتجه الى داخل المركز لعله يجد ما يفيد في اتمام مهمته .. و راح فراس يتحرك كالشيطان مخادعا اجهزة الامن و الرصد دون ان يعرف انه لم يكن ليتمكن من خداعها لولا عبث جاك برامجها الدفاعية في كل المركز مما منعها من تحليل و متابعة اجهزة و اسلحة فراس بالشكل الكافي للحد من فاعليتها .. وابتعد فراس عن الحرس المنتشرين بتحفز في كل مكان و اخفى نفسه بين مجموعة اجهزة في السقف المرتفع للمكان منتظرا تطور الامور ليكمل عمله دون ان يعرف اثر ما فعله على المركبة X .. و مع الاستنفار الشديد وجد فراس نفسه محجوزا في مكانه لا يستطيع الحركة او الخروج لان اية محاولة سيلتقطها الجنود و تعود المتاعب لفراس الذي لا يريد ان يقع في الاسر او ان يفقد فاعلية اجهزته في هذه المرحلة الحساسة .

٤١- فراس و الزنزانة

هناك في مكمنه وهو معلق في سماء المكان بين الاجهزة التي تملأ السقف الخاص بالمركز راح فراس يفكر في الوضع الذي آلت اليه الامور .. لن يستطيع الاستمرار بالتخفي للابد .. اولا هذا لا يفيد المهمة شروى نقير بل يجعل الكوكب يستعد للغزو على مهله و ثانيا سيقع بأيدي الحرس مع بحثهم المستمر عنه فيتم اسره و ربما تصفيته وهو الارجح .. لكن بعد تفكير رجح ان يحاولوا اسره و ان تم ذلك فقد يستطيع الفرار لكنه سيكون بلا اجهزة او اسلحة قطعا لأنه اما ان يستهلكها في الفرار او ان يجردوه منها او ان يقوم بتدميرها لكي لا يحصلوا عليها و في كل الاحوال سيكون فراره مؤقتا ولا فائدة حقيقية من كونه حرا و بلا اسلحة .. لذا خطرت له نفس فكرة جاك فقام بإخفاء اجزاء كبيرة من تجهيزاته لكنه كان اكثر كرما منه فاخفي حزام الدمار و مسدس الاشعة و كمبيوتر الامن و قفازات اسلحة و مجموعة اجهزة و اسلحة و معدات تكفي لاحتلال كوكب قوي كامل لكن ليس بدرجة كوكب خط الدفاع او الارض .. و بعد ان تأكد من انه اجاد اخفائها عن كل وسائل الرصد و الاستشعار و الرقابة مهما كانت و تأكد من حمايتها جيدا من العبث او الاتلاف راح يتنقل مستمرا في التخفي في ارجاء السطح الذي هو فيه و راح يتفحص ما حوله بدقة و حذر .. لا بد ان يعرف اسرار المركز لكي ينتصر عليه و على من به .. كانت الأجهزة و الموصلات تملأ السقف المزدوج و تقع في الفراغ بين الشقين و كانت متعددة متنوعة و السقف مبني من مادة تشبه الاسمنت .. و كان لا يملك اجهزة طيران لذا سار على قدميه على السقف بعد ان اخفى الاجهزة التي معه و من ضمنها اجهزة الطيران و التخفي و ترسانات اسلحة و مجموعات ظريفة متنوعه لها مهام لا حصر لها .. و سار فراس ببرود شديد متأملا تلك الاجهزة الشديدة التطور و تساءل .. ايها الذي يسيطر على المركبة X يا ترى ؟ لا يدري ..و اراد ان يدمر ما حوله لكنه تراجع عن ذلك .. سيسبب هذا فشل كل شيء و ربما فحصوا الاجهزة و اكتشفوا ما تم اخفاؤه بداخلها ..و كذلك قد لا يفيده تدميرها بشيء عدا عن كشف امره و تورطه في مواجهة لا فائدة منها .. و فيما هو يسير متأملا ما حوله كأنه في معرض للأجهزة التكنولوجية شعر بان الارض تهبط فجأة به .. و ظن انه فخ ما .. لكنه وجد انه يسقط مع حطام السقف داخل غرفة من جدران مشعة .. و بفضل لياقته نجى من التحطم و كست الاحجار و الفتات ارضية الزنزانة و ادرك ان الاشعة اضعفت السقف و هذا يدل على غباء و اهمال القائمين على هذا الامر من الناحية المعمارية و الهندسية .. و نظر فراس للأعلى و قاس المسافة بنظره ..كان السقف يرتفع لما لا يقل عن العشرة امتار .. وادرك انه لن يستطيع القفز .. وان استطاع و تعلق بالحافة فستنهار مرة اخرى ..يا لسوء الحظ .. كانت ورطة حقيقية فعلا و كان عليه لن يتصرف سريعا قبل ان يكتشفوا امره .. هذا ان لم يكتشفوه فعلا فلا شك ان انهيار سقف زنزانة ما سيجلب انتباههم بضجيجه ان كانت الجدران غير عازلة للصوت او كان احد ما قريبا من المكان .. سحقا .. ما الذي جعله يتخلى عن اجهزة التنقل و الطيران ؟ .. لو صح توقعه لأنظمة الامن هنا و نطاقات الاستشعار و غيرها فلا بد ان الرقابة تعمل طوال الوقت في الزنازين فقط عندما يكون بها اسير يُدخله الحرس الذين يقوموا بتفعيل انظمة الرقابة و الاستشعار .. والا ما الفائدة من فحص و مراقبة الفراغ في الزنازين الشاغرة التي نجت من الدمار ؟ .. الاغلب ان هذا ما يحدث و الا لكشفوا امره و حضروا فورا لمكانه .. لكنه لم ينس ايضا ان هذا مجرد تخمين وحتى لو صح فانهم سيكشفون امره عاجلا او آجلا .. و لذا كان على فراس ان يتصرف بسرعة و يخرج نفسه من الزنزانة قبل ان تنطلق انظمتها و يصير اسيرا حقيقيا مجردا من السلاح و الحماية و تفشل المهمة ربما و يتسبب في اقتناص بقية الفريق .. و بهدوء شديد راح فراس يفكر في وسيلة الخروج .. لم يكن يعلم ولا فريقه ان كل الفريق صار اسيرا .. ولم يعلم الغزاة حتى اللحظة ان آخر مقاتل ارضي صار اسير احد زنازينهم .. لكنهم ماضون في الاعداد للغزو.

٤٢- قرار الغزاة

مع تجنيدهم لكل مواردهم و لكل امكاناتهم الهائلة راح اسطول كوكب خط الدفاع يظهر في الفضاء الشاسع من جديد .. كان صغيرا بلا شك في بدايته و ينمو ببطء و بالتدريج لقلة الموارد حيث استهلك اغلبها الاسطول الذي دمره فريق الارض .. لكن الاسطول الجديد و لكي يعوض النقص العددي كان يستعمل اقصى تكنولوجيا لديه و افضل مخططات و كان ينمو و يتكوّن بأسلحة فتاكة شديدة الخطورة و القوة و بمراكب لتشكيل المدافع المرعبة .. كان بتقنيته تلك قادرا على جعل الكوكب قوة محترمة لكنه لا يكفي للغزو الذي يخططون له على اعتبار ان الارض لديها ما تدافع به عن نفسها .. فقد كانوا يريدون سحق الارض تماما و ليس مجرد اشعال حرب اخرى معها او حتى احتلالها عسكريا .. و لذا راح الكوكب يعتصر قدراته و موارده اعتصارا من اجل انتاج الاسطول و اكمال تسليحه و تزويده بما يلزم من طاقات و جنود و مقاتلات و غيرها .. الغزو السابق الذي سحقته الارض استنزف كما هائلا من موارد الكوكب و بالكاد عوض جزءا منه و اعداد الاسطول الذي افناه فريق الارض استنفذ معظم ما تبقى من موارد الكوكب و اعداد هذا الاسطول الجديد قد يعيد الكوكب لمائة عام للخلف لأنه سيستهلك موارد حيوية للغاية لإعداده .. لكن برنامج الكوكب لا يقبل الجدل .. يجب تدمير الارض ولو تدمر الكوكب معها .. اعداد الاسطول قد يفرغ الكوكب من كل المقاتلين و الدفاعات و قد لا يبقى عليه الا ما يكفي بالكاد للدفاع عنه الى ان يستعيد عافيته ربما بعد سنوات طوال و جهد رهيب .. و لبحث هذا الامر اجتمع القادة و الزعماء مرة اخرى .. التحرك و ترك جاسوس هارب قد يعني سيطرته على الكوكب و ربما تدميره بعد تحرير رفاقه و استعادة المركبة X نفسها و التي ان تمكن من استعادتها قد لا يكتفي بسحق الكوكب بل سيلحق بالأسطول و يوجه له ضربه قد تؤدي ببساطة الى تحطيمه بعد ان يحصل على كل اسراره من الكوكب .. و راحوا يبحثون و يدرسون كل الوسائل التي تمكنهم من استعادة السيطرة على المركبة X بعد تدمير موصلات السيطرة التي استطاعوا بجهد كبير وضعها عليها بعد ان حددوا بأجهزتهم الفائقة المواضع الحساسة بها و الآن بعد ان تقطعت الموصلات لا بد ان المركبة X قد صار لديها مناعة ضدها بشكل كامل .. و كان ما يزيد الامر خطورة عدم تمكنهم الى تلك اللحظات من معرفة مكان الجاسوس الثالث .. ولم يكونوا يعلمون طبعا بوقوعه في زنزانة فارغة لان اجهزة الرقابة و الامن يتم تشغيلها بواسطة الحرس عند ادخال اسير الى الزنزانة .. و كان يقلقهم طبعا ما معه من اسلحة بعد فشلهم في معرفة نوعيات اسلحة جنود الارض المذهلة التي اشاعت الدمار على الكوكب و جعلت كل فرد من ثلاثتهم جيشا قائما بذاته و ما يقلقهم اكثر امتلاك الارض لهذه التكنولوجيا بعدما حصل لها مما يعني انها ربما استعادت تكنولوجيتها بأسرع مما يتوقع الكل او ان جزءا هاما من هذه التكنولوجيا قد نجى من الدمار وهو الارجح بناءاً على ما عرفوه من المركبة X .. هم يعلمون ان الارض إمبراطورة مجرتها و تحتلها كاملة لكنها بحد ذاتها لا سلاح لديها يكفي لحمايتها من الغزو ان حصل .. باستثناء الجزر السوداء و المركبة X المسيطر عليها نسبيا و مركز رقم صفر و مركز القمر و الآخر المتواجد في الشمس و بعض دفاعات هشة حسبما عرفوا مؤخراً .. و سيعاد دراسة وضع المركبة X لإعادة توصيل المسيطرات عليها و تسخيرها لحسابهم .. و عليه فقد خرج الكل بقرار ..سيقوم الكوكب بحشد اقصى ما يستطيع من قوة و تجهيزات لهذا الغزو و يغزو الارض و يهمل مؤقتا امر الجاسوس الثالث الفار لحين القبض عليه من قبل رجال الامن و من ثم استجوابه مع زملاءه بأفضل و اقوى الاساليب و من ثم اعدامهم .. يجب استجواب الثلاثة معا تحسبا لوجود خدعة ما او اتصالهم بزميله المختفي فراس و انذاره او قيام فراس بالتسلل عبر قنوات الاستجواب الى مراكز معلوماتهم و استغلالها لتحطيم منظومتهم الامنية .

٤٣- جنود الارض

في مكمنه في تلك الزنزانة التي تم حجزه بها كان جاك يجول في مكانه كالأسد الحبيس .. لقد قام بإضعاف و تقريبا اتلاف زنزانة رامي .. لكنه لم يحسب حساب تكنولوجيا شياطين امن كوكب خط الدفاع الذين ربما حسبوا حساب مثل هذه المحاولة .. اذ يبدو ان كل زنزانة عند ادخال اسير اليها و قيام الحرس بتنشيطها تقوم ببرمجة نفسها تلقائيا على وسائل الامن المطلوبة و تقوم باستكشاف الاسير و تضيف كل المعلومات عنه الى نظامها الامني المعقد .. لذا فان برنامج جاك قد يكون محدودا بالنسبة لزنزانته و اية زنزانة اخرى .. لكنه لم يفقد الامل ابدا لأنه يعتقد ان فراس طليق و سيعلم بطريقة او بأخرى بما حصل و يقوم بإنقاذه هو و رامي .. و فيما هو يبحر في افكاره سمع حرسا يمرون من جانب الزنزانة يتكلمون بأمر ما .. لم يكن يعرف لغتهم لكنه سمعها و طالع ترجمتها وهو يقود سفينة الغزاة التي احتلها و جيرها لصالحه من قبل كوكر للتجسس اثناء تحضير الاسطول البائد لغزو الارض و تدميرها .. و راح يحاول باستماتة الخروج من الزنزانة .. لكن وسائل الامن كانت تصده .. كانت الزنزانة عجيبة مكونة من لوح معدني داخل الضوء الرقراق الذي يفصله عن خارج الزنزانة و كلما اتجه جاك الى جهة سبقه اللوح بسرعة بالغة و توقف امامه و تحرك مع حركته تماما كحركة مضرب التنس القديم عندما يتلقى الطابة المطاطية و بنفس الكيفية كانت هناك دائرة فوق رأسه تحوم لتصد اية محاولات للقفز من فوق الحاجز المتألق الذي بلا سقف ..و كاد جاك عدة مرات ان يجتاز اللوح بعدما احدثه من تلف في منظومة الامن قبل احتجازه هنا و بالتالي ضعف استجابة المستشعرات و انتقالها لخطوات الرد المنطقي على حركات الاسير داخلها .. لكنه كان يفشل لوجود البرنامج الجديد قيد العمل و مع ذلك ظل يواصل محاولاته اليائسة في الهرب من الاسر .. اما رامي فقد سمع كذلك كلمات مختلطة و ادرك من تحركات الجنود و لغطهم انه سيكون هناك غزو للأرض عما قريب .. و راح يواصل عمله على تلك الثغرة التي اكتشفها في منظومة الدفاع وهو يكاد يخمن انها مقصودة لربما من قِبَل الفريق الارضي او انها موجودة اصلا لأسباب شتى منها هجوم الفريق على منظومة الامن في المركز سابقا .. و راح يبذل جهودا مستميتة للخروج .. لا بد من اتمام المهمة قبل بدء تحرك الغزاة لأن تحرك الاسطول لغزو الارض معناه الفشل التام و المدمر للأرض و له و للفريق الارضي .. انه سباق مريع مع الزمن .. اما فراس فقد سمع الكلام و ترجه له المترجم و عرف من خلال كلامهم امورا كثيرة و شاهد من مكانه و لكون الزنزانة غير فعالة تحركات الحرس وهو متخفٍ لذا لم يروه رغم شفافية الجدران و لم تكن ذات الواح مثل زنزانة جاك اذ يبدو انها مخصصة ربما للإعدام او اي شيء من هذا القبيل خاصة مع وجود ما يشبه لوحة الازرار قرب قاعدتها و هذا يعني ان هناك من يتحكم بما يحدث داخلها من الخارج يدويا و ليس عبر الحاسوب الامني المركزي او انه يمكنه الغاء تحكم الحاسوب يدويا .. وراح فراس مجددا يحاول الخروج من هذه الورطة بكل قوته و لقد نجح عدة مرات في الوصول الى السقف لكن كل مرة كان ينهار جزء منه حتى انهار كاملا في النهاية مع آخر محاولة و بعدها كان كلما لمس الجدار شعر بصعقة شديدة تلقيه ارضا في كل جهة جربها و لولا بقية اجهزة الحماية التي معه لقتلته تلك الصعقات الصامتة العجيبة .. بالطبع لم يكن يعرف بما حصل لبقية الفريق بسبب انعدام الاتصالات بينهم لكنه خمن ما حصل بسبب كلام الحرس و اوامر القادة لهم .. الوضع بات جد خطير فالفريق بأكمله بات اسيرا لدى الاعداء و لو اكتشفوا ورطة فراس لأعدموا الجميع و انطلقوا حالا لغزو الارض مستخدمين المركبة X نفسها .. كان سباقا مع الزمن من قبل الطرفين فإما ان ينجح الغزاة و تفنى الارض بما عليها او ان ينجح فريق الارض و يفنى الكوكب بما عليه .. و فريق الارض و قادة خط الدفاع يدركون هذه المعادلة البسيطة والقاتلة .. لذا استمر كلا الطرفين في محاولاته المستميتة .. فريق الارض يحاول التحرر وخط الدفاع يعد اساطيله للغزو.

٤٤- الفرار الصعب

لم يكن ممكنا ان يستسلم رامي لوضعه الحرج هذا لذا راح يبذل منتهى جهده و يعتصر عقله لكي يسيطر على تلك الثغرة التي اكتشفها .. و راح يحاول ايجاد طريقة لفتح باب زنزانته المصنوعة على شكل حلة فضائية سميكة جدا و التي تسيطر على حريته .. و شعر بالتعب الشديد و الحيرة الاشد .. كانت الثغرة مفتوحة في النظام بشكل لا ينتبه له الآخرون لكن لا شيء آخر غيرها .. فارتكن للخلف و راح يحدّق بما امامه مفكرا .. و راحت الثغرة تتلاشى .. و حالا عاد الى بها بصبر و روية .. لا يمكن ان يفقد الامل .. و فجأة و فيما هو يحاول تحييد الاجهزة و بدون مقدمات انفتح الباب ان جاز التعبير دفعة واحدة حتى ان رامي سقط على ظهره لكنه نهض واقفا بسرعة كبيرة و عيناه الزرقاوات تلتمعان بظفر .. لقد تحرر اخيرا من هذا السجن البغيض .. سواء كان الامر بفعل الثغرة تلك ام بسبب عبثه بالأجهزة .. المهم انه تحرر و دون ان ينتبه احد من الحرس والا لهرعوا اليه بالعشرات و حتى منظومة الامن لم تحرك ساكنا ولا اجهزة الرصد ولا اي شيء و كانه لا زال اسيرا داخل الجهاز .. لكن هذا لا يعني انتفاء الخطر .. و سار رامي بحذر شديد فهو بلا سلاح او اجهزة من اي نوع كان و اعزل تماما لا يملك قشة يقاتل بها نملة قد تهاجمه في اي لحظة .. و كان عليه الاعتماد التام على مهاراته الشخصية لحين التقاءه بزملائه .. لكن القدر لم يمهله حتى يفعل فقد التقى وجها لوجه مع حارس مسلح و لحسن حظه لم يكن جنديا كامل التسليح ممن لا يستعملون الهالات الدفاعية .. و تخيل شخصا اعزلا يواجه دبابة .. لكن هذا الشخص هو الشيطان ذاته .. و بسرعة قفز رامي مبتعدا عن مسار الطلقة التي انطلقت بعد قفزته بجزء من الثانية لتصيب الجهاز و تحيطه بحقل كهربي مشع .. و دار رامي في الهواء ليهبط خلف الحارس المسكين و الذي استدار بسرعة لكن استدارته لم تكتمل حيث كان رامي على يمينه يوجه اليه ركلة كاراتيه عنيفة سقط على اثرها الحارس على ظهره و طار سلاحه في الهواء بركلة اخرى و ثالثة اصابت وجهه العجيب .. و انتزع رامي من وسطه حزام اجهزة كامل لا يعرف عنه شيئا و لم يكن معه سواه مع سلاحه الذي بيد رامي .. و هب الحارس واقفا و تراجع بسرعة و ذعر امام سلاح رامي .. لكن رامي ارخى سلاحه و تراجع بحذر اذ لا وقت للقتال الجانبي .. لكن الحارس الذي استمر تراجعه اصطم بالحقل الكهربي المشع و حالا ذاب بعد ان تفحم بسرعة رهيبة .. و اسرع رامي يجري صوب مدخل المكان خوف انفجار الجهاز ولا دفاع يحميه فوجد نفسه امام فرقة حرس تتجه الى المكان و لم ينتظر رامي فاطلق سلاحه بوجوههم و اندلع اشتباك عنيف صعب للغاية .. لا اجهزة مع رامي ولا سلاح و لا حمايات ولا حتى مترجم.. لا شيء .. اللهم الا ما سلبه من الحارس البسيط ..ولا يعرف شيئا عما حوله ابدا .. و في غمرة غضبه و حنقه على هذا الوضع راح يطلق اشعته و قذائف سلاحه على كل جهاز يراه .. وراحت الاجهزة تتفجر .. و لحسن الحظ لم تكن كلها من ضمن الاجهزة التي اخفى بها فراس و جاك اسلحتهما و الا لانكشفت و استولى على اغلبها الحرس .. فلم تكن فوق قسم الزنازين بل فوق قاعة بدت فارغة اكثر من اللازم لسبب لا يعرفه رامي بالتأكيد لكنها كانت تثير الشك .. و استمر رامي بالاشتباك مع الحرس بكل عنف و شراسة .. ورغم الضغط الشديد الا انه لم يتراجع الى داخل تلك القاعة بل راح يحاول الوصول الى غرفة تبعد عنها مسافة جيدة .. و بعد جهد جهيد و صعوبات هائلة استطاع الوصول و التغلغل في الاقسام المتنوعة حتى تمكن من الاختفاء عن الحرس لحين ان يثبت اقدامه للانطلاق في اتمام المهمة .. و بهدوء راح يفحص ما معه من اجهزة مما حصل عليه من الحارس القتيل .. و راح يتعرف على مهامها و ما تفعله .. و انهمك بهذا رغم انه بات محاصرا وهو يدرك جيدا انهم قرروا القضاء عليه حال اكتشاف مكان اختفاءه .. فيبدو انهم ملوا لعبة المطاردة تلك و قد بات الغزو وشيكا و الوضع حساسا جدا لا يحتمل المناورات و قد رأوا كيف سحق واحد منهم اسطولا كاملا دون ان يطلق طلقة واحدة.

٤٥- جاك و الحرية

كان تدمير الاجهزة التي سحقها رامي اثناء اشتباكه مع الحرس ذا اثر فعال لا يستهان به على كامل قسم الزنازين لأسباب لا يعلمها الا من قام بتصميم تلك الاجهزة المعقدة و برمجتها و هي بلا شك ترتبط ببعضها نوعا ما .. فقد لاحظ جاك ان سرعة استجابة الألواح المانعة لمحاولات خروجه قد صارت ابطأ بكثير و ان لا ضوء في كاميرات المراقبة ولا حركة او نشاط و قد توقف كل ما يدل على كونها عاملة .. كان يدرك ان محاولة استغلال الخلل و بطء استجابة الالواح رغم انها فرصة لا تتكرر الا انها مجازفة شديدة الخطورة اذ قد يقطعه اللوح كالسكين الحاد اذا ما اصطدم به و قد يكون مبرمجا للانفجار اذا ما اجتازه احد حافته .. ليس لديه شيء للمجازفة به امام هذا الموقف .. لا حمايات ولا اسلحة اختراقية ولا كمبيوتر او اجهزة طيران ولا شيء عامل مما بقي معه يناسب موقفا كهذا ..يجب استغلال فترة الابطاء هذه قبل اصلاح الخلل بشكل آلي او على يد الخبراء المختصين او بأية وسيلة كانت .. و حزم جاك امره .. هذه فرصة لن تتكرر و بقاؤه في الاسر يعني هلاكه او هلاك ارضه اذا ما استجوبوه بأجهزتهم ولا فائدة من الانتظار لأنه لا يعرف موقف الآخرين وهو بطبعه يرفض الاستسلام للأمر الواقع .. و استجمع جاك قواه و ركز عيناه على الالواح يراقبها بعيني صقر .. و فجأة و كما القذيفة اندفع بسرعة فائقة للخلف عندما كان اللوح امامه تماما .. و نجح فعلا في اجتيازه و كانت القفزة من القوة بحيث ابعدته مسافة عشرة امتار كاملة على الارض الزلقة و كما قدّر فقط انفجر الجهاز كله و ذاب بلا صوت محيطا نفسه بهالة بيضاء رقراقة .. و تنفس جاك الصعداء .. لم يعرف احد بما حصل لسبب لا يدركه لكن تحرره كان خطوة هامة للغاية بالنسبة له .. فالغزو سيبدأ في اية لحظة مع ازدياد الحشود كل في دقيقة تمر ولا بد ان يتحرك حالا ولو اضطر الى غزو سماء الكوكب مرة اخرى و صنع وكر تجسس جديد فلا زالت شبكته عاملة رغم دمار مركز تحكمها و لكي يستطيع التحرك عليه استعادة الاجهزة المخفاة في السقف .. و بعد عدة محاولات و مجازفات وجد زنزانة فارغة .. و حالا استجمع قواه و قفز الى سطحها و تعلق بحافتها ليستقر على سطحها .. لكن السقف كان متينا .. و عاد للأسفل حيث راح يبحث عن حارس ما و قد لاحظ غيابهم كلهم تقريبا .. و عثر على حارس قتله حالا بضربة واحدة و استولى على اسلحته و افناه بنفس الاسلحة و عاد الى السقف مجددا حيث قام بتوجيه جهاز الفحص اليه حتى حدد مكانا خاليا من اية اشياء .. و كان هذا الجهاز ضمن ما يكون مع الحرس عادة .. فكل حارس يتم تجهيزه بمختلف الاستعدادات .. و وجه جاك ضربة مركّزة الى تلك المنطقة و قفز عبر الفجوة حيث راح يعتصر ذاكرته و يسير فاحصا كل جهاز حتى وصل الى المنطقة التي اخفى بها اجهزته .. و لم ينتظر و راح يستخرجها حالا .. و ما ان استعادها كلها حتى شعر بان ما اخذه من الحارس مجرد العاب اطفال مقارنة بها .. و احكم توزيع اجهزته حول حلته التي يرتديها و هي حلة خاصة لا يمكن اختراقها حسب علمه الا ان كان شياطين خط الدفاع لديهم ما يمكنه هذا ولا يستغرب ان فعلوا ..و قام بالتخلص من اسلحة و اجهزة الحارس بعد ان استشعرت اجهزته فاعليتها و تركها في مكان وقوفه .. لم يعد بحاجة لها عمليا .. لكن من يدري ؟ فربما احتاجها مجددا في ظرف معين .. ربما .. لكنه قرر ان لا يحتاج اليها ولا لغيرها بعد الان .. اذ لا وقت لأية مناورات ابدا .. ولا بد من التحرك السريع فالوقت يداهم الارض ولا زال فريق الارض فاقدا لتجمعه و المركبة X اسيرة و الكوكب يستجمع قواه مجددا لسحق الارض و سيفعل ان انطلق الاسطول الى هدفه هذه المرة ..و راح جاك يستخدم اجهزته و هو كامن في مكانه و يستشعر ما يحدث من حوله و يستطلع آخر اخبار استعدادات الغزاة و تحركات الجنود و نوعيات الاسلحة و المراكب المتوجهة الى فضاء الكوكب .. قبل التحرك عليه الحصول على المعلومات الكافية والا لفشل و عاد الى الصفر مجددا و هذه المرة سيخسر حياته نفسها و اجهزته و لن يتمكن من تدميرها فقد تعلم الغزاة الدرس .

٤٦- رامي و فراس

كان رامي يدرك انه لا فائدة ترجى من بقاءه كامنا متخفيا في مكانه ذاك .. و على ذلك كان عليه البحث عن مكان آخر يتيح له حرية الحركة بشكل افضل و اكثر فاعلية .. لكن المشكلة انه كان محاصرا تماما رغم انهم لا يعرفون مكانه اطلاقا فقد اجاد التخفي ..و لم يطل تفكيره .. هناك مكان واحد يقصده .. فمن ضاقت به الارض اتسعت له السماء .. و نظر الى السقف و من ثم تلفت حوله قبل ان يوجه سلاح الحارس نحو السقف و يطلق منه حزمة اشعة سميكة اذابته دون ان يأبه بدوي صفير الانذار التي صدرت عن عشرات الاجهزة لدى تعطلها و انقطاع الطاقة و الاتصالات عنها .. و لم يبال بالأمر .. لقد وصلت الامور لدرجة لم يعد معها هناك اي فارق بين انكشاف امره او عدمه .. و استجمع رامي قواه و قفز للأعلى متعلقا بحافة الفجوة في السقف و من ثم دار رأسيا بحركة مرنة للغاية ليهبط في الفراغ بين السقفين العلوي و السفلي .. نظام السقوف يشبه النظام الارضي قديما حيث تتموضع الاجهزة بينهما .. و راح يسير بسرعة شاهرا سلاحه متحفزا للطوارئ .. و فيما هو يتجول حذرا مترقبا لمح من بعيد فجوة مماثلة للتي صنعها فاتجه نحوها بحذر شديد حتى وصلها .. قد تحمل له خطرا ما او تكون فخا من صنع الحرس او اي شيء مشابه يحمل له شرا جديدا .. كان من حولها العشرات من الاجهزة التي تكون في مركز كهذا .. و اطل منها بحذر بالغ ..و كانت مفاجأة حقا .. كان فراس هناك في الداخل حبيسا في زنزانة خاملة مما يدل على انه سقط بها بغير قصد و ليس بأيدي الحرس .. و بعد تراشق بالعبارات الساخرة راح رامي يفحص ما حوله .. و القى لفراي بسلاح الحارس لكن فراس اعاده مؤكدا انه يملك اسلحته تقريبا لكنها خاملة خوف كشفها وان الحافة لا تحتمل ان يتعلق بها و انها لا يملك وسيلة طيران حاليا و حافة الزنزانة تسب صعقات مؤذية جدا .. و عاد رامي يفحص ما حوله .. و شاهد عشرات الاسلاك المعدنية و المفرغة و الموصلات و اسلاك الطاقة حوله .. و طلب من فراس اتخاذ اقصى حالات الاستعداد للطوارئ .. و بعد ان وقى فراس نفسه قدر الامكان قام رامي بإطلاق سلاحه نحو تلك الاسلاك و الموصلات فتطايرت متقطعة بعنف شديد لما تحمله من طاقات .. و قام بإيصال عشرات منها ببعضها مرات و مرات متجاهلا صوت الانذار و صياح الحرس الباحثين عن العابث بمركزهم دون ان يخطر لهم انه فوقهم حيث ان الفتحات فوق الزنازين لا تظهر لهم مع تلف الكثير من اجهزة المركز .. وفي احد المرات التي اوصل رامي بها الموصلات ابتعد الحاجز فجأة لثانيتين كان فراس خلالهما خارجها .. و وجه ضربة مدروسة للزنزانة ازالتها و قفز الى نفس الفتحة بعد زوال الجدران الصاعقة وراح يستعيد الاجهزة و الاسلحة بعد ان راح يتذكر اين اخفاها و قام بإزالة الحمايات من حولها و من ثم بعد استعادتها قام باقتسامها مع رامي بحيث يكون الاثنان متعادلين و منيعين و قويين و قادران على القتال و المناورة و الاختفاء و التجسس و معرفة ما يدور حولهما و كان هناك اتصال مباشر آمن بينهما عبر الاجهزة بحيث يكمل كلاهما الآخر من النواقص الحاصلة جراء الاقتسام فكل سلاح او جهاز لديهما فريد من نوعه .. و بعد تأمين وضعهما انطلق الشبيهان وسط حال الاستنفار يفتكان بجموع الحرس و يبخرونهم بالجملة .. و بعد ان سيطرا تقريبا على القتال اسرعا يبحثان عن طريقة السيطرة على المركبة X بغية استعادتها .. فمهما بلغت قوة اسلحتهما فلن تقدر على افشال الغزو و تدمير الاسطول مجددا و الكوكب كله في الوقت المتبقي لان تكنولوجيا الغزاة فائقة حقا .. و تدمير الكوكب اهم شيء لضمان عدم تكرار الغزو الذي سيستمر مرارا و تكرارا حتى يحقق اهدافه حتى لو تدمر هذا الاسطول و كل اسطول حتى تدمير الارض و زوالها مهما كلف الامر .. والحل الوحيد الآن هو استعادة المركبة X بأسرع وقت .. لقد جازف القادة بترك جواسيس في كوكبهم و جازفوا بكل قدرات الكوكب و سكانه و بأنفسهم لأجل تدمير الارض .. تدميرها فقط ولو كان الثمن ارواحهم كلها .. هكذا برمجهم (العقل الاسود) قبل الاف السنين .

٤٧- الجنود الثلاث

بعد ان تقاسم الاثنان ما معهما و رتبا وضعهما سار رامي و فراس و هما يبحثان عما يفيدهما بالنسبة لاستعادة المركبة X و اعادتها الى صفوف الارض .. و فيما هما يتجولان بحذر و سرية شاهدا سلاح حارس من الحرس كامل مع اجهزة كاملة ملقى على الارض بإهمال كما لو ان احدا استغنى عنه .. و تبادلا النظر .. ماذا يفعل حارس هنا ؟ و كيف تخلى عن معداته و سلاحه هكذا ؟ كيف يمكن ان يتخلى عن هذا وهو ضمن الانضباط العسكري ؟ هل هو فخ ما او خدعة مدبرة ؟ و تقدم فراس نحو التجهيزات الملقاة بحذر و بتغطية كاملة من رامي .. و حمل فراس الاسلحة بحذر .. لكن لم يحدث اي شيء و لم يتحرك اي شيء .. و بعد ثوان شاهدا جزءا من احد الآلات ينفصل و يتموج ليتخذ شكل جاك باقل من ثانية .. كان هو بذاته .. لقد شاهد جاك السلاح يرتفع و كأن شبحا يتفحصه فادرك الامر مثلهما تماما فاظهر نفسه لبقية الفريق .. كان الثلاثة يحتلون نفس المساحة من هذا المكان .. و بسرعة و دون اضاعة الوقت قاموا بتبادل المعلومات و اعادوا توزيع الاسلحة و الاجهزة الارضية فيما بينهم لكن هذه المرة بترتيب معين .. و لتجنب الوقوع في شراك شياطين الامن مرة اخرى قرروا ان يكونوا معا لكن ليس بشكل يجعل من السهل الايقاع بهم بضربة واحدة ولو بالصدفة و لكن بشكل يضمن كونهم كتلة متحدة متكاملة القوة و التجهيز للعمل بأفضل شكل ممكن .. فكل واحد منهم يملك اسلحة و تجهيزات لكن بشكل ناقص عما اتوا به الى الكوكب و لذا فان كون الثلاثة معا يجعلهم كشخص واحد بسلاح و اجهزة كاملة تتيح لهم ضرب اي هدف امامهم بالتعاون و التفطير المشترك ..و كان عليهم قبل كل شيء البحث عن وسيلة استعادة المركبة X سلاحهم الرئيسي و الفعال و الذي يمكنه ان يعوض النقص المريع في اجهزتهم و اسلحتهم .. و كذلك كان عليهم القضاء على تلك الوسيلة لكي يضمنوا عدم السيطرة على المركبة X مرة اخرى وعدم وقوعهم مرة اخرى تحت رحمة المعلومات التي يستخرجها شياطين خط الدفاع قسراً من ذاكرة كمبيوترات و اجهزة المركبة X الرئيسية .. لقد صار الكوكب يعلم الكثير عن الارض بل اكثير بكثير من اللازم مما يحتم ليس فقط تدمير اسطول الكوكب الحربي و الدفاعي بل اعدام الكوكب نفسه و بأي ثمن كان لأجل ان تعيش الارض نفسها .. و وسيلة الاعدام هي نفس الوسيلة التي اعطت خط الدفاع كل هذه المعلومات .. المركبة X.. و فيما هم كذلك علموا عن طريق الاجهزة التي معهم و عبر شبكة جاك الجاسوسية ان الكوكب يقوم بالإعداد النهائي للأسطول الذي ضم هذه المرة سلاحاً من نوع جديد شديد القوة و الخطورة بما يتناسب مع كوكب شديد التطور يمتلك اسلحة من عينة المركبة X و اسلحة شديدة القوة كالتي مع فريق الارض .. لقد انجزوا الامر بسرعة كبيرة مع تجنيد كامل موارد الكوكب للإعداد .. كانوا (اي الغزاة) يعلمون بحالة الارض التكنولوجية لكنهم زيادة في الحيطة قرروا التعامل معها على اساس ما شاهدوه من تكنولوجيا مع فريق الارض الثلاثي .. و هذا بلا شك يعني ان الارض برمتها ستذهب ضحية للأول فرقة استطلاعية من اسطول الغزاة الرهيب .. حقا هي لن يتم احتلالها بسبب دفاع الجزر السوداء عنها و مركزي القمر و الشمس لكنها ستكون ارضا محروقة .. ميتة .. محطمة غير صالحة للحياة بسبب السلاح الجديد و نقص الاسلحة و الدفاعات و عدم وجود اسطول كامل للدفاع و الاهم عدم وجود المركبة X في منظومتها العسكرية ..لن تستطيع الارض سحب قوات الاحتلال من المجرة لأنها ستُسحق من قبل الرعايا و الاسطول و خاصة ان المستعمرات البشرية التي تضم عشرات مليارات البشر منتشرة في كل المجرة و تحتاج للحماية ايضا .. و هذا كله يعني ضرورة العمل سريعا فلا بديل عن النصر الا زوال الارض و قد لا تصمد الجزر السوداء والمراكز طويلا و يتم بالفعل تدمير الكوكب الام لكل البشرية و مستعمراتها بشكل نهائي .

الفصل الثاني

١- الخطة الجديدة

بعد توصلهم الى المعلومات بشأن الاسطول والغزو انطلق فريق الارض الثلاثي يبحث عن حل لمشكلة اسر المركبة X .. و فيما هم كذلك خطر خاطر لرامي اثار ضيقه و قلقه .. امر سبق نقاشه على الارض ابان الغزو الثاني لها و قبيل سحق ذاك الغزو ..انهم يعانون الامرين على كوكب خط دفاع (العقل الاسود)الذي كلف الارض غاليا حتى الآن دون ان تتمكن الارض رغم تدميرها لكل اساطيله من الوصول اليه و ضربه الا هذه المرة .. لكن .. ماذا لو ان خط دفاع (العقل الاسود) لا يقتصر على هذا الكوكب فحسب ؟ .. ماذا لو ان هناك كوكبا ثانيا و ثالثا و رابعا و عاشرا ؟.. بل ماذا لو انها منظومة تسلسلية كونية من الكواكب الحية ؟ كائن كـ(العقل الاسود) بلا شك ستمتد إمبراطورتيه لمجرات كاملة و ربما كانت من نمط امبراطورية السديم الاسود التي قتل حاكمها هو و الرايسور في زمن غابر .. و نقل رامي هذه الافكار الى جاك و فراس .. ماذا لو ان خط دفاع الاسود يضم كواكبا اخرى شبيهة ؟ .. ماذا لو احتاط (العقل الاسود) لمثل هذه العملية فوضع خطاً آخر او اكثر كاحتياط لتحقيق النصر ضد الارض ؟ .. وبدا الامر لهم شديد الخطورة .. لكن فراس قال : يجب علينا ان نضع هذا الاحتمال جانبا على الأقل في الوقت الحالي ..فان ظهرت اية كواكب بعد التخلص من هذا الكوكب سيكون لدينا متسع من الوقت لمراقبتها و سحقها بعد ان نستخلص المركبة X. و تابع جاك بهدوء وهو ينظر الى ساعته : ليس مهما للأرض ان تصفع (العقل الاسود) في مماته حاليا .. يجب ان نهتم بالغزو الحالي .. لكن في ذات الوقت علينا عدم اهمال مسألة تعدد كواكب خط الدفاع المحتمل . ثم تلفت حوله و تابع : ربما ستتحرك تلك الكواكب ان وجدت او الكوكب التالي في حال نسف هذا الكوكب .. لذا ربما نحاول (إن ثَبت وجود البدائل) فقط تدمير حضارة الكوكب ليكون مجرد كوكب مشلول لا قدرة له على شيء حتى الدفاع عن نفسه . قال فراس : هل تظن ان هذا الامر سهل لهذه الدرجة ؟ اننا بحاجة الى اسطول كامل قوي و .. و هنا سكت فراس و نظر الى رفاقه .. لقد خطرت للثلاثة نفس الفكرة بتوافق مدهش .. فكرة سهلة و في نفس الوقت شديدة الصعوبة .. لماذا لا يعيدون تكرار ما فعله جاك بالسفينة الاستراتيجية و يعملوا على قلب خط سير الاسطول و دفعه لمهاجمة الكوكب نفسه ؟ سيزول الاسطول و حضارة الكوكب في الوقت نفسه .. لكن كيف سيحصل هذا ؟ ..الحل مبدئيا يكمن في ايهام الكل بحدوث قفزة فضائية و ان الكوكب هذا هو الهدف .. الارض .. و ان مخلوقاته هم البشر انفسهم و ذلك عن طريق العبث بأجهزة الارسال و العرض لدى الكوكب و قيادات الوحدات ببرامج تماثلية افتراضية لدى الطرفين بحيث يقع الطرفان في نفس الوقت في الخدعة المتقنة هم و اجهزتهم .. لكن هذا الامر يحتاج ببساطة الى المركبة X نفسها و الى جهد هائل منها و بعض الوقت .. و الثلاثة امور تحتاج الى جهد الفريق كله و الى مغامرة كاملة لإنجازها في وقت مناسب قبل اطلاق الاسطول فعلا لغزو الارض فالأسطول المعد للغزو لن ينتظر طويلا بعد ان استهلك موارد و جنود الكوكب و ترك لهم ما يكفي فقط للدفاع عن الكوكب .. و هذه المرة لن تفلح مسألة العبث بترددات القفزة لتدمير الاسطول فهم سيتأكدون تماما من سلامة القفزة و منع العبث بها او بمسارها ..انهم يتعلمون مع كل ضربة بحيث يصعب للغابة تكرارها و هذا امر تعلموه من الارض في الغزوين الاول والثاني .. فالقفزة السابقة اودت بالأسطول كاملا في قلب شمس عملاقة متفجرة مسمومة ذات خلائط من طاقات هائلة بخرته بثوانٍ فقط ..كان اسطول الكوكب يجهز سفنه العملاقة و توابعها و يمدها بالطاقات و المستلزمات الخاصة اللازمة لغزو قوي طويل الامد و احتلال اطول و ربما لصنع امبراطورية كاملة لـ(العقل الاسود) كما هو مبرمج في عقول اهل الكوكب منذ عشرات آلاف السنين ..و لم ينتظر الثلاثة و بدأوا يجدون في البحث و بكل الوسائل عن مصدر السيطرة على المركبة X لأجل استعادتها مجددا وستكون استعادتها مجرد خطوة في مشوار السيطرة على الكوكب وتدميره لإنقاذ الارض.

٢- نحو المركز الرئيسي

" اسطول الغزاة لن يتحرك نحو الارض مهما كان الثمن " ..كان هذا قرار و هدف الفريق الارضي الثلاثي .. و المكان الانسب لتحقيق هذا الهدف هو المركز الرئيسي نفسه .. و طبعا ليس هذا المركز لأنه مركز امني رئيسي و المبنى الآخر متصل به ..كانت قيادة الكوكب عبارة عن عدة مبانٍ متصلة ضخمة محروسة بقوة .. و هذه المباني عبارة عن قيادات استخبارية و علمية و عسكرية و غيرها من المرافق الحساسة و هناك مركز التوجيه الرئيسي وهو المقصود .. لكن الوصول اليه لن يكون نزهة مسلية بالتأكيد .. و تفقدوا استعداداتهم ثم توجهوا اليه بحذر شديد .. لقد تعرفوه عن طريق تتبع الاشارات بعد ان استخدموا اجهزة الاستشعار الفائقة .. و راحوا يحومون بحذر حول غرفة احتجاز المركبة X المتصلة بالمركز الرئيسي .. و التقطت اجهزتهم اشارات منتظمة تختلف عن اشارات المركز الافتراضية المعلوماتية .. و راحت اجهزتهم تحللها و تحاول تتبع مصدرها عبر قياس ترددها و اتجاه انتشارها و الكثير من العوامل .. و بصعوبة حددوا مصدرها فاتجهوا الى ذلك البناء .. ولكن ما ان وصلوا الى المدخل حتى اصطدموا بالحرس الذين كشفوا وجودهم بواسطة اجهزتهم الفائقة .. ولم يكن هناك وقت ليضيعوه .. ففز احدهم يمينا و الآخر يسارا والثالث للأعلى ..و صدرت منهم دفعة واحدة ثلاث دفعات من الاشعة نسفت المكان .. لكن الحرس على ما يبدو كانوا يملكون حماية ما فرغم الدمار الشديد حولهم لم يصب واحد منهم بخدش بسيط .. و حالا استل احدهم مسدسا و راح يطلق اشعاعات شديدة الصفاء و القوة راحت تدمر ما تصيبه من اهداف .. و لم ينتظر فريق الارض ضياع الفرصة .. و القى جاك قرصا مستديرا نسف به المدخل بعنف شديد و اقتحم الفريق الارض المدخل بسرعة تاركين جثث الحرس خلفهم مندفعين خلف اشارات قرص طائر صغير اطلقوه ليتتبع كل اشارة تصدر و خاصة الاشارة التي حددتها اجهزة الاستشعار و الرصد لديهم و بعد مشاق و معارك ضارية وصلوا اخيرا الى غرفة كانت تحوي الهدف المنشود ..و استعاد جاك القرص الطائر .. و وقف الثلاثة امام الجهاز الضخم المعقد و تبادلوا النظرات .. كان هذا هو الشيء الوحيد الموجود في المكان و كان واضحا انه لا يديره احد فقد كان يدير نفسه بنفسه .. جهاز مفكر ذو ذكاء صناعي على الطريقة الارضية .. بل و يتخذ قراراته بنفسه على نمط الحاسوب الذي كان ولا يزال يدير الملجأ الارضي في فترة السبات لنصف مليون عام .. و كان الجهاز مزودا بطاقات ذاتية ذكية .. و راحت الاجهزة ترصد و تحلل هذا الشيء .. و اراد احدهم اطلاق اسلحته على الجهاز .. لكن اجهزة الرصد و الاستشعار اخبرته بان الجهاز مزود بنظام دفاعي شديد القوة و الخطورة و ان انفجار الجهاز لن يفيد المهمة باي حال لان كل ما صدر عنه من تعليمات سيبقى كما هو لحين استخدام جهاز بديل آخر مشابه له بشيفرة سرية للغاية من اجل ازالة او استمرار ما فعله الجهاز القديم ..و هذا الامر يحتاج الى المركبة X لإتمامه لصالح الارض .. كان الجهاز مزودا بأسلحة و دفاعات شديدة التطور فهو يمثل قيادة المباني المركزية الآلية كلها و هي كثيرة في كوكب خط الدفاع فيبدو انها ستحل محل الاحياء او اغلبهم في حال استنفاذ الموجودين في حربهم ضد الارض لحين تعويض الأحياء مستقبلا .. و تبادل الثلاثة النظر .. كان هذا الامر محيرا فعلا .. لن يكشفهم الجهاز لانهم يستخدمون اساليب الشوشرة الصامتة و التخفي الفائق بعد اكتشافهم من قبل الحرس عند اشتباكهم معهم .. لقد كان عليهم ان يخترقوا هذا الجهاز لكي يصلوا لهدفهم .. لكن كيف ؟.. و اقترح فراس البحث عن اي مهندس او مسؤول من طاقم الاشراف الفني هنا ممن يمكنهم التعامل مع الجهاز و من ثم قد يمكنهم استخدام عقله و معلوماته في التعامل مع الجهاز بطريقة صحيحة لا تلفت الانظار ولا تفعّل اية انظمة دفاعية خفية .. و قال رامي انه بما ان الجهاز يدير نفسه بنفسه فقد لا يمكن كسر شوكته و السيطرة علية بأية وسيلة كانت .. لكن الثلاثة كانوا يدركون ان عليهم التصرف فالوقت يمضي بغير صالح الارض .

٣- صراع مع العلم

مع الوضع المتوتر و الاحداث المتسارعة اجتمع علماء الكوكب العسكريين لبحث امر شديد الاهمية بالنسبة لعملية الغزو التي يجري الاعداد لها على قدم و ساق كما يقال .. لقد اكتشفوا ان قوة الاسطول لن تكفي لتحطيم الارض فيما لو انها حقا استعادت تكنولوجيتها و ان ما بداخل المركبة X مجرد خدعة متعمدة لجر الكوكب الى حرب خاسرة تقضي على ما لديه من قوة و جنود و تجهيزات و بالتالي يعرض نفسه للغزو من قبل الارض نفسها او من غيرها بعد ان تستهلك الاعدادات موارده و جنوده و قوته .. ان احتمال استعادة الارض لما فقدته من تكنولوجيا لا يتعدى بأحسن الاحوال العشرة بالمائة .. لكن لا احد يدري كيف تتصرف الارض او ما قدرات كوكب حاكم مثلها على استعادة التكنولوجيا و ما هي امكاناته الحقيقية .. فالقوة تكمن في القدرات العقلية للسكان و ليس فقط في الاجهزة و المعدات و الاسلحة و الموارد .. فما دامت العقول موجودة فليس مستحيلا ان تستعيد الارض تكنولوجيتها خاصة اذا ما بقيت التصاميم الخاصة بحضارتها سليمة بطريقة او بأخرى و هذا ليس مستبعدا فكل حضارة تحتاط لمسألة ضياع التصاميم بطرق جهنمية .. فاذا قام الكوكب بالمجازفة بالغزة بقوة عادية نسبيا فقد يفاجأ بغزو الارض له .. واي كوكب يرسل اسطولا بهذه الطريقة قد يكون هو نفسه بلا حماية كافية بعد ان يستنزف الاسطول المراكب و الجنود ولو لوقت قصير .. لذا كان عليهم ولو من باب الاحتياط التعامل مع الامر كما لو ان الارض لا زالت بكامل قوتها و عافيتها و انها كوكب حاكم لمجرة كاملة بقوة كبيرة .. فعلى كلا الحاليتين لن يخسروا ..فاذا كانت الارض قوية يكون الاسطول مناسبا لها و سيعمل على سحقها بسرعة نسبية .. و اذا كان صحيحا انه ضعيفة فسيمحوها الاسطول باقل الخسائر نظرا للقوة العاتية التي يملكها الاسطول .. لكن .. اين تلك القوة المطلوبة ؟ عندما دمر جاك الاسطول الاول ضرب القوة الاساسية للكوكب ضربة قاتلة ..فقد كان الاسطول يضم معظم اسلحة الكوكب الاستراتيجية و معظم جنوده و اسلحته المتوسطة و حتى الخفيفة منها .. و هذا الاسطول العادي الذي بنوه هو آخر ما لدى الكوكب من اسلحة هجومية و تقنيات حصار و منظومات و فرق جنود و لم يبق الا اسلحة الدفاع التي لا تنفصل عن الكوكب ولا يمكن فصلها خارجيا بأية طريقة مثلها مثل دفاعات الكواكب القوية .. لذا فهم بحاجة الى قوة عاتية لإتمام المشروع و الغزو الاخير للأرض .. و هذه القوة هي المركبة X .. و هي قوة مناسبة تماما و تعدل لوحدها اسطولا جيد التسليح .. لكن كيف يمكن اعادة السيطرة عليها ؟ لقد دمر فراس موصلات التحكم التي كانت تشل حركة الدفاع لديها و حريتها كلها وتسيطر عليها و تأخذ المعلومات منها و تعطيها الاوامر .. و كان بالإمكان اعطاؤها امرا نهائيا بالعمل لصالح الكوكب و هذا يعني مسح كل معلومة بداخلها اي اعادة تهيئة ذاكرتها الشاملة و استبدالها بأوامر جديدة و برمجة جديدة لذا لم يعطوها الامر لحين التخلص من الثلاثة جواسيس و الحصول على ما يريدون منها ..اما الآن فقد صار لدى المركبة X مناعة تامة ضد تلك الموصلات اذا ما وضعت بنفس النقاط و كانت من نفس النوع .. و كان عليهم ان يبحثوا عن موصلات جديدة و نقاط جديدة يمكنهم بواسطتها من استعادة السيطرة على المركبة X و التحكم بها بشكل كامل بعد ان فقدوها مع دمار الموصلات و هذه المرة ستكون اصعب من المرة الاولى نظرا لوجود دفاع لديها ضد السيطرة و ان افلحوا سيقوموا بمسح ما لديها و ضمها لصفوفهم بشكل نهائي .. لكن اين سيجدوا تلك النقاط ؟ يجب ان تكون بالطبع على صلة مباشرة بالذاكرة المركزية الرئيسية و جهاز التحكم المركزي لديها .. و بلا شك انها ستغلق كافة النقاط بعد تجربتها الاولى مع الموصلات التي غزت اعمق اعماقها بطريقة مدهشة ندر ان توجد عبر الكون .. ان اعادة السيطرة عليها سيستهلك طاقات و موارد و اجهزة نادرة و غزيرة و سيؤثر هذا على الكوكب عامة و الاسطول الجديد خاصة .. لكن الامر يستحق .. فمع المركبة الخارقة القدرات سيكون النصر حليف كوكبهم بلا شك .

٤- الخطة الجديدة

حدد الفريق الارضي , فراس و رامي و جاك ,اهدافه و ما يريد فعله لإتمام المهمة الاساسية بعد التطورات الجديدة على خطة العمل الاساسية .. هذه الخطة هي اطار عام من الخطوات و الاجراءات يتصرف خلاله كل فرد منهم حسب ما يراه مناسبا لكن في حدود و اطار الخطة التي مختصرها ان يتفرق الثلاثة و يعيثوا فسادا في الكوكب بحيث يكون عملهم بمجمله هو اشغال امن الكوكب بشكل مستمر مكثف دائم بحيث يستنفر و يستنزف قواه ولا يوجهها للأسطول على الاقل في اغلبها بحيث يعطي فريق الارض مزيدا من الوقت .. و يقوم بهذا واحد فقط بحيث لا يتيح فرصة لأمن الكوكب للبحث عن البقية و الايقاع بهم و ليتيح لهم الفرصة للعمل الهادئ السري و بنفس الوقت لا يمكّنهم من اقتناصه والا اضطر البقية للقيام بعمله و تعطل عملهم لأجل تحريره و اعادة اقتسام الاجهزة و الاسلحة معه مما قد يفشل المهمة كلها .. سيقوم بما معه من اسلحة و تجهيزات بتوجيه ضربات حساسة شديدة القوة لأماكن مختارة و استراتيجية حساسة في مناطق عسكرية و استخبارية و حيوية في الكوكب و يجب ان تكون الضربات مؤلمة مركزة للغاية و تسبب خسائر فادحة للغاية بحيث تجبر منظومات الامن و المسؤولين على الجري بقوة وراء الفاعل و تكريس جهودهم حتى أقصاها لقتله او القبض عليه و ايقاف ضرباته تلك .. و هذا ان تم بالطريقة المطلوبة سيستنزف قدرات و امكانات و افراد و طاقات هائلة على حساب التجهيز للأسطول و سيضطرون لذلك مع عنف و حساسية الضربات التي ستهدد الاسطول نفسه .. اما الثاني فعليه ان يختفي تماما فلا يقوم بأي عمل ملفت للأنظار و يقوم بواسطة الانتحال لشخصية مخلوق مناسب الوصول الى اسرار الكوكب عبر الاساليب الهادئة الذكية التي لا تلفت الانتباه و سيساعده هذا بكل بساطة على معرفة ما يلزم لإفشال الغزو او معرفة ما يفيد في افشاله او حرمان الكوكب من قواه .. و بما ان امن الكوكب سيكون مشغولا عن آخره عن اي شيء آخر باستثناء الجاسوس الذي يقتل و يدمر فسيمكنه العمل بحرية و صمت تامين .. و هناك بعيدا عن الاضواء سيسعى لانتحال افضل الشخصيات المناسبة للهدف من قادة او مسؤولين و على اعلى المستويات و هذا سيساعده بما معه من تجهيزات على سرقة اسرار الارشيف السري للمخابرات العسكرية و معرفة كل دقائق اسرار الاسطول الجديد و ارسال المعلومات للمقاتل النشط الذي سيهاجم تلك النقاط التي سيحددها زميله المتخفي النشط سرا .. و اما الثالث فسيقوم بالتخفي السلبي الخامل .. .. لن يقاتل و لن يسعى الى اي شيء ..فقط يختفي دونا ان يتدخل في اي شيء قدر الامكان بشكل مباشر ابدا و غير مباشر الا ان يكون امرا يغير مجريات الامور ..فقط سيراقب الوضع و سيعرف و يتابع ما يفعله الاثنان لأنه سيكون خط الدفاع الاحتياطي لفريق الارض حيث ان الخطة تتطلب اثنان فقط الاول يضرب و يدمر و يلفت الانظار و يستنزف القوى بشكل استفزازي علني و الآخر خفي يعمل بهدوء وراء الكواليس و الدوران شديدا الاهمية لذا لو تم فقد احدهما عن طريق قتله او اسره فسيختل الميزان الا ان قام المتخفي الخامل بالحلول محله و اكمال عمله ان مات او انقاذه ان تم اسره ليستمر مع تلافي اسباب الاسر.. و هكذا وزع الثلاثة الادوار فيما بينهم و وزعوا الاجهزة و الاسلحة كلٌ حسبما يلزم لأجل القيام بدوره خير قيام و بشكل لا يكون معه اي نقص يفسد الخطة .. الادوار متساوية الخطورة و الاهمية ولا فرق بينها في الصعوبة و مهارات الفردية ..كان كل واحد منهم قادرا على القيام بدوره خير قيام اذ ان هؤلاء الثلاثة من اقوى القادة في الكرة الارضية و اكثرهم مهارة و قدرات سواء كانت جسدية او عقلية و هم يمثلون اعتى فريق ارضي يمكن اطلاقه لمهمة مثل مهمة تحطيم كوكب خط دفاع (العقل الاسود) هذا .. و هذه المرة لا مجال للمناورات الجانبية ولا مجال للفشل لان الغزو قاب قوسين او ادنى من الانطلاق و لا مجال لإعادة ارساله الى مكان قاتل مجددا فمثل هذه الخطوات لا يمكن تكرارها ابدا لدى الطرفين .. و هكذا انطلق جيش الارض الثلاثي في مهمته .

٥- حرب الذكاء

اثناء تخفيه مر جاك على الزنزانة التي كان بها و شاهد اسلحته التي افسدتها اجهزة امن خط الدفاع فتناولها و راح يفحصها بجهاز الاستشعار الخامل البالغ الحساسية .. و سجل الجهاز نشاطا مشعا من نوع ما .. و برقت عينا جاك .. ان وجود مجال مشع بهذه الطريقة يعني وجود مُسيطر على الاجهزة .. و عدم وجود مسيطر معناه ان الاجهزة قد انتهى امرها للابد و لم يعد منها فائدة مثلما حصل مع اجهزة رامي التي تلفت بالتدمير الذاتي وليس الخارجي .. اما وجود ذلك المؤثر فمعناه ان سبب توقف الاجهزة عن العمل لا زال قائما و ستعود للعمل بزوال المؤثر .. فالأجهزة مصممة بحيث توقف عملها في حال عجزها عن مقاومة مؤثر خارجي و تتحوصل منعا لسرقة تصاميمها .. و تناول جاك الاسلحة و الاجهزة المعطلة كلها و مرر عليها جهاز الاستشعار الذي سجل و حلل نوعية ذلك المسيطر المشع كون المستشعر من خارج المجال و راح الكمبيوتر الخاص به يحلل مكونات و معادلات المجال المسيطر و يحدد و يبتكر معادلات و مكونات المضاد له حتى اكملها .. وراح الجهاز الدفاعي لدى جاك يقوم بتكوين المجال المضاد حتى اكمله على مهل اذ لا مجال لمحاولة اخرى ربما .. و قام جاك بعد اكتمال المضاد بإطلاقه نحو الاسلحة و التجهيزات الخاملة مع منع تسرب اي نشاط خارج دائرة العمل تلك .. و بعد عدة محاولات و جهود مضاعفة و تغييرات في الترددات دون ايقاف المجال المضاد استطاع جاك ازالة المجال كليا بل و صنعت اجهزته مضادا تلقائيا له ..و اختبر جاك الاسلحة بواسطة جهاز الاستشعار فوجدها صالحة تماما .. وفكر بانه لو كانت المركبة X هنا لما استغرق الامر كله ربما ثانية واحدة.. هذا لو كانت هي من تقوم بصنع المجال المضاد .. و بعد ان حصل جاك على اسلحته الكاملة اعاد ما لديه الى رفيقيه بطريقة سرية و قاما باقتسامه .. و قرر جاك بما لديه من ترسانة كاملة البدء فورا بمهاجمة الاهداف .. الحساسة و الاستراتيجية و الحيوية في الكوكب .. و ارتدى حزامه الخارق و بقية التجهيزات و تفقد اسلحته التي يردتيها على يديه و رأسه و الموزعة حول جسده و طار متخفيا الى سماء الكوكب المنحوس وراح يرصد و يحدد الاهداف المناسبة لما يريد .. انها حرب ذكاء و دهاء قبل ان تكون حرب قوة و سينتصر و يبقى الاذكى الذي سيبقى على حساب فناء خصمه .. و الاذكى يعرف كيف يَضرب و فقط يَضرب دون ان يُضرب .. و هبطت كتلة مشعة على سطح مركز استكشاف و رصد و استشعار بعيد المدى فنسفته نسفا بقوة عاتة اضرت بكل ما حوله بقوة .. و انطلق خيط مشع من مسدس جاك نحو الفضاء فأصاب ناقلة طاقة و مواد قتالية فانفجرت بقوة ادت الى تحطيم سفينة مجاورة لها بشكل كامل .. و ابتعد جاك الى مسافة بعيدة في الكوكب و القى طوقا مشعا احاط بمعسكر للجنود و حالا كوّن كرة احاطت به تماما ثم تألقت و تلاشت هي و المعسكر كاملا مخلفة حفرة نصف دائرية و حدث صوت رعد شديد بسبب اختفاء الهواء ايضا و اصطدام الهواء المحيط ببعضه وهو يملأ الفراغ .. و هبت دفاعات الكوكب و رجال امنه الاقوياء يقاتلون في كل مكان يتجه اليه جاك .. و كلما استخدم طرف منهما سلاحا او اسلوبا قام الطرف الآخر باستخدام اسلوب يبطل مفعول ما جاء به خصمه و يهاجمه به في ذات الوقت .. و كانت فعلا لعبة ذكاء و ارادة اكثر منها لعبة قوة .. و اثبتت الارض تفوقها في كل المجالات على حساب حياة و امن و ممتلكات الكوكب و كل منشآته التي راحت تتطاير و تتفجر سواء كانت علمية او عسكرية و كانت كلها حساسة و حيوية و هامة جدا و خسارتها كانت مؤلمة لكوكب يعتصر نفسه اعتصارا ليبني اسطوله الهجومي .. و كانت كلها تنسحق مهما احيطت بوسائل الدفاع و الحماية اذ لا بد من وجود ثغرة ما ينفذ منها جاك و اسلحته فتتدمر بسببها و العديد منها كان سريا جدا لكن جاك كان يكشفها او تصله معلومات عنها فيدمرها تدميرا .. ولم تفلح اية محاولات لاصطياده بالقتل او الاسر رغم تعزيز وحدات الامن كما توقع فريق الارض على حساب الاسطول و الاعداد الاستراتيجي له.

٦- الرجل الخفي

حمل رامي حصته التي حصل عليها من السلاح و التجهيزات و غيرها و هو يفكر في نفسه قائلا : عندما اعود الى الارض سأقوم برحلة الى الجبل الشرقي الكبير .. و هناك سأبحث عن اية آثار قد يكون تركها الغزاة لأجعلها تذكارا .. اذ انه للأسف لن يبقى شيء هنا يصلح كتذكار لكوكب خط دفاع المرحوم (العقل الاسود) . و قام رامي بالتخفي بأسلوب جديد يناسب مهمته الجديدة حسب الخطة و سار في المدينة مستخدما جهاز الرصد الفائق الخامل الذي لا يمكن التقاط موجاته الاثيرية او تمييزها عن اصوات الطبيعة المحيطة و راح يتجول في المدينة الهائلة بسرعة غير معروفة على هذا الكوكب فهي من ابتكار مخابرات الارض التي ابتدعت فنونا في الحروب و القتال و التجسس ربما كانت فريدة من نوعها عبر المجرات ..و راح رامي يرصد المرافق الحساسة بها و التي تعمد جاك عدم التعرض لها حيث ان تدميرها قد يعني خسارة كل شيء لان عمله هو تغطية رامي و ابعاد الانظار عنه لكي يستطيع التسلل الى تلك المراكز الحيوية و الحساسة و معرفة ما تحيوه من اسرار ستكون العامل الرئيسي في افشال الغزو و تحطيم الكوكب بأكمله .. و تابع رامي انطلاقه و هو يقوم بمسح دقيق سريع توافقي مراقبا الداخلين و الخارجين من المراكز الرئيسية التي تهمه باهتمام شديد و حذر بالغ .. لا مجال للوقوع في اخطاء هذه المرة او القيام بمناورات .. لقد تعلم فريق الارض الدرس القاسي و آن الأوان للاستفادة من العبر الثمينة التي كلفتهم كثيرا ..و بعد فترة حدد اهم مباني العاصمة حسب نمط البحث الذي يقوم به ..و هبط باتجاهه و راح يرصد وسائل امنه و دفاعاته بحذر بالغ و كذلك من به من مخلوقات و عملها .. و بعد ان حدد وسائل رصد المدخل الرئيسي قام بصنع مضادات ساكنة لها و قام بعبور الباب مع عبور احد العاملين اليه و فعلا خدع اجهزة الامن و استطاع بكل هدوء الدخول الى المبنى و راح يرصده بكل حذر و هدوء و اهتمام و هو يتخذ اقصى حالات التخفي السلبي الترددات ..فعندما كان ينتحل اي شخصية من قبل كان لا يهتم بالتخفي بشكل جدي لأنه كان يفعل ذلك بشكل مؤقت و ليس بشكل اساسي او ضمن خطة استراتيجية .. و بعد ان رصد ما فيه الكفاية و حدد شخصية اهم مسؤول بالنسبة له وهو مسؤول الارشيف راح يتابعه حتى تمكن من اقتناصه و اتخذ مكانه مستخدما اسلوب الصور المادية الذكية بحيث ان من حوله لم يشعروا بالمراحل الثلاث و هي مرحلة اقتناصه و مرحلة وجود الصورة المادية ثم مرحلة حلول رامي محله حتى انه لم يقطع كلامه في المراحل الثلاث مع من حوله و استمر كل شيء على ما هو عليه باستثناء ان رامي صار هو المسؤول الآن ولا وجود للمخلوق الاصلي او الصورة المادية الذكية و هي المرحلة الانتقالية للعملية و التي استعادها رامي الى جهاز صنعها .. و بحكم مركزه ورغم ان هناك مراكز و رتبا اعلى منه في هذا المركز فقد استطاع رامي التجوال بحرية كبيرة في ارشيف المركز و استخدم قدراته للوصول الى ادق المعلومات التي راح يستخرجها بحرية من يملكها فعلا و دون رقابة فهو السلطة الاعلى في الارشيف .. و عبر الحاسوب المتصل بالرواصد و عبر معلومات عقل الضحية عرف رامي الكثير من ادق اسرار الكوكب العسكرية .. و كان يقوم بعملية التجسس و سرقة المعلومات بطريقة ذكية فعلا و دون ترك اية آثار لذلك .. لم يسرقها بشكل يثير قلق او تساؤل البقية او يستنفر دفاعات الاجهزة حيث كان يفعل ذلك عبر اساليب منطقية بحيث يبدو الامر كأنه يستخرج المعلومات لأجل عمليات تخص امن الكوكب (و هذا من صميم عمله) و لأجل اعداد خطط العمل للأسطول و كذلك استخدم الاجهزة بحيث لا يعرف احد ولا تسجل الاجهزة الامنية كمية المعلومات المستخرجة ولا نوعيتها و هذا من صلاحياته منعا لتسرب المعلومات للخصوم .. واستطاع رامي رغم الكمية الضخمة و الحساسة من المعلومات التي حصل عليها ان يحافظ على سرية عمله فهو يقوم بالدور الرئيسي من خطة الانقاذ الارضية التي باتت في ادق مراحلها و اكثرها خطورة بالنسبة للجميع .

٧- فراس و المدينة

ربما من ناحية ظاهرية كانت مهمة فراس تبدو اسهل مهمة بين المهام الثلاث للفريق الارضي .. لذا كان يشعر بأنه خامل لا فائدة حقيقية من دوره رغم ادراكه لأهمية وجود خط دفاع احتياطي للخطة يتمثل به هو .. كان يشعر بشعور لم يعتده من قبل .. شعور هو خليط من الضيق و السأم والغيرة من كون كلا زميليه في الفريق يقوم بعمل فعال في الخطة في حين انه مجرد احتياط لأحدهما او كلاهما لا اكثر و سيقوما بالعمل حتى النهاية حسب اعتقاده دو الحاجة الى تدخله .. لكنه عاد و اقنع نفسه بان دوره لا يقل اهمية عن كلاهما و ربما فاقهما اهمية لأنه في حال سقوط احدهما عليه ان يقوم بعمله بشكل افضل دون مجرد احتمال واحد للفشل .. لذا عليه ان يكون على اتم جهوزية للعمل في اية لحظة و بشكل فوري عند الضرورة .. انه الان ليس فقط يقوم بتمثيل دور الاحتياط بل بمتابعة و تغطية دور بقية الفريق و لذا سيراقبهما بدقة و حذر .. و اذا ما حصل اي مكروه لأي منهما فسيأخذ الدور المتوقف حالا و يتابعه .. وربما اخذ كلا الدورين لو ساءت الامور .. و عليه ايضا ان يحاول بلا تركيز كامل معرفة طريقة اسر المركبة X رغم ان هذا من صميم دور رامي .. لم يكن هناك تحديد لدوره في الخطة بشكل كامل عندما رسموا الخطة لذا كان بإمكانه اخذ دور اي مخلوق على سطح الكوكب المنحوس هذا عدا ان يكون احدهما يحتاج لذلك الدور مع مراعاة دوره في الخطة بشكل جاد مع اتخاذه لأفضل موقع ممكن و افضل شخصية ممكنة لمتابعة عمل كلاهما اولا بأول للتدخل الفوري ان لزم الامر .. و قرر ان يقوم بعمل استثنائي في اثناء المتابعة لمجريات الامور دون ان يعرضه هذا للانكشاف امام اجهزة و رجال امن الكوكب الدهاة فكلا رفقيه يجازف حريته و حياته نفسها معتمدا على انه يوجد من سيخلفه في عمله لو قُتل او سقط اسيرا ..و من المرجح ان رجال امن الكوكب قد تعلموا درسا مفيدا لهم وهو ان بقاء اي اسير من الثلاثة على قيد الحياة معناه فرصة اكيدة له لمواصلة العمل على تحطيم الكوكب .. الاسر صار يعني النهاية لأي منهم .. لذا فان اللعبة قد دخلت مرحلة حساسة خطرة للغاية .. و تجول فراس في المدينة و اختار عشوائيا احد المخلوقات السارحة في المكان و بطريقة سريعة خفية قام بأسره و اتخذ شخصيته و شكله و عقله و اندمج في مجتمع المدينة بسلاسة متخذا اقصى حالات السرية و الحذر الشديد .. لا مجال للعبث في مثل هذه الحالات ..و لم يحاول القيام بأي عمل قد يعرضه للانكشاف بأي شكل من الاشكال رغم ان كشفه لن يضره فتيلا و سيعود للتخفي من جديد بطريقة جديدة ..لكنها الخطة التي يجب ان لا تدع شيئا للظروف .. و عبر اجهزته راح فراس باهتمام و سرية كاملة يتابع تحركات جاك في هجماته المستمرة على الاهداف الحساسة عبر موجات لا يمكن باي حال كشفها و يقوم بالاتصال معه لتحذيره عند الضرورة و كذلك كان يراقب رامي بدقة و يعرف منه ما يفيده و ما يهمه ان يعرفه لصالح المهمة .. و كان الاتصال لا يتم بلغة من لغات الارض لئلا يقع ولو صدفة تحت نطاق رواصد الغزاة و يفهموا الرسائل فيما لو اعترضوها و هذا ليس مستبعدا .. و المصدر الوحيد لها فراس .. اما جاك و رامي فقد كانوا يرسلون الردود عبر الموجة العائدة نفسها و التي لا تصدر عن جهاز ما بل بواسطة جهاز خاص يقوم بتحميل الرسائل عليها نفسها وهي منتشرة بطريقة تشبه القذيفة دون تواصل يمكن تتبعه كالخيط و بالتالي تعود نفس الموجة بمنحنى قوسي لمصدرها كأنها قطار يقوم بإنزال و تحميل الركاب و يعود لمحطته عبر خط فردي وحيد .. و هناك يتلقى فراس الرسالة بعد تكون الموجة قد سلمت حملها لهدفها و عادت بالرد بنفس الوقت ولو اعترضوها لما وجدوا الا شوشرة تحتاج لجهد كبير و وقت لا يملكونه لأجل ترجمتها و فك اسرارها و الى حين ذلك يكون الوضع قد تغير تماما.. و كان الثلاثة يقومون بأدوارهم معتمدين على حالة الاضطراب للكوكب ..فراس كامن و يحاول بسرية فك اسر المركبة X ورامي يبحث عن اسرار مفيدة للمهمة و جاك يبحث عن مركز التحكم المركزي و قيادة بالأسطول اثناء هجماته .

٨- مفاجأة في الارشيف

كان رامي في موقعه الجديد و بحكم كونه مسؤولا عن الارشيف السري الخاص بالدولة يقوم بفحص الاجهزة و المخازن المعلوماتية و معرفة ما بها فهو بحكم هذا المنصب الوحيد المخول بمثل هذه الامور .. و اتجه بشكل عادي الى الارشيف السري الخاص و قام بالتصفح في ملفاته و الاطلاع على ادق اسراره المخفية في ثناياه و التي راحت تصطف بأريحية على عارض جهاز الامن الشبيه بشاشة تلفاز ارضي تقليدي ثنائي الابعاد و بلغة اهل الكوكب و التي راحت اجهزة رامي تترجمها مباشرة له باللغة العربية بحيث يقرأها كأنها مكتوبة فعلا باللغة العربية .. و راح رامي يطالع المعلومات التي يعرف بعضها فعلا باهتمام و تدقيق لا يثير الشك رغم انه ذو صلاحية مطلقة و يمكنه فعل ما يريد دون اعتراض احد عليه فهو اعلاهم منزلة و له مطلق الحرية بما يفعل .. و وصل رامي الى عنوان مثير .. اسرار حياة (العقل الاسود) .. و كانت حقا مفاجأة كبيرة .. حتى فراس الذي تعامل مباشرة مع (العقل الاسود) لا يعرف الكثير عنه .. و باهتمام شديد راح رامي يتابع ما يرد على الشاشة العجيبة .. كانت المعلومات تكاد تشكل صدمة لرامي فقد كانت تشير بمجملها الى ان (العقل الاسود)لا زال حياً و لم يمت في انفجار قنبلتي (م-٣) على الارض سابقا حيث انه مكون من طاقة اثيرية وليس له كيان مادي ليتلف في انفجار رهيب مثل قنبلة (م-٣) .. ربما لو كانت قنبلة (م-١) لقتلته لأنها لا تترك حتى الطاقات الاثيرية و الكونية بحالها .. اما (م-٣) فقد تم تعديلها لتزيل الغزو من جهة و لكي لا تترك آثارا تمنع الحياة على الارض من جهة اخرى بما في ذلك عدم المساس بمكونات الارض و محيطها من طاقات منوعة بل فقط ازالة الكيانات المادية و الطاقات العسكرية و كل ما ابتكره (العقل الاسود) بشكل نهائي حيث انه صمم القنبلة بناءً على ما يعرفه عن الغزو الذي بناه بنفسه .. لقد انفجر جهاز النقل الذي كان (العقل الاسود) احد مكوناته و ضاع كل شيء و تحرر الاخير من الجهاز ذو التقنية البالغة التطور و قد ساعد في عزل جوف الارض عن الجحيم على سطحها ثم طار في الفضاء بسرعة هائلة كونه من طاقة ولا يحتاج لمقومات حياة مادية و عاد يختفي في كوكبه حتى استعاد قواه بعد نصف مليون عام حدث له خلالها الانعكاس الطبيعي لكيانه .. انعكاس كامل طبيعي لطباعه و صفاته يحدث كل نصف مليون عام تلقائيا حيث حدث الانعكاس هذا بعد قتال فراس معه و انتصاره عليه قبل نصف مليون عام مما جعل (العقل الاسود) يبني خط دفاعه للانتقام من الارض حيث تحول من عدو شرس للغاية الى صديق ضحى بنفسه لإنقاذ الارض من خط دفاعه هو و ارشدهم الى طريقة التغلب عليه فساهَم في سحق اسطول بناه بنفسه و ضحى بإمبراطوريته و فرصة اكيدة لاحتلال الارض و سيادتها مرة اخرى .. افشل خط دفاعه ليحمي الارض و يحمي قادتها من الفناء .. اما الآن فقد انعكس كيانه و عاد عدوا للأرض يسخر كل طاقاته و قدراته للسيطرة عليها و استعادة عرشها او تدميرها تماما لو اقتضى الامر و في كلا الامرين هلاك للبشر .. هكذا خلق الله هذا الشيء يتقلب كتقلب الليل و النهار .. و ادرك رامي مما يطالعه ان (العقل الاسود) يدير الكوكب الآن و يسيطر على كل فرد فيه و على كل ما على سطحه حتى ذرات التراب .. لكن ماذا لو كانت هذه المعلومات قديمة منذ الغزو الاول للأرض؟ .. ربما .. لكن ان صحت فالوضع شديد الخطورة .. (العقل الاسود) مع خط دفاعه كاملا ضد الارض التي لا تملك التكنولوجيا الكافية لحرب مريرة كالتي حصلت و توشك ان تحصل .. لا قوة لدى الارض و المركبة Xاسيرة لديهم .. يجب التعامل على ان هذه المعلومات حقيقية و حديثة .. و بكل الاحوال و في حال صحة البيانات و تمكن (العقل الاسود) من ارسال اسطوله الى الارض بسلام فسيعني هذا بلا شك نهاية الارض حتى لو جازفت بسحب قواتها التي تحتل المجرة و حشدتها لحرب خط الدفاع فبكل الاحوال ستكون النهاية لكل البشر بيد خط الدفاع و بيد رعايا الارض عبر المجرة وقد كاد هذا يحدث .. لا بديل عن النصر الكامل.

٩- مع (العقل الاسود)

هناك .. في مكان خاص جدا و سري جد في كوكب خط الدفاع تربع (العقل الاسود) محتلا جسد احد المخلوقات على عرشه العجيب الشديد القوة و المنعة و المزود بتكنولوجيا فائقة للغاية .. كان فعلا عرشا يليق بحاكم كوكب شديد التفوق مثل كوكب خط الدفاع .. و كان عرشه يتحكم بكل الكوكب و يديره و يعرف تقريبا كل ما يجري عليه .. لكنه لا يعرف بما يفعله جنود الارض الآن .. حقا هو يتحكم بمخلوقات الكوكب و يسيطر على عقولها و يوجهها و يديرها لكنه لا يستطيع فعل هذا مع العقول البشرية التي اكتسبت مناعة ضد سيطرته خاصة بعد ان تعاملت معه مباشرة عبر جهاز النقل الطيفي الذي كان جزءا منه و خاصة فراس الذي حاول امتصاص عقله لكن العملية لم تكتمل و صارت لدى فراس مناعة طبيعية ضد سيطرته و مع الانعكاس الطبيعي لكيانه وتجذرت تلك المناعة لدى البشر .. هذه المناعة قد لا تتوافر لمخلوق لملايين عديدة من السنين .. لكنها حصلت .. و توارث البشر هذه المناعة عبر اسلافهم في عملية الغزو الاول و الثاني للأرض و قد لا يعلم اغلبهم بهذا لكن هذه الصفة موجودة فيهم .. انه يواجه و لأول مرة منذ ملايين السنين منذ كان امبراطورا لمجرات كثيرة مركز حكمها كوكب الارض بشرا لا يستطيع السيطرة على عقولهم ولا تحديد مكانهم بل و يعجز عن ايقاف عبثهم بكوكبه الفائق و منع تحطيم منشآت كلفته الكثير و الكثير من الخامات النادرة للغاية .. كان يريد استغلال فرصة وجود القادة الثلاثة على ارض الكوكب و مسألة أسر المركبة X و نقص بل عدم وجود تكنولوجيا على الارض لإطلاق الحملة الثالثة لاحتلال الارض و سحقها و اخضاعها لسلطانه و نقل عرشه اليها مجددا و ان فشل الغزو مجددا تدميرها و وضع كوكب صناعي مكانها .. كان يدرك ان كوكبه يمر بحالة ضعف بعد ان تمكن احد الثلاثة من تدمير الاسطول الاول الاقوى لديه و ان هذا الاسطول الذي يتم بناؤه مجرد مراكب عادية تم جمعها كيفما اتفق و تم تزويدها بالسلاح الذي اغلبه دفاعي التصميم مع عدد من المراكب الدفاعية و قليل من المراكب الهجومية مما تبقى من قوة و حرس الكوكب .. كان اشبه بما يعرف على الارض بجيش من المرتزقة تم جمعه عشوائيا و بسرعة و بلا تنظيم و اعداد حقيقي .. لكن هذا هو المتوافر و هو كافٍ جدا لتحقيق الهدف ما دامت الارض لن تقدر على صده بما هي عليه الآن .. و كان يدرك ان الارض لن تسحب حامياتها و قوات السيطرة و الاحتلال من انحاء المجرة لان ذلك يعني رغم توفير قوة عاتية لها انضمام المجرة الى الغزو لأجل الانتقام من الارض لسيطرتها عليها طويلا و لن تجازف الارض بنسف الكواكب تلك بعد انسحابها .. لن تقتل المجرة و تجعلها مساحات ميتة لإنقاذ نفسها و ان تتبع الارض سياسة الارض المحروقة لكنها لم تستطيع في الوقت ذاته صد و تدمير الغزو الجديد بدون المركبة X .. اجل لم يستطع العلماء بعد حماقة فراس الذي دمر الموصلات الحساسة الخاصة بالسيطرة ان يضموها للأسطول لكنها في نفس الوقت لن تحارب الى جانب الارض بعد ان فقدت انتمائها والتي ستخسر حتما عندما يصلها الاسطول مع السلاح الجديد ..اما الذين على الكوكب فلا اهمية لهم ان انطلق الغزو فعليا .. حقا احدهم يعيث فسادا على سطح الكوكب ولا يستطيع احد معرفة مكانه او ايقافه او حتى قتله لكن كل ما فعله لا يقارن بما سيحدث على كوكبه و لن يعطل الغزو .. انه لا يعلم لا هو ولا اجهزة امنه اين الاثنان الباقيان و لماذا لم يحركا ساكنا لمؤازرة رفيقهما او محاولة ايقاف الاعداد للغزو لكنه رجح مقتلهما او انهما يقوما بالإعداد لشيء ما كضربة مفاجئة للأسطول و الكوكب .. و راح (العقل الاسود) يعيد رسم خططه الاستراتيجية بسرعة مدهشة و عبقرية فذة .. احمق من يظن ان الهدف هو غزو الارض فقط ..انها مجرد افتتاحية للاستيلاء على عشرات المجرات و بناء و اطلاق اضخم امبراطورية كونية لا يدانيها الا امبراطورية حاكم السديم الاسود قديما و لا يجاريها قوة الا الرايسور انفسهم و ستكون الارض مركزها و مقر حكمه .. و حسب خططه سيكون هذا سهلا بشكل كبير.

١٠- مع المركبة X

هناك في مقر احتجازها تجمع علماء كوكب خط الدفاع حول المركبة X مرتدين ازياء واقية من المؤثرات الخارجية و هي صامتة ساكنة بعكسهم حيث كانوا متوترين قلقين لدرجة الخوف ..فبعد قليل سيتم البدء ببرنامج جديد لمحاولة استعادة السيطرة على المركبة X و بشكل نهائي هذه المرة .. و راح العلماء يفحصونها بحذر و قد استعادت شكلها الاصلي تماما بعد زوال الموصلات الفائقة عنها و بدت هادئة ساكنة تماما كأنها مجرد مركبة تقليدية ارضية لا اكثر .. كانوا يعلمون ان المربع اسفلها يقوم بدور الزنزانة المنيعة الحاجزة التي تمنعها من المغادرة لأي جهة كانت .. لكن بالنسبة للموصلات فلا احد يعلم الآن ما اذا كان بالإمكان اعادة توصيلها و زرعها على سطحها مجددا ام لا .. و هذه المحاولة كانت لتجربة اعادة زرعها و توصيلها بسطح المركبة X في اماكن كثيرة و الموصلات هذه معدلة تختلف عن سابقتها لانهم يدركون من الحروب السابقة مع الارض ان نظام دفاع المركبة X الفائق قد صنع مضادات تبطل عمل الموصلات السابقة فور انقطاعها بواسطة اشعة خارقة من مسدس فراس سابقا .. و راح العلماء عبر اجهزتهم الفائقة يجرون الفحوصات عليها بعناية بالغة و يسجلون بدقة كل ما يصدر عنها و كل ما يتغير في انبعاثاتها و ما يطرأ من تغيرات عليها .. يجب ان يتموا عملهم فالأسطول بحاجة ماسة لها .. فقد ينطلق الاسطول و يتحطم اثناء عبوره المجرة فيما لو هبت دفاعات الكواكب لمهاجمته اثناء مروره في مجالاتها الواسعة لدرجة تجبره على عبورها و عدم تلافيها فهي اولا و اخيرا مستعمرات ارضية .. و بعد ان اتم العلماء الفحوصات و التسجيلات ابتعدوا بحذر عن المركبة X والتقطتهم موجات نقلتهم بسلاسة و سرعة الى منصة محروسة بشدة مشرفة على المكان حيث اتخذوا اماكنهم امام اجهزة شديد التطور و الحساسية و التي تستطيع فعل كل ما يريدون و وضعوا الاجهزة الاستشعارية في مجال فحص تلك الاجهزة التي عرفت ما بذاكرتها من معلومات و راحت تنقلها و تحللها و تضيفه الى برامجها .. و بعد ان تم نقل البيانات تم اتخاذ الاجراء الامني الاقصى في المنطقة كلها عامة و المركز خاصة و لزم كل فرد مكان حماية للطوارئ .. و بعد فترة بدأ البرنامج العمل بإشراف العلماء .. و غمرت المركبة X موجة صفراء اللون و بعدها تلاشت .. كانت موجة تهيئة خاصة .. و هبطت مئات الموصلات المضيئة على المركبة X.. لكنها كله احترقت بسرعة .. و عادت الموصلات تغمر المركبة X في كل نقطة بها .. و مرة اخرى احترقت مما يدل على انه صارت لدى المركبة X مناعة تامة ضد اي نوع من هذه الخيوط رغم انها من المفروض انها جديدة و تختلف تماما عن سابقتها .. لقد اغلقت المركبة X منافذ السيطرة تماما و صنعت مضادا لهذا النوع من الموصلات مهما تطور او تغير ..و ادرك العلماء ان هذا الاسلوب لم يعد يجدي نفعا .. و ارسلوا صورة حية مادية لاحد الثلاثة ارضيين الى المركبة X حيث حاولت الصورة الاقتراب من المركبة X و فتح مدخلها لكن المدخل لم يستجب .. و صدرت من المركبة X موجة ضربت جسم الصورة و القتها بعيدا عنها و لو كانت بشرا حقا لربما تحطمت بعض اضلاعها .. وادرك العلماء الحقيقة المرة بالنسبة لهم و لحملتهم .. لقد صارت المركبة Xمستقلة حتى عن اصحابها انفسهم بعد ان قاموا هم بمسح برامج القيادة و السيطرة في محاولة منهم لإعادة برمجتها و منع تدمير فراس للموصلات اعادة البرمجة او تثبيت اية برامج معدة مسبقا في كيانها .. كانوا يريدون استخلاص كل ما يمكنهم استخلاصه قبل مسح كل شيء و اعادة برمجتها .. و قد نفذوا الشق الاول و منعهم فراس من تنفيذ الشق الثاني و الاهم عبر تحطيم تلك الموصلات الفائقة .. صارت المركبة X مستقلة ولا احد حتى اصحابها يعرف حاليا كيفية السيطرة عليها و تجنيدها الى جانبه .. و من يمكنه هذا اولا سينتصر على خصمه و يفنيه .. لذا سيبذل الكل ارواحهم لهذا لان من سينجح سيفني خصمه بلا رحمة.

١١- فراس و المركز

كان فراس يفكر في ان المركبة X هي اقوى قوة تكنولوجية و عسكرية مفردة في عشرات المجرات عبر الكون كما اثبتت حروبها الكونية السابقة ..و الطرف الذي يستطيع حسم امرها لصالحه سيكون بلا شك حائزا على الورقة الرابحة كما يقال في هذه اللعبة القاتلة ..لذا يجب عليه ان يعرف ما اصابها و كيف يخلصها منه .. لكن هذه الخطوة قد تتسبب في كشفه .. ربما لم يستطع احد من افراد الامن هنا حتى الان و لن يستطيعوا كشفه طالما هو ساكن لا يقوم باي نشاط .. و ما دام خامل النشاط فلا خطر عليه منهم .. لكن الخطر الحقيقي سيأتي من المركبة X نفسها التي تستطيع كشفه مهما استخدم من اساليب التخفي و التمويه و الخداع لان كل اسلحة و اجهزة الارض تقريبا تعرفها و تتعامل معها و تختزن تصاميمها بما في ذلك وسائل التخفي و الرصد و الاستشعار و غيرها .. و قد انشغل علماء الكوكب عن استخراج هذا الكم المهول من المعلومات بسبب انشغالهم بجمع المعلومات عن المركبة X نفسها بعدما شاهدوه من قدراتها و كذلك عن حالة الارض و قوتها و استعدادها لصد الغزو و عن الفريق الارضي الثلاثي الذي عاث فسادا بكوكبهم و دمر مقوماته و حطم اسطوله ولا زال طليقا يواصل حربه ضده ولم يستخرجوا تصاميم الاسلحة او اية معلومات استراتيجية بعد منها ثم جاء مسح ذاكرتها ليجعل هذا مستحيلا .. و هذا جعلهم لا يتمكنون من كشف القادة الارضيين الثلاثة او حتى يصيبوهم بأذى رغم وقوع اثنان منهما في الاسر مسبقا في قتال مباشر .. هم لم يستطيعوا لكن المركبة X تستطيع ذلك .. وهذا امر شديد الخطورة لأنها ستكشف فراس اذا ما اقترب منها للجميع ولا يعلم ما سيحصل بعدها فربما هاجمته مباشرة و فعلت ما عجز عنه امن الكوكب كله .. قتله او اسره و تدمير ما معه .. وهو لا يعلم ما حصل معها بعد تدمير موصلات السيطرة حيث كان من المفروض ان تعود حالا للقتال لو انها بخير .. يدرك انه صنعت مضادات للموصلات .. لكن هل تمكن العلماء هنا من اعادتها ؟ ان استطاعوا ذلك فهذا يدل على انهم اقوى من المركبة X و اشد تطورا من الارض بحيث يستطيعوا تدميرها و تدمير كل ما عليها .. اما ان لم يستطيعوا فهذا يعني ان هناك املا ولو كان ضئيلا في استعادة المركبة X و بالتالي حسم الحرب لصالح الارض .. و راح فراس يجوب المدينة بروية و تركيز حتى ظفر بأحد علماء المركز و اقتنصه بشكل سري فائق .. و بعد قليل كان يدخل المركز بصورة العالم و عقله بشكل طبيعي .. و من بعيد راح يفحص المركبة X بأجهزته بطريقة لا تلفت نظرها مستخدما اساليب المركز نفسه .. لم يكن يعلم ان المركبة X قد كشفته فعلا .. و لم ير الموصلات عليها من مكانه فتأكد انهم لم يسيطروا عليها مجددا فتابع عمله بأمل .. و راحت المركبة X تفحص ما معه من اسلحة و تجهيزات دون ان ترسل البيانات لاحد .. لقد صارت مستقلة عن الجميع .. و راحت تقارن ما يفعله ببرنامج الدفاع و تحلل النتائج ..و بسرعة خارقة عرفت ان ما يقوم بفعله لا يشكل خطرا عليها ولا يمس امنها بطريقة او بأخرى .. و بعد ذلك راحت تفحص شخصيته الحقيقية و تقارنها بما هو مختزن لديها من معلومات .. و وجدت انه يحتل مساحة شاسعة من ذاكرتها الهائلة .. و راحت تتعرف الى ما يشكله بالنسبة لها و ما علاقته بها .. و كل هذا باقل من ربع ثانية من الزمن الارضي .. اما فراس فقد واصل عمله معتقدا انها لم تكشفه دون الاقتراب منها و قد شجعه سكون المركبة X و عدم انكشاف امره حتى الآن .. وراح يبحث عن وسيلة لاستعادتها بعد ان زال برنامج و موصلات السيطرة و برامج التحكم عنها لأنه لولا ذلك لقامت المركبة X بتدمير ما حولها او ما اتصل بها لحظة تحررها حيث ستصنفهم ضمن الاعداء بالطبع .. لكنها الآن صارت مستقلة تماما بذاتها و هي تفحص ما حولها و تحلل كل شيء و ترسم بذكائها الصناعي خططها بنفسها .. و في نفس الوقت راح فراس يجد في بحثه عن وسيلة لاستعادتها محافظا على تخفيه .

١٢- هجوم كاسح

حسب الخطة التي وضعها الفريق انطلق جاك يضرب شتى بقاع الكوكب بلا رحمة ولا تردد .. و راح يستشير اجهزة الحاسوب الامنية لديه لإيقاع اكبر قدر من الدمار بالكوكب و الاسطول .. و حدد له الحاسوب خطة مدهشة كفيلة بشل الاسطول ان تم تطبيقها بشكل جيد.. و راح جاك يستخدم اجهزة الاستشعار و يقوم بتحديد الاهداف المطلوبة بدقة ..و كان عدد منها في سماء و فضاء الكوكب .. و حدد جاك خطوات عمله التي تتطلب منتهى الدقة و الجرأة و الحذر و الذكاء .. الامر جد خطير ولا أمان في العبث مع كوكب خط الدفاع .. كان عليه اولا ان يضرب قاعدة التصنيع العسكرية الفضائية التي تقوم ببناء السفن الحربية الفضائية .. و انطلق مسرعا صوب تلك القاعدة .. و فيما كانت عدة مراكب مستقرة في حظائرها راحت تتفجر فجأة بقوة و عنف و انطلقت اشارات الانذار تدوي في القاعدة بصوت قوي كما كان يحدث على الارض قديما و معها انطلق مئات الاف خيوط الاشعة الدفاعية و القذائف بعشوائية نحو مصدر تلك الضربات الخفي عن رواصدهم .. و استمرت الانفجارات تنطلق هنا و هناك .. و استطاع جاك التسلل الى ارض القاعدة بعد ان وضع جهاز اطلاق قذائف تفاعلي نزلت ضرباته كالمطر على القاعدة وهو يتحرك بسرعات مختلفة وبطريقة عشوائية .. لكنه انفجر فجأة اثر ضربة اصابته صدفة من بين ملايين الاطلاقات .. في ذلك الوقت كان جاك قد تسلل الى القاعدة و اندفع فورا صوب وحدة الطاقة و التحكم فيها .. نحو قلب و عقل تلك القاعدة الحساسة .. و رغم تخفيه اصطدم حالا بحراسات شديدة و دفاعات قوية .. و نشب قتال مروع في الاروقة و الساحات الداخلية .. و اثبتت حضارة الارض تفوقها .. و تمكن جاك من زرع مئات القنابل في مئات الاماكن الحساسة وهو ينطلق بسرعات كبيرة اثناء القتال .. و انطلق للأعلى بشكل عمودي .. و رأى سفينة كاملة امامه احاطها بغلاف ازرق شفاف بعد ان تأكد انها كاملة الطاقة و صالحة تماما للعمل .. و لمس جاك مكانا في حزامه .. و فجأة انطلق انفجار هائل مرعب سحق القاعدة بأكملها .. كان انفجارا رهيبا يفوق انفجار مائتي قنبلة ذرية حديثة دفعة واحدة رغم ان الانفجار لم يتجاوز حدود القاعدة ولو قيد انملة .. و نجت بالطبع تلك السفينة التي سيطر عليها جاك فعاد اليها و انطلق بها مستخدما ما معه من تكنولوجيا متجها صوب الهدف الكبير .. الاسطول نفسه .. و كانت اجهزة الاستشعار لديه قد حددت مركز قيادة الاسطول و جهاز القفزات الفضائية البعيدة المدى مستخدما ما حصل عليه من معلومات من رامي و من عمليات الاستشعار المستمرة حتى اثناء القتال .. و وصل جاك الى الفضاء و اول ما فعله هو توجيه ضربة قوية للغاية استخدم بها اسلحة من اقوى ما عنده و اقوى اسلحة المركبة الى جهاز القفزات الفضائية الخفي و نسفه بعنف .. وراح يضرب يمينا و يسارا .. كانت السفينة التي يستخدمها كبيرة و قوية لذا احتملت الضربات المضادة بقوة و بأس بدفاعاتها القوية اما هو فقد استمر يضرب هنا و هناك ..ثم اندفع بسرعة و جرأة و انتحارية الى مركز قيادة الاسطول نفسه و السفينة تفقد اجزائها بغزارة مع قوة الضربات .. ثم وجه ضربته القوية لينسف القيادة برمتها رغم شدة الحراسة حولها و قوة الرقابة لديها .. و بما ان الاسطول لا زال قيد الاعداد و لم يكتمل تماما و بما انه فقد قيادته و وسية ارساله لذا فقد اصابه الشلل تقريبا .. و راحت السفينة الهائلة التي يستخدمها جاك تنهار و تتحطم مع استمرار هجوم الدفاعات عليها .. لذا حارب بها جاك لأطول فترة ممكنة ثم استدار نحو الكوكب نفسه و عشرات المراكب الدفاعية تهاجمه و تطير حوله كسرب نحل شرس يهاجم عدوا اقتحم خليته .. و ترك جاك غرفة القيادة و سار داخل السفينة المندفعة صوب الكوكب و حطامها يتطاير بعنف و قام بوضع قنبلة خاصة على وحدة الطاقة المركزية بها ثم لمس اجهزته و انطلق مغادرا اياها متجها الى جهة اخرى من ارض الكوكب .. و واصلت السفينة المشتعلة انطلاقها حتى اصطدمت بارض الكوكب المنكوب لتنفجر بقوة عاتية مغطية على عودته للكوكب .

١٣- مع رامي

في مكان آخر من الكوكب و بعيدا تقريبا عن مكان تحطم السفينة كان رامي يمارس سلطاته و مهام عمله بكل هدوء و ثقة و بشكل لا يمكن ان يختلف عما كان يفعله المخلوق التعس الذي حل رامي محله ..كان قائدا لا غبار عليه .. لكنه قائد من الارض .. و حدد رامي هدفه الجديد بعما عرف ما عرف عن (العقل الاسود) و اسرار الكوكب .. انه الارشيف العسكري .. و سار رامي و الافكار تدور في رأسه .. اذن فقد كانوا ولا زالوا يحاربون (العقل الاسود) نفسه في عقر داره دون ان يدركوا هذا .. كانوا يتصورون انهم يحاربون كوكبا متطورا لا اكثر هو بقايا كوكب غزا الارض يوما و يريد الثأر لهزائمه امامها .. لكن ثبت الآن انهم يحاربون (العقل الاسود) ذاته مع خط دفاعه كاملا .. تخيل ان تذهب لقتال بضعة جنود فتجد نفسك وسط معسكر كامل .. سيكون الامر شديد التعقيد و الخطورة و سيحتاج الى المزيد من الهدوء و التفكير و الذكاء في التصرفات فهم في قلب حقل البارود كما كان يقال قديما .. و سار رامي باستخفاف ..حتى لو كان خصمهم (العقل الاسود) فقد سبق لهم ان هزموه في جولة سابقة طويلة جدا .. و لديهم خبرة في التعامل معه .. و عليه فمن الافضل الاستمرار في الخطة كما هي بعد ان ادت الى شل الاسطول الجديد كاملا كما عرف كونه مسؤولا كبيرا في قسم المعلومات .. و هكذا بقي امر ضرب جذور الاسطول و تدمير تصاميمه و معرفة بقية الخطط الاستراتيجية التي رسمها (العقل الاسود) .. و هذه موجودة في الارشيف السري العسكري الخاص ببرنامج حروب الفضاء الخارجية و رحلات غزو الحضارات و ما الى ذلك اي البرنامج السري الفضائي للكوكب .. و وصل رامي الى المكان المنشود مسترجعا ما في ذاكرة اجهزته من معلومات حول كيفية عبور مدخل المكان و العمل فيها بحرية دون اثارة شك احد .. انه اعلى سلطة في هذا المكان ولا يجرؤ احد على اعتراض اوامره او افعاله .. و وجد انه امر في غاية البساطة .. فهو قائد كل هذا المركز لذا يحق له التجول في كل مكان و معرفة كل شيء خاصة في هذه الظروف الطارئة .. و باستخدام المعلومات التي لديه من عقل ضحيته حول نظام الامن قام رامي بدخول الارشيف و هناك و بعد ان تحققت الاجهزة من شخصيته قام باستدعاء جهاز العرض مبتسما في اعماقه .. لقد قهرت اجهزة الارض اقوى و افضل اساليب فحص هذا الكوكب .. و بدأ يستعرض ما في الارشيف من معلومات .. كانت تحوي كنوزا لا تقدر بثمن من البيانات .. الخطط العسكرية كلها البعيدة المدى و الآنية ضد الارض و غيرها .. تصاميم و مضادات الاسلحة و تصاميم الاجهزة التي يستخدمها اي اسطول للكوكب خاصة اجهزة الرصد و القفزات الفضائية و الاجهزة التي تصنع مضادات الاسلحة و اجهزة الاستشعار و الانذار المبكر جدا و اجهزة النقل الزمني و المكاني و قاذفات الشموس و مدافع الاشعة الحمراء الخاصة الجسيمية .. و اجهزة و وسائل التجسس .. ثم القنبلة الباطنية للكوكب و تفاصيل هامة عنها .. و كذلك وسائل السيطرة على الاجهزة في الكوكب .. و بالطبع كانت اجهزة رامي تسجل التفاصيل في ذاكرتها الفائقة بكل دقة و سرعة دون استثارة اجهزة الامن و لم يلجأ رامي لوسيلة نسخ البيانات من الاجهزة خوفا من كشف امره لكنه كان يستعرض المعلومات بأقصى سرعة ممكنة كانه يبحث عن امر ما و يتم نسخ المعلومات عن العارض مباشرة بالتصوير البسيط الفائق السرعة .. و مرت ساعة و نصف و رامي يستعرض تلك المعلومات و يفكر بها تاركا اجهزته تنسخها مع الترجمة للغة الارض مع ضمان عدم لفت الانظار باي شكل رغم ان هذا لا يقلقه فقد فصل كافة اجهزة الرقابة عن المكان بحجة ضمان عدم التجسس نظرا لحساسية المعلومات التي يتصفحها .. و كانت الاجهزة تنسخ المعلومات بشراهة رغم سرعة عرضها و تعقيدها و غزارتها و تنوعها .. و بعد ساعة و نصف ادرك انه لم يعد هناك جديد يستحق البقاء في الغرفة مع تيقنه بإمكانية العودة متى شاء ان لزم الامر .. و سار مبتعدا عن الغرفة دون ان يشك احد حتى (العقل الاسود) انه احد قادة الارض.

١٤- في قلب المركبة X

لم يستطع فراس مقاومة الفكرة الحمقاء التي استقرت في رأسه فراح يحوم حول المركبة X و يقوم بفحصها بكل هدوء و روية و حذر و لم ينس فحص اجهزة الرقابة المفروضة عليها مع نظام الاحتجاز ..لقد عرف بتلك المحاولة الفاشلة من قبل علماء الكوكب لإعادة توصيل موصلات السيطرة المضيئة تلك لكنه حقيقة لم يعلم تماما ما اصابها .. كان يدرك من تصرفات المركبة X انهم ازالوا الذاكرة الاساسية منها اي المعلومات المختزنة بهدف استبدالها بأخرى من عندهم .. لكن لا بد بطريقة او بأخرى ان المعلومات الاساسية لا زالت موجودة في اساس برمجتها مثل اللغات و برامج الفحص و الدفاع و ما شابه من امور لا تتغير ولا تنمحي ولا تتعطل .. و من هنا سينطلق فراس .. سيقوم اولا بتعطيل جزئي لأجهزة الرقابة و من ثم يقوم بدخول المركبة X متخفيا و من بعدها يبدأ فورا بوضع برنامج قتال جيد لأجل كسب المعركة القادمة .. لكن اي تصرف سيقوم به فراس ضد اجهزة الرقابة سيتم كشفه وهو بالطبع لن يخاطر بذلك لان موقعه في الخطة شديد الحساسية و رامي و جاك يقامران بحياتهما بلا تردد اعتمادا على كمون و سرية وضع فراس و توافره لإكمال مهمة احدهما او كلاهما باي وقت .. و هما واثقان ان فراس سيقوم بدوره خير قيام كون وضعه بالغ السرية .. و رغم ادراكه لذلك لم يتوقف عن التفكير في الامر .. و فيما هو كذلك هبطت صاعقة من جاك على سطح المبنى اثناء طيرانه من فوقه فسحقت اعلاه بقوة و ادى الامر الى حدوث ذعر شديد و ارتباك عام مع اختلال شديد في اجهزة المركز .. و رصد جهاز الاستشعار اعطالا في كافة اجهزة الرقابة في المبنى .. فسار فراس مسرعا بحذر نحو المركبة X بشكل لا يلفت النظر و كانه جزء من الفوضى الحاصلة و يفر بجلده و كان يستخدم كل مهاراته كي لا يلفت نظر احد رغم انشغال الكل .. و اتجه الى بابها الجانبي الخلفي و فتحه و استقر في المقعد الخلفي و منه تقدم الى المقعد الامامي .. رغم شكلها التقليدي الا انها تحفة تقنية بحق .. كان مقبض الباب عبارة عن جهاز فحص يستجيب فقط لأعضاء منظمة رقم صفر و خاصة القادة منها .. و قام فراس قبل كل شيء بلمس بقعة زرقاء غامقة وسط دائرة سوداء امامه فهبط غلاف حجب الرؤية عما بداخلها دون ان يلاحظ احد وسط الفوضى ذلك فالمنظر من خارجها عادي بحيث ترى ما في الجهة المقابلة عبر الزجاج ولا ترى احدا بداخلها .. و بعد ان استقر فراس بداخل المركبة X قام بفحص شامل للأجهزة التي في لوحة التحكم ثم الاجهزة التي في انحاء المركبة X فوجدها سليمة تماما .. ثم انتقل الى فحص البرامج و فتح ذاكرتها الاساسية فاكتشف زوال عمل برامج السيطرة و التحكم حتى الاساسية منها .. كانت الذاكرة الاساسية صفرا .. لقد ازالها العلماء بأساليبهم الجهنمية ليتمكنوا من السيطرة عليها و اخضاعها بواسطة تلك الموصلات الفائقة المضيئة الغامضة .. و لم يكن فراس حقيقة يتصور انهم سيفعلون هذا او انهم سيقدرون عليه اصلا .. و ادرك فراس معنى هذا .. انها لا تعرفه كقائد ارضي و كسيد لها .. انه لا يشكل بالنسبة لها ذاك القائد و المسيطر الذي كان قبل دخولهم هذا الكوكب المنحوس .. فهي اذن تعتبره غريبا عنها رغم انه استطاع دخولها و فحص اجهزتها ..و قبل ان يقوم فراس بأي تصرف اغلقت المركبة X مداخلها و راحت تفحصه بدقة دون ان يشعر من بالخارج بالأمر .. انها تعلم من هو .. و هي تعلم كل شيء عن جاك و رامي كمعلومات اساسية .. لكن بعد مسح برامجها لا يشكل فراس بالنسبة لها قائدا بل نوعا من الاعداء او المتطفلين على الاقل لدخوله اليها دون امتلا صفة ما بالنسبة لها .. و هكذا اعتبرته المركبة X متسللا غريبا و اسرته لأجل استجوابه .. و حالا ادرك فراس ان عليه التصرف بسرعة و وضع برنامج خاص شديد الاحكام و الاتقان و تسريبه لعمق الذاكرة الرئيسية و هذا معناه ان يتحدى المركبة X نفسها بشكل مباشر و ان ينتصر عليها .. و لم يكن الامر بسيطا فقد يكلفه حياته و حياة الجميع.

١٥- جاك والامن

لم يكن جاك حقيقة يدرك كم كانت دعابته الرقيقة مع المركز الرئيسي مفيدة و ربما قاتلة بالنسبة لفريق الارض .. كان منطلقا في الفضاء يوزع ضرباته بكرم و سخاء كبيرين على كل ما يراه امامه في الكوكب قبل ان يهبط الى سماء الكوكب نفسه ليشاهد تحته المركز الرئيسي المحروس بقوة فقام بإطلاق دفعة مشعة من بين اصابعه اصابت من ذاك الارتفاع سطح المركز فدوى انفجار شديد كالرعد الهائل و تطايرت آلاف الشظايا و الكتل المختلفة الناتجة عن تحطم الاجهزة و الموصلات و ما يحويه سقف مركز هام كهذا .. و صدرت اشعاعات مختلطة من تسربات انفجارات و تلفيات احدثتها الضربة في الاجهزة .. و مر جاك بكل هدوء من فوق المركز كأن امرا لم يحدث وهو يواصل ضرباته هنا و هناك .. فهو قد فعل ذلك عشرات المرات منذ اتى الى هذا الكوكب التعس و ما فعله ليس امرا جديدا .. مجرد مركز تم قصفه .. و تابع جاك انطلاقه بحثا عن اهداف اخرى مناسبة للتدمير ..و كان جاك اثناء انطلاقه يفكر ببرود في الوضع الحالي .. انه لم يتلق اي اتصال من فراس و رامي منذ فترة طويلة نسبيا و في نفس الوقت لم تسجل اجهزته اية حوادث غير سارة .. اذن فالأمور تسير على ما يرام .. و وجد امامه برجا شاهقا يناهز ارتفاعه ما يقارب الاربعمائة متر و ربما اكثر فوقف في الهوا يتأمله .. كان ضخما شاهقا يشبه مسلة خماسية الاضلاع ذات رأس يشبه قبة مئذنة بدون شاهدها ينتهي بشكل شبه مدبب .. كان قطر البرج نحو خمسين مترا على الاقل و ربما اكثر .. يبدو انه برج مدني بلا شك .. و تلفت جاك حوله ثم اتجه الى رأس البرج و التصق به .. و قفزت الى ذهنه صورة قديمة .. صورة الوحش الذي يتسلق ناطحة السحاب في احد الافلام القديمة في زمن ما قبل الغزو الاول قبل نصف مليون عام .. و ابتسم وهو يتأمل العمران الذي امامه .. كانت المدينة بحرا من المنشآت المختلفة معظمها مدني بلا شك .. و لكنها كلها جزء من جيش (العقل الاسود) و هي مصدر تجنيد لجيشه .. و دار جاك حول البرج في الهواء و انطلق نحو الغرب .. نحو ارشيف المدينة العام .. و هناك وجد انه لن يستفيد منه فأرسله الى خارج الكوكب بكرة من الزجاج العادي و كانت تلمع بشدة لانعكاس الاضواء عليها و حالا نسفها جهاز الدفاع في الاسطول المرابط على مشارف و في سماء الكوكب و الذي لا يزال يلملم اشلائه و يداوي جراحه .. و لم يطل اختفاء جاك كثيرا فقد اكتشفه رجال امن الكوكب الشرسون بعد حادثة الارشيف فقاموا بتوجيه اطلاقات اسلحتهم اليه .. و دارت معركة شرسة شديدة العنف بين جاك و الجنود .. كانوا اقوياء حقا و لا يستهان بهم .. و كان اهم ما يميز عمل جاك انه يقوم بضرباته بشكل لا يتوقعه احد من اساطين قيادات امن الكوكب .. فقد كانت ضرباته تأتي قوية مؤثرة بحيث تستقطب جهود امن الكوكب الداخلي و جزءا كبيرا من امنه الخارجي كذلك .. لكن يبدو ان جاك رغم نجاحه في اشغال البقية الباقية من جهود رجال امن الكوكب قد اثار سخط و غضب رجال الامن لأقصى درجة ممكنة .. فقد دفعوا لحربه بقوات مكثفة جدا و معززة جدا لأجل اقتناصه و تدميره ..و استطاع جاك بجهد كبير و بعد فترة من القتال الشرس العنيف الافلات من قبضة تلك القوات .. و لكنه وجد انه بذل جهدا مضاعفا لأجل ذلك .. و كان ايضا قد لاحظ انه بدأ يعاني اكثر من قبل لأجل التخلص من المواقف الشائكة مثل هذا الموقف الأخير و بشكل يزداد صعوبة مع مرور الوقت اذ يبدو ان رجال الامن يتعلمون بسرعة من مواجهاتهم معه و يضعون ما تعلموه موضع التطبيق فورا على ارض المعركة كما يقال .. و كان هذا يقلقه كثيرا في الحقيقة .. فلو استمر الوضع هكذا لفترة اطول من اللازم فسيأتي وقت ربما كان قريبا سيتمكنون به من قتله او اسره و بالتالي سيسهل عليهم لاحقا اقتناص فراس او رامي ان حل محله و قام بالقتال ضد نظم امن الكوكب .. كذلك فالوقت ضيق و الكوكب يعد العدة مجددا للغزو ولا بد من تحطيم الاسطول و هدم الكوكب على رؤوسهم قبل ان يقوموا هم بمحو البشرية من الوجود .. وهذا سيحدث لو وصل جزء من الاسطول للأرض.

١٦- رامي و القنبلة

في اتجاه آخر و عبر القنوات المعلوماتية التي ملك يمينه راح رامي يفحص كل ما يخص القنبلة الباطنية و اجهزته توثّق ما يراه اولا بأول ..كانت الفكرة قد اكتملت في رأسه .. ان تدمير كوكب .. اي كوكب كان .. ليس مجرد لعبة اطفال .. انه بحاجة الى قوة تدميرية رهيبة هائلة خاصة مع وجود موانع الانفجارات التي يتم زرعها عادة في انحاء و باطن الكوكب كي لا يذهب الكوكب ضحية قنبلة عامة من مركبة قتال عادية .. و القنبلة الباطنية عندما تنفجر تلغي عمل كل الموانع المضادة للتفجير و تحولها الى مضاعِفات للتفجير الاصلي الكافي لتحويل الكوكب الى غبار ناعم يمكنه المرور من تجويف شعرة طفل .. و لذا فالموانع تتحول الى مواد قابلة للانفجار و شديدة الحساسية عبر اشارة خاصة تعكس عملها .. و اذا انفجرت القنبلة لسبب ما لن تسحق الكوكب وحده بل كل ما حوله و لمسافات شاسعة تختلف من كوكب لآخر حسب درجة تطوره و قوته و تكنولوجيته التي تمكنه من اختراع قنابل اشد قوة من الآخرين .. لنه مبدأ السادة عبر الكون و منهم الارض .. لا حاجة لعيش البقية ما دام الكوكب نفسه سيزول ..الحرية الكاملة او الهلاك للجميع .. مبدأ عام في كل الكواكب القوية عبر المجرات التي تحوي قنابل باطنية .. و راح رامي بهدوء يستطلع بحكم منصبه المعلومات حول تلك القنبلة .. كان يريد معرفة كل شيء عنها لعله بطريقة ما يتمكن من دفعها للانفجار .. وراح يسجل المستطاع من تكويناتها و موادها الاولية و تصاميمها و شبكتها الانفجارية .. و حتى شكلها و لونها .. وراح يطالع المعلومات التي كان مفادها ان هذه القنبلة مستقلة و ذات كيان كامل لا تخضع لأي مؤثر خارجي و لا تنفجر مهما وجه اليها من اسلحة بمختلف قوتها و اسلحتها و حتى لو تحطمت فستكون مجرد حطام من موصلات مضيئة و قطع مختلفة و مواد اولية مختلطة .. لان عملية انفجارها تكون عملية معقدة تأتي من داخلها فتجمع بنفسها المواد و تدمجها و تصنع نفسها ثم تعطي اشارة الانفجار و تكون هذه العملية شديدة التعقيد و سريعة للغاية .. ليس هذا فقط .. فالقنبلة مزودة بطاقات لا حصر لها بحيث لا تفتقر لأي نوع من الطاقة تحتاجها ابدا و لها ذكاء صناعي مستقل تماما عما حوله و نظام انتاج و تكوين الطاقة و شبكة رصد و استشعار تنتشر في ملايين المواقع و هي شبكة تامة التطور .. و بناءأ على ما يرد اليها من معلومات من انحاء الكوكب و توابعه و حتى ملايين الوحدات الفضائية تقوم الاجهزة بتحويله الى ذاكرة القنبلة و جهازها المركزي الذي يحلله و يقوم بالتفكير كمخلوق كامل عاقل ذكي شديد الحرص و الحذر و يقرر آنذاك ما يجب فعله فإما ان يقوم بتشغيل دفاعات الكوكب وهو قادر على ذلك بحيث تطيعه وحده ولا يمكن ابدا السيطرة عليه في حالات الخطر الداهم و اما ان يعطي اشارة الانفجار فيما لو عجزت كل الدفاعات عن منع احتلال الكوكب و السيطرة عليه من قبل عدو متفوق عليه .. و ذلك طبعا بعد ان يتيقن تماما من ان الكوكب و حضارته في خطر من الدرجة الاولى و هو خطر الزوال التام عن الوجود و لذا تقوم القنبلة بالانفجار الساحق .. و قد يحدث هذا بسرعة لأن الذكاء الصناعي يحدد انسب وقت و وضع للانفجار بحيث يُحدث ذلك اكبر قدر من الدمار و الضرر بقوات الغزاة و قد يصل ذلك غالبا الى الابادة الشاملة للطرفين .. كل هذا كان رامي يعرفه عن القنابل الباطنية .. و راح رامي يفكر في وسيلة يدفع بها القنبلة لتفجير نفسها ..لكن ما يراه من معلومات يخبره ان نظام الدفاع حولها و فيها منيع جدا و محكم للغاية .. يجب اقناع القنبلة بالانفجار و بأقصى قوة ممكنة لديها لدى تلقيها اشارة محددة يرسلها رامي او احد افراد فريق الارض ان لم يتمكن هو من ارسالها لأي سبب كان .. يجب ان يتحكم فريق الارض بها بطريق الخداع المباشر و هذا امر شبه مستحيل مع هذا النوع من القنابل الفائقة الذكاء .. لكنه ليس مستحيلا و يتطلب عملا خاصا للغاية و جهدا كبيرا و سرعة في الانجاز .. لا فائدة من تحطيم الكوكب و اسطوله يقوم بتحطيم الارض في الطرف الآخر من الكون .. يجب ان يتحطما معا .. و بقي ان يجد رامي الطريقة لذلك.

١٧- الخطوة الاولى

كونه يدرك حقيقة الامر و كونه اكثر من تعامل مع المركبة X لذا لم يُضع فراس لحظة واحدة عندما اغلقت المركبة X مداخلها عليه .. كان يعلم انه دخل اليها بطريقة صحيحة تماما لذا لم تقاومه و عندما راح يفحص كل اجهزتها و برامجها و حالتها العامة راحت تدرسه كنوع من الرصد و الاستشعار الروتيني .. ولأنها فاقدة الذاكرة و البرامج وكل ما كان مختزنا في برامجها التعريفية و الاساسية لذا عاملته على انه شخص مجهول بالنسبة لها .. و لكي تحدد هل هو صديق ام عدو كان يجب استجوابه و هنا كان الخطر .. فان بدأت عملية استجوابه بلا اية برامج تحكم و سيطرة او معلومات مسبقة عنه فستكون قراراتها عشوائية بشكل كبير حيث لا اسس ولا معلومات تستند عليها في حكمها عليه و تصنيفه ضمن اي خانة من خانات الاعداء او الاصدقاء او المحايدين .. و انطلقت اصابع فراس تلمس اماكن محددة في لوحة التحكم التي امامه.. اولا طلب من الذاكرة الرجعية و العقل المحلل استخراج كل المعلومات التي تخصه و عرّف نفسه بانه البشري الموجود في المركبة .. و حالا خرجت المعلومات و بسرعة و دون تأخير و قبل ان تستقر في الذاكرة الظاهرية تماما قام بتسجيلها و تخزينها في ذاكرة الذكاء الصناعي الفرعية والذي كان مسؤولا عن تخزين كل المعلومات الآنية بها و التي ترد في فترات قريبة و بالتالي كان من ضمنها معلومات جهاز الاستجواب و الرصد و الاستشعار و الذي قام بالاكتفاء بها لكونها كاملة تماما .. لأنه دائما يطلب المعلومات الكاملة حتى يحصل عليها و بعدها يتوقف عن الاستجواب بانتظار الحكم ليحيله الى اجهزة الدفاع عبر الذاكرة الرجعية .. و بما انه قد حصل على المعلومات الكاملة لذا فقد اعادها الى الذاكرة الرئيسية و دون توقف حيث ان فراس فعل كل هذا بلمس ثلاثة اماكن تفاعلية في لوحة التحكم بسرعة فائقة .. و انطلقت انامل فراس على لوحة التحكم تلغي اية اوامر للدفاعات الداخلية .. فبعد توقف جهاز الاستجواب لا تقوم المركبة X بأية خطوة لكي لا تقتل اصحابها اذا كانوا هم من يتم استجوابهم لأي سبب كان.. و بما ان فراس يعرف كل اسرار و رموز و شيفرات الذاكرة و اجهزة الدفاع لذا كان سهلا عليه ان يفعل ذلك .. و بعد ان اكمل هذه الخطوة راح فراس يصنع معلومات سريعة تفيد بأنه صديق و انه هو صاحب و مالك المركبة نفسها ..و هذه المرة قام بتخزين المعلومات في الذاكرة الاساسية للمركبة X مستخدما مفاتيحها الاساسية السرية على لوحة التحكم و كإجراء وقائي افتراضي عمل جهاز الاستجواب حالا و التقط فراس و راح يستجوبه في جزء من الثانية .. و لم يطل ذلك الا لجزء آخر من الثانية لان الجهاز وجد ان ذاكرته تحوي فعلا كل شيء عنه و لذا تركه مجدد بانتظار حكم الجهاز المركزي للمركبة X عليه .. و بما ان المعلومات المختزنة في الذاكرة المركزية تقول انه صديق له ملف في الذاكرة الاساسية لذا جاء الحكم لصالحه قبل ان تكتمل الثانية نفسها .. و حالا قامت الاجهزة باتخاذ اجراءات تخص فئة الاصدقاء كإيقاف الخطوات العدائية تجاهه و ابعاد جهاز الاستجواب و التأكد من سلامته الجسدية و غير ذلك الكثير و قامت بإيقاظه من جمود الاستجواب و السيطرة المباشرة .. و لم تعترض اجهزته كل هذا الوقت كونها تحت سيطرة المركبة X التي تعرف كل اسرارها كونها ارضية طبعا ..و عاد فراس الى لوحة التحكم .. لقد خاطر بحياته على نجاح عمله هذا و نجحت مخاطرته .. لقد نجحت الخطوة الاولى على طريق استعادة المركبة X الى صفوف الارض و بقي عليه خطوات هامة اولها وضع برنامج جديد للسيطرة و التحكم و صنع احتياط لمنع تكرار مسح او تحوير تلك المعلومات مجددا و من ثم تلقين المركبة X المعلومات اللازمة للعودة الى قتال كوكب خط الدفاع الذي يوشك على الانطلاق لتدمير الارض هذه المرة .. يجب افشال الغزو و افساد خطط الغزاة الرهيبة .. و بدأ فراس العمل على الفور لإنجاز كل هذا.. فالبرامج تنتقل من عقل فراس مباشرة لذاكرتها .

١٨- رامي و جهاز الامن

هناك في ادق اماكن الارشيف السري استقر رامي على مقعد من مادة تشبه الاسفنج على هيكل معدني يشبه كثيرا المقاعد الارضية في فترة ما قبل الغزو الاول و كان يشبه عرشا بسيط التكوين .. و فكر مبتسما انه حتى في كواكب بعيدة في الكون كهذا الكوكب البعيد للغاية عن الارض يوجد مترفون و ارستقراطيون و متكبرون و متعجرفون و اغنياء و فقراء و طبقات اجتماعية متباينة .. و كان تصميم هذا المقعد الفخم يختلف بكل المقاييس الامنية و المادية و التقنية عن المقاعد العادية هناك .. فهو مع مكتبه مزود بجهاز استشعار و دفاع و رصد كامل و مزود بكل وسائل الرفاهية و الراحة و وحدة اتصالات متكاملة و حتى فحص و علاج .. و فكر رامي بسخرية ان وضعه يشبه قصة ارضية قديمة لشخص انتقل من السجن الى عرش المملكة مباشرة .. فوضعهما متشابه .. لكن ماذا لو عاد هذا (الملك) الحاضر الى السجن فيما لو تم كشف امره و تحديد شخصيته ؟ لا بد ان جهاز امن هذا الكوكب بعد كل المعارك التي خاضها معه قد عرف بعض اساليبه و ربما ماهية ما معه ايضا لذا سيقوموا بنسف اسلحته و اجهزته فور وقوعه بين ايديهم و ربما قتله فورا دون محاولة اسره فيما لو استطاعوا قهر اسلحته واجهزته الدفاعية و عندها لن يفيده حلول فراس محله لان ذلك سيكون بلا فائدة لانهم سيوقعون به بنفس الاسلوب .. و فكر رامي ..ان تم كشف امره فلا فائدة من انتحاله لأي شخصية اخرى فهو الان يستخدم اقصى طاقات و قدرات وحدة الامن الخاصة بانتحال الشخصيات و التنكر و اجهزة الشوشرة الخفية و الحساسة .. فاذا تم التغلب على كل هذا فسيكون من السهل كذلك التغلب عليها مرات و مرات و في كل مرة بسرعة اكبر من ذي قبل ولا فائدة من اعادة استخدامها بأية وسيلة ولا بأي شكل من الاشكال .. و من هنا فكر رامي بطريقة اخرى .. السجون و وحدات الاحتجاز نفسها .. يجب ان تكون بلا فائدة و دون فاعلية لكن دون ان يحس بذلك رجال الامن و اجهزة الاستشعار و الرصد .. و حالا قام رامي باستخدام وحدة التحكم المركزية ذات الذكاء الصناعي للاتصال مباشرة بالوحدة المفكرة المركزية و استعرض برامج الدفاع و القسم الخاص بوحدات السجون و الاحتجاز و الاستجواب و قام بعمل برنامج صغير اضافي قلل به سرا الحراسة على السجون و المركبة X و كل ما يتم احتجازه داخل وحدات الاحتجاز الى درجة تقارب الصفر لكن مع اعطاء بيانات و اشارات تفيد بعكس ذلك تماما و ان الحراسة مشددة و الامن مكتمل .. و تتغير الاشارة حسب ما يرد اليها من اوامر خارجية دون ابدال البرنامج نفسه و مع بقاء الحراسة ضعيفة للغاية دون ان يظهر هذا ابدا على الرواصد و تقارير المستشعرات .. كذلك وضع رامي طريقة خفية للإفلات من اي وحدة احتجاز بطريقة سهلة لا تحتاج الى اجهزة و معدات .. و قام رامي بإخفاء البرنامج عن وسائل الفحص الدورية او المباشرة و كذلك جعله محميا بحيث لو تم كشفه صدفة ان لا يتم مسحه او تعديله او استبداله و يبقى فاعلا فوق كل البرمجيات .. و قام بفتح ذاكرة سرية تماما محمية بشيفرة فلكية عشوائية للغاية و قام بنسخ البرنامج داخلها مرتين مع برنامج آخر يعيد البرنامج لتصدر ذاكرة جهاز الامن المركزي في حال مسحه او تلفه لأي سبب كان مع رقم امن جديد يمنع معاودة كشفه و مسحه .. و قام بترتيب الامر بحيث لا يتوصل اليه احد ابدا عبر طرق الفحص و التنقية التي يتبعها الكوكب و التي بات يعرفها بحكم منصبه هذا .. و لم يقم بإلغاء الحراسة لكي لا يلفت انظار بقية القادة و منظومات الامن العاملة في الكوكب .. و هكذا الغى رامي فاعلية الحراسة الحقيقية الآلية و الحية كلها مع ضمان عدم تقويتها تلقائيا او يدويا الا بإزالة كافة الاجهزة و اعادة بناء و هيكلة نظم احتجاز كلها و هذا مستحيل حاليا على الاقل .. و ضمن بذلك انه ان وقع هو او زميلاه بالأسر فسيسهل عليهم الخروج دون معاناة ابدا و بطريقة لا تلفت نظر الحراسات بكل انواعها .. و عندما اكمل رامي عمله عاد الى الاسترخاء و متابعة امور الكوكب .. ان استمر الوضع هكذا فستنتهي المهمة و حياة الكوكب قريبا.

١٩- جاك في الاسر

لم يتوقف جاك عن ضرب الاهداف بمختلف انواعها و يدمرها عن آخرها بنجاح تام بلا معيقات حقيقية و يمحوها بسرعة و سهولة كبيرين .. لكن رغم هذا كان ما يضايقه و يزيد من تعقيد الامور معه و يهدده بالخطر مع مرور الوقت و الذي يزيد الامور سوءا هو الوحدات العسكرية التي تتابع باستمرار اعماله و تلاحقه بشكل يزداد انتظاما و تعرف المزيد و المزيد عنه مع مرور الوقت .. و كانت هذه الوحدات في كل مرة تأتي بأسلحة و اجهزة جديدة اقوى من سابقتها لدرجة ان جاك ادرك ان مسألة قتله او اسره باتت مسألة وقت لا اكثر .. و لذا كان على جاك حسم هذا الامر بشكل كامل .. و طاف في ذهنه مثل قديم من ميراث ما قبل الغزو الاول للأرض يفيد بأن الجهة التي تأتيك منها المشاكل انه امرها لتستريح منها .. و هذه الجهة الان هي مصدر هذه الوحدات العسكرية .. لكنه لا يعرف مصدرها تماما .. و قرر ان يكشف موقعها و يهاجمها مباشرة ..سيقوم بمهاجمة عرين الاسد نفسه .. و لن يعرف وقتها من سينتصر فستكون مواجهة حساسة و حاسمة فإما النصر او الموت بلا مبالغة .. و قام بضرب عدة مبانٍ تشبه خزانات النفط القديمة على الارض فانفجرت بقوة رهيبة و اشتعلت بها النار ..نار عادية كالتي تنتج عن الخشب و الوقود و اي مادة قابلة للاشتعال .. و دوى صوت انذار مزعج للغاية و شاهد المئات يفرون بذعر شديد و المباني و الخزانات تنهار و تتفجر كأنه مشهد من فيلم ارضي قديم .. و حضرت قوة امن .. و حالا قام جاك بالامتزاج بها و راح يشاركها في بحثها الجاد عن الفاعل و يستجوب الفارين بعيدا عن النيران و يرسل التقارير و الملاحظات المصورة بشكل مباشر الى القيادة .. و بعد ان اتمت الوحدة عملها و بعد ان لم يحدث هجوم جديد و بعد ان تم اخماد الحرائق و السيطرة على الوضع عادت وحدة الامن الى موقعها .. المركز الرئيسي العسكري لقوات الامن .. و هو نفسه القيادة العسكرية لتلك القوات و كان جاك يعمل بحذر شديد لضمان اكبر قدر من المفاجأة و الدمار .. و وصلت الوحدة الى المركز .. و فجأة طار احد الجنود كما لو ان حبلا خفيا قد شده فجأة الى الاعلى بسرعة رهيبة .. و هبطت ضربة شديدة على واجهة المركز فانفجرت بقوة عاتية و صوت اشد من الرعد .. و راح جاك من الاعلى يمطر المركز بضرباته من قذائف و اشعاعات و موجات و بكل قوة و بلا هوادة .. و دوت صفارات انذار تشبه تلك التي كانت على الارض قديما بشكل مدهش و راحت الاشعاعات و القذائف و الموجات تتجه الى مصدر الاطلاقات .. و بما ان جاك بالطبع لا يثبت في مكان على الاطلاق لذا كانت تتجه الى مئات الاماكن و في كل اتجاه بشكل شبه عشوائي حيث لا هدف لتلاحقه الاطلاقات و الدفاعات .. و فجأة وجد جاك نفسه واقعا في شرك كبير و قد احيطت المنطقة كلها و المركز نفسه بهالة من شبكة فضائية نصف قطرها ميلين ارضيين بحيث كان المركز يمثل مركزها بالضبط .. كانت نصف كرة فوق الارض و نصف اخر يقابلها تحت التراب بحيث يصنعان كرة واحدة ضخمة محكمة .. و ادرك جاك انه صار مع المركز في قفص واحد محكم .. و لكن هذا لم يوقف جاك بل دفعه للضرب بشكل اشد عنفا و قوة و سرعة .. لقد جاءت لحظة الحسم الحقيقية بين المركز الرئيسي و جاك ولا مجال للتردد او التراجع او المناورة من كلا الطرفين .. و راح المركز رغم قوته و شدة دفاعاته ينهار بالفعل و تتطاير اجزاؤه تحت وطأة ضربات جاك الذي ايقن ان تدمير هذا المركز بشكل كامل هو فقط ما يضمن له الخروج من هذا الشرك دون اضاعة الوقت و الجهد و الطاقة في وقت يجري العمل فيه على تجهيز اسطول الغزو بسرعة كبيرة تصنع فيها الدقائق فارقا رهيبا .. لكن المركز لكم يكن قد استسلم بعد و لم تنضب جعبته من الاسلحة .. فقد صدرت فجأة منه ملايين الكرات المضيئة كأنها اسراب هائلة من الحشرات الفسفورية و انطلقت في كل جهة .. وادرك جاك طبيعتها فورا مع دمار معظم المركز .. و راح يدمرها .. لكن بلا فائدة فقد كانت اغزر مما يمكنه دماره .. واصابته احدها و اسرته داخلها فورا.

٢٠- الانطلاق

هناك في قلب المركبة X و بعد ان اقنعها فراس بانه من فئة الاصدقاء و القادة و انه ليس عدوا او ينوي لها الاذى كان عليه انم يسابق الزمن و ان يعمل فورا على تصحيح الامور و ان يضع كل ما يحتاجه الامر من برامج و اوامر تكفل استعادته السيطرة على المركبة X و اعادة قواها الى العمل لصالح الفريق الارضي في مهمة سحق كوكب خط الدفاع .. ولولا مسألة اسرها لربما كان فراس الآن على الارض يتذكر كيف نسف هو و فريقه كوكب العقل الاسود و ازال خطره عن الارض بشكل نهائي .. و راح فراس بداية يضع برنامجا خاصا للدفاع حيث اعطى المركبة X كامل ما يعلمه و ما تختزنه اجهزته من معلومات حول نظم امن الكوكب الذي صنفه لديها على انه من فئة الاعداء و كذلك معلوماته عن الكوكب نفسه هذا عدا عما اختزنته هي نفسه من معلومات ..و وضع فراس برنامج الدفاع بشكل محكم مستعينا بالحاسوب الفائق الذي يحمله و الذي يترجم افكاره مباشرة الى برامج دفاعية و هجومية و غيرها .. و قام بنقل حصيلة الكمبيوتر و اجهزة الاستشعار و التجسس الى برنامج الدفاع و الهجوم .. و من ثم قام بوضع برنامج سيطرة و تحكم و ايضا استعان بأجهزته لإحكامه و جعله كأفضل ما يكون دون ثغرات قاتلة .. و كان هذا البرنامج تحديدا يركز على طاعة المركبة X لأي من الثلاثة في مسألة تدمير الكوكب و المهمة و اطاعته هو خاصة ورامي كذلك و بعد نسف الكوكب العودة الى معلوماتها السابقة لتحديد صاحبها و عدوها مع بقاءه هو قائدها بكل الاحوال و ستُعاد برمجتها لدى عودتها للأرض .. كل هذا مع اوامر لإنقاذ الثلاثة من اي خطر يتعرضون له مع حمايتهم من الانفجار المركزي لدى حدوثه .. و بعد ان اتم فراس ما اراد من برمجة و تأكد من صلاحيتها و احكامها قام بتفقد و شحن اسلحته و اجهزته و ترميمها و اخذ تجهيزات اخرى من مخزن تجهيزات المركبة X السري و قام بتشغيل اجهزة الرصد و راح يرصد كل ما حوله من وسائل دفاع و رصد و استشعار تابعة للكوكب و كذلك وسائل الاحتجاز و الهجوم و عدد الحرس و كل وسائل الامن .. كان المربع التي هي فوقه فائق القوة يركز جاذبية الكوكب كلها على ما فوقه دون ان يتحطم او ضر بالكوكب فالقوة كلها في حوافه و جزء منها في بقيته بحيث لا لا يستطيع اي شيء ان يتحرك على سطحه و استغرب فراس ان هذا لم يشمله و عرف من الاجهزة ان هناك ضعفا فظيعا في اجهزة الامن و الاسر و الحراسة كلها بشكل خفي ..و حالا اندفعت المركبة X بقوة حررتها من سيطرة المربع .. و فورا انطلقت الدفاعات .. و رغم تأثر الدفاعات ببرنامج رامي الا انها كانت قوية جدا .. و حالا اندلع قتال عنيف مع اجهزة المركبة X التي اثبتت انها ملكة التكنولوجيا في ملايين الكواكب و الاف المجرات ..و قامت بتحطيم الدفاعات او معظمها و انطلقت بحملها الى سماء الكوكب نفسه و بلا تردد او اضاعة وقت قامت بسحق اسطوله الذي وجدت انه يشكل الخطر الاكبر على الارض و يكفي لتحطيمها .. و رغم ضرورة ابقاء نفسه حسب الخطة مخفيا الا ان فراس رأى ان ما فعله افضل الف مرة من ذلك الدور خاصة انه مسح الخطر المباشر عن الارض .. هنا سيكون حصينا و مدمرا و كذلك مسيطرا و حاميا لبقية الفريق .. اي سيقوم بالأدوار الثلاثة معا ..ولا بد ان المركبة X قد صارت لديها مناعة ضد اساليب الاحتجاز و السيطرة و الا لاستطاعوا ابقائها في قبضتهم او اعادة اسرها .. لم يكن بالطبع يدرك ان نجاته هو و هي بسبب مباشر ناتج عن عبث رامي بمنظومات الامن في الكوكب والا لاحتاج لدهر من القتال لمجرد النجاة من اسر المركز .. و راح فراس يدرس الكوكب كله عن طريق المركبة X و كذلك فضاءه بأسلوب شامل عميق لتحديد الخطوة التالية قبل ان يستعيد الكوكب توازنه و يعيد بناء اسطوله او يخرج لهم مفاجآت قد يكون اخفاها لمثل هذه الحالات .. لا بد ان تتم المهمة بأي ثمن .. لم يكن يعلم بعد ان (العقل الاسود) حي و يتربص بهم جميعا .

٢١- الاسر و الحرية

بشكل حقا لم يتوقعه جاك احاطت به الكرة العجيبة الشديدة الاحكام بشكل كامل لم يترك له ثغرة للخروج .. و بدون اي تأخير قام الجنود بإرساله الى السجن المركزي بواسطة مركبة قامت بسحب الكرة التي لا تدخل ولا تخرج شيئا لذا لا مجال لقتله طالما هو بها حتى يسيطروا عليه و يزيلوها و يقتلوه بطريقهم الجهنمية .. و كانت المركبة تجر الكرة بشبكة اشعاعية تشبه مادة الكرة المحيطة بجاك .. و وصلت المركبة الى السجن و هبطت على سطحه مباشرة .. و هناك قام الحرس الذين يرتدون حللا من معدن ما و يشبهون الرجال الآليين تماما و يحملون اسلحة قوية بكسر الكرة بواسطة اشعة ليزر عادية .. و شعر جاك بالغيظ الشديد .. لقد قام باستخدام العديد من الاشعاعات و الاسلحة لكسرها بلا فائدة دون ان يتصور ان الليزر البدائي البسيط هو الوحيد الذي يشق هذه الكرة كالزبدة الطرية .. و قام الحرس بكل حذر و اسلحتهم مشرعة باقتياد جاك الذي لم يقاوم خشية ضياع اسلحته مرة اخرى و اخيرة الى زنزانة بدت له من بعيد و اثناء ذلك شاهد جاك عشرات الاجهزة حوله و بسرعة استخدم جهاز الاخفاء و السرعة و لعلمه ان اجهزة المركز ستكشف اسرارهما اذا استخدمهما بكثرة او بالاتصال و قام بإخفاء اسلحته في الاجهزة بعد اخفائها عن الانظار و الرواصد و وسائل الكشف و باستخدام جهاز السرعة كان يتحرك بعشرة اضعاف سرعة الضوء و هو يخفي الاجهزة و لفترة زمنية لا تتعدى مدة اخفائها وهو بتلك السرعة و لم يحاول الهرب لان ذلك معناه كشف امره حال محاولته بسبب اغلاق المداخل بقوة و لان الاجهزة الامنية تعلم ان هناك اسيرا شديد الخطورة و كل المركز متأهب للغاية لصد اية محاولة فرار و اجهزته صارت في خطر اذا ما استخدمها ولو لمرة واحدة و هنا المرة الاولى هي الاخيرة في كل استخدام .. لا شك انهم سيستجوبونه قبل اعدامه لمعرفة كيفية تمكنه من استعادة الاجهزة التي لديه و من اين اتى بها .. و قام بإخفاء جهاز السرعة نفسه بعد آخر استخدام .. و وصل الى الزنزانة فأسقطه ارضا قرب بابها .. و دفعه الحرس الى داخل وحدة الاحتجاز و هو اعزل تماما من كل شيء .. و كانت وحدة الاحتجاز مراقبة بشدة و تمتلئ بالمجسات الفائقة .. و راح جاك بضيق يفكر جديا فيما سيؤول اليه الامر بعد وقوعه في الاسر مجددا .. فالخطة تعتمد عليه بشكل اساسي لتعطيل اجهزة الامن في الكوكب و اشغالها .. و اسره يعني تفرغ اجهزة الامن للبحث عن بقية الفريق و اقتناصه .. و راح جاك يدرس وحدة الاحتجاز لأجل ان يحاول الفرار بعد ان اطمأن الكل انه اسير .. لا وقت لإضاعته .. و راح بكل دقة يتفقد الوحدة الخاصة بالاحتجاز فوجدها حصينة للغاية و مرصودة و مسلحة . و فجأة خفت الحراسة الالية بشكل ملحوظ جدا لدرجة انه تمكن من تخطي حاجز الامن الفائق برشاقة و سرعة و قام باستعادة جهازه التسارع و استخدمه بقوة و دقة و سرية حتى تمكن من استعادة كل ما قام بإخفائه من اجهزة و اسلحة و معدات فائقة في الاجهزة التي لا تشكل اهمية و اهدافا تستحق التدمير و المجازفة بكشف موقعه .. و راح جاك يسير بحذر بالغ كي لا يضطر لاستعمال اجهزته و اسلحته داخل المركز بكل تقنياته الدفاعية المحكمة و بالتالي تكتشف اجهزته اسرارها و تفقد فاعليتها و يفقد هو حياته و بأحسن الاحوال حريته في وقت حساس كهذا .. و هذا اضطره للاختفاء السلبي و التجول بحثا عن مخرج .. لكنه وجد نفسه لاحقا محتجزا في غرفة ادوات تقع خارج المركز مباشرة ضمن مبنى آخر ملحق به ..و كانت كما في الارض قديما مجرد غرفة وضعت بها بعض الادوات و المعدات و قطع الاجهزة التالفة نوعا ما .. مخزن ارضي تقليدي بامتياز .. لكن المشكلة به ان مدخله الوحيد يعود بجاك الى داخل المركز حسبما بدا له .. ربما كانت هناك طريقة اخرى للخروج الآمن من هناك لكنها لا تظهر لجاك ولا يريد تشغيل الماسحات الطيفية في وضعه هذا والا انقضت عليه كل فرق الامن التي لم تكتشف فراره من الاحتجاز بعد و الوقت لا يناسب الاشتباك الآن .. لذا راح جاك يدرس الوضع و المكان لعله يجد مخرجا مناسبا و آمنا من المركز .

٢٢- فراس و القاعدة

بعد ان حرر المركبة X و انطلق بها في الاجواء و فيما هو محلق في سماء الكوكب شاهد فراس ما يشبه النباتات البحرية الكبيرة و الغريبة الشكل تتصاعد من ارض الكوكب البعيدة عن العمران و تندفع للأعلى متجهة نحوه ..و نظر فراس الى العارض الطيفي للراصد في المركبة X التي ترصد كل ما حولها .. و تنبه بسرعة الى حقيقتها فانطلق الى الامام و ترك لها لغما باحثا ظريفا احاطت به و راحت تلتهمه بشراهة عجيبة حتى انفجر بها ليسحقها مخلفا غبارا اسودا تناثر في الهواء ..و عاد فراس للوقوف و هو يتأمل المشاهد التي ينقلها اليه الراصد الفائق للكوكب و نظامه الفلكي و مواقع القوات المحيطة بالكوكب للدفاع و السيطرة و ما يحيط بالكوكب من محطات علمية و بيئية .. و قطع افكاره جسم ازرق اللون اندفع نحوه من ارض الكوكب لكن فراس اطلق نحوه اشعة سريعة للغاية تفوق سرعة الاشعة العادية نسفته نسفا فخرج منه شعاع شديد .. و حالا اطلقت اجهزة و دفاعات المركبة X جدارا مشعا ما ان لامس الاشعاع حتى ضمه داخله على شكل كرة و من ثم تلاشى معه تماما .. و عاد فراس مرة اخرى يتفقد مواقع القوى حول الكوكب و على سطحه .. و من جديد شاهد سربا من مقاتلات الكوكب الدفاعية تنطلق متجهة نحوه فقام بتغيير شكل المركبة X من شكل طبق طائر الى شكل مقاتلة ارضية ليستطيع المناورة كما يشاء .. و استعد فراس للقتال خاصة انه لاحظ الطراز القوي و المتقدم جدا لتلك المقاتلات .. و اتخذ المهاجمون تشكيلا منتظما راح فراس يراقبه بفضول شخص قادم من كوكب بعيد .. و انقض هذا التشكيل مطلقا اشعاعاته على المركبة X .. لكن منظومة الدفاع صدتها و اطلق فراس عدة قذائف باحثة .. لكن المقاتلات نسفتها فورا .. و اطلق فراس شبكة دفاعية تصدر عنها شرارات بفرقعة قوية .. لكن المراكب ابتعدت عنها بسرعة شديدة و تركتها تحيط ببرج اتصالات عسكري .. و صدرت من ارض الكوكب عدة موجات اصابت الشبكة و اذابتها بعد ان اذابت هي اجزاء من البرج .. و لفت هذا نظر فراس لأنه لم ير شيئا على الارض .. و حالا طلب من المركبة X رصد المكان و تحليل النتائج .. و يا للمفاجأة .. لقد وجد انه يطير فوق قاعدة عسكرية هائلة .. بل مدينة عسكرية كاملة ندر ان تتواجد على ارض كوكب مركزي مثل هذا .. و لم يتردد فراس و اشتبك حالا مع تلك المدينة العسكرية .. و عم الدمار .. و لكن فراس رآها بعد قليل على حقيقتها .. لم تكن مجرد مدينة عسكرية .. كانت بحجم عشرة مدن كاملة .. و ادرك انها الجزء الخفي من نفس القاعدة التي اسرت المركبة X من قبل .. و لم يكن من المستحسن العبث معها حاليا .. لذا قام بالابتعاد حالا عن منطقتها مستخدما اساليب الاختفاء و الشوشرة و السرعات الفائقة .. فهو حقيقة لا يعرف بعد قدراتها و ما قد تفعله في مواجهة مباشرة و هي التي اسرت المركبة X نفسها مسبقا و كذلك بعدما شاهد التجهيزات الهائلة التي تحويها تلك المدينة العسكرية الشاسعة و المختصة بالدفاع عن سماء و فضاء و ربما ارض الكوكب كلها و ربما ما حوله من مساحات فضائية .. انها تكاد تشبه الجزر السوداء على الارض في عملها و قدراتها .. و من يدري .. فقد تكون فعلا فكرتها تشبه فكرة الجزر السوداء مع الفارق و ان كان يظن انها ربما لم ترقَ لدرجة الجزر السوداء و ان كانت – ربما – تقاربها ..و هذا ما ستثبته الاحداث القادمة .. و قرر فراس نسفها بعد دراسة الكوكب بدقة و معرفة قدرات و حجم القاعدة تلك بشكل كامل و دقيق قدر المستطاع ..و راح فراس يرصد الكوكب و قنبلته الباطنية المستقرة في مركزه كعادة الكواكب السيادية و منها الارض .. و كذلك راح يدرس محيطه و ما حوله لعله يعثر على وسيلة ما لنسفه بأقصر و افضل الطرق الممكنة و كذلك لإبادة الاسطول المعاد تكوينه بأسرع ما يمكن قبل ان يكتمل بعد ان راح الكوكب يحشد القوات مجددا و لو اكتمل الاسطول الاخير هذا لكان فشلا كاملا للفريق و مهمته حيث سينطلق حالا للأرض دون انتظار .

٢٣- رامي يتحرك

بما ان جاك صار اسيرا لدي قوات امن الكوكب عبر فرقة خاصة اوقعه سوء حظه معها و بما انه اختفى من وحدة الاحتجاز و بما ان فراس انطلق بواسطة المركبة X لذا كان على رامي ان يتابع الاخبار و المستجدات بنفسه بصفته رئيس امن الكوكب كله .. طبعا لم يكن معروفا لمنظومات امن الكوكب ان فراس هو من اطلق المركبة X و قادها للإفلات من الاسر ولا ان جاك هو الاسير الهارب لكن رامي ادرك هذه الامور و ان لم يكن متأكدا تماما ان فراس هو من في المركبة X فقد تكون قد انطلقت متحررة وحدها .. و لم يكن بإمكانه بواسطة الاجهزة التي يحوزها امن الكوكب و مركزه الرئيسي حتى تحديد مكان فراس و جاك ابدا .. و لذا قام باستخدام اجهزة الاستشعار الخاصة به و استخدم اسلوبا خاصا سريا يستحيل كشفه باي صورة كانت و حتى ان تم كشفه بأسلوب شديد التفوق فان كل ما يمكن سماعه او رؤيته مجرد شوشرة شديدة جدا .. و هذه الشوشرة خليط عشوائي تماما من ملايين الموجات و الاشعاعات المغناطيسية الخفية و الاثيرية و بنسب متفاوتة بشكل كبير .. و الجهاز الارضي الخاص بها هو الوحيد القادر على ترجمتها الى شيء مفيد .. و كان رامي يستخدم هذا الاسلوب بصورة سريعة للغاية و معه نظام شوشرة مزدوج مدمج معه بطريقة مدهشة و بشكل مدروس شديد الدقة .. و كان رامي يشاهد رفاقه و عدوه في آن واحد ..و كان يرى جاك وهو في المخزن الملحق بالمركز .. و طلب من الحاسوب الخاص به متابعته بشكل سري للغاية لكي يساعده ان تطلب الامر ذلك دون الاخلال بالخطة .. و اتصل رامي بفراس بأسلوب شديد الحساسية و السرية و التفوق و طلب منه موافاته بأسلوب سري تماما و بواسطة الشيفرة بالمستجدات و ان ينضم اليه لاحقا .. و لما كان هذا الارسال من طرف واحد و بطريقة سرية فانه لن يتم كشف امر رامي عندما يلتقط الارسال الذي يذهب الى كل جهة تماما كموجات الرادار القديمة التي كانت ترسلها ولا يمكن تحديد من يلتقطها فهي موجات انتشارية و مهمة منصب رامي ان يلتقط اي ارسال و يحلله .. و راح رامي يتابع ما يحدث مع رفيقيه و في ذات الوقت يقوم بالبحث عن اسرار القنبلة المركزية و اية معلومات عن الاسطول الأخير الذي يعاد الآن بناؤه مجددا و طرق توجيهه .. و راح يصدر الاوامر للجنود و لأعوانه و لمنظومة الامن لكن بطريقة خبيثة لا تسبب الضرر المباشر لفريقه و في نفس الوقت لا تثير الشك في نفوس بقية القادة الميدانيين و كبار القادة ببقية المراكز العاملين تحت امرته .. و كان يراقب المركبة X على عارضات الرواصد الفائقة و كذلك الاسطول الذي يعاد بناؤه مجددا و يكاد يكتمل .. لقد كان الاسطول الذي حطمته المركبة X خداعيا لامتصاص اية هجمات لحين اكتمال الاسطول الحقيقي رغم تحطيم مركزية قيادته و جهاز القفزات الفضائية الخارق لكن هذا يمكن تعويضه في المراحل الاخيرة من الاعداد الشامل للغزو ..و كان ايضا يجهد نفسه و يبذل كل جهوده بطريقة غير مباشرة لمعرفة نوايا (العقل الاسود) بالنسبة للأرض بعد دمار كل اسطوله الرئيسي و تدمير كل تلك المرافق و ما صنعه فريق الارض من تخريب و عبث بكوكب خط الدفاع العتيد .. و هذا الامر يدفع رامي دفعا و بكل قوة لنبش الارشيف الهائل الحجم و الغزير المعلومات بحثا عما يفيد بهذا الموضوع .. و راح رامي بالفعل يبحث و يبحث و يحلل و يستعرض المعلومات التي تحتاج لجهد سنوات للإلمام بها كلها ..و فيما هو كذلك عثر على وسيلة التحكم بكل اسطول يقوم الكوكب بإرساله للأرض او غيرها .. لأن (العقل الاسود) لا يؤمن بحرية التصرف للجنود و القادة بشكل عام حتى الدوريات الصغيرة و الكل يسير ضمن خطة عامة .. و لقد اكتشف رامي الطريقة التي يفعل بها ذلك .. و قرر رامي ان يؤجل استغلال هذه النقطة لحين الوقت المناسب للعمل فهناك الان ما يتطلب التروي في مسألة التحكم العام بالكوكب لان (العقل الاسود)يمكنه ابدال الطريقة ان ادرك ان رامي عرفها.

٢٤- جاك و الراصد

هناك في مكانه في غرفة التخزين التابعة للمركز الامني الرئيسي و الذي لا يعلم به رجال امن كوكب خط الدفاع استند جاك الى الحائط مفكرا و هو يستخدم احد اساليب التخفي و الشوشرة الفائقة متأملا غرفة الادوات التي هو بها و يحاول العثور على وسلة للخروج من هذا الموقف السخيف و اتمام دوره في خطة الارض و الوقت يمضي بلا جديد .. و فيما هو كذلك قام باستخدام جهاز الاستشعار لكشف ما حوله بهدوء و سرية فوجد ان الحراسة شديدة في كل مكان .. و راح يبحث في الغرفة لعله يجد وسيلة للخروج من هذا الموقف دون العبور من بين الحرس الكثير و الكثير يتوقف على مجرد خروجه خارج المركز و حتى خارج هذه الغرفة .. و فجأة ابصر قرصاً اسود اللون فراح ينظر اليه مفكرا بدهشة لوجوده هناك و تساءل .. هل هو مجرد (خردة) .. ؟ و فجأة لمعت بذهنه خاطرة سريعة وهو يحدد ماهية القرص الاسود .. هذا الشيء الداكن جهاز استشعار بالغ القوة و الحساسية و ايضا من النوع البعيد المدى ..و لا بد انه قد تم وضعه هنا عمدا لهدف ما .. اذ ليس من المعقول انه ملقى هنا كنوع من الـ (خردة) فهو حساس و مكلف جدا و يعد من الاسلحة المعلوماتية ذات الاهمية الكبيرة ولا شك انه يعمل على رصد ما حول المركز و قد تم وضعه هنا للتمويه .. فهذا الجهاز الصغير قادر على العبور بقدراته و رصد ابعاد سحيقة في المجرة ولا تقف امامه اية عوائق الا بتكنولوجيا فائقة جدا .. اذن فهو راصد مناسب جدا للقنبلة الباطنية ذاتها .. اجل .. لا عمل له هنا الا هذا اذ لا حاجة لمثله في مكان كهذا يعج اصلا برواصد و مستشعرات بلا عدد و من اقوى الانواع .. جهاز صغير وسط اكوام القطع المهملة في غرفة معدات لا قيمة لها .. و فكر جاك في الاستفادة من هذا الاكتشاف و تلك المصادفة النادرة جدا .. فهذه الاجهزة قادرة على الرصد و الاستكشاف بأكثر مما يستطيع اي جهاز آخر من اجهزة الرصد و الاستشعار و التحليل .. و هي غير قابلة للتدمير تقريبا الا بقوة عاتية للغاية ولا الحرق او العطب وبطاقة لا تنتهي بسهولة ..و هو جهاز ينقل ما يراه امامه مباشرة الى الموقع الذي يتحكم به ولا شيء يمكنه التحكم به الا من ارسله .. ولا بد ان هذا الشيء المتحكم به في باطن ارض الكوكب و ليس قريبا .. وهو بلا شك وحدة الذكاء الصناعي للقنبلة .. عقلها المفكر .. لان هذا الجهاز عندما يتم ارساله يتم ذلك الارسال الى مسافات بعيدة جدا تناسب قدراته و ليس من المعقول ان يرسله المركز لعدة امتار فقط و هي المسافة التي تبعده عن المركز نفسه او اي جندي والذي يرصد ما يريد المركز بلا اجهزة حتى .. انت لا تحتاج الى منظار فلكي ضخم لرؤية شجرة تبعد عنك بضعة امتار .. و خطرت لجاك فكرة ما فقام بهدوء بتشغيل جهاز التخفي و الخداع لديه و قام بتواصل عقلي مباشر معه بعمل مسرحية معقدة مستعينا بالحاسوب تصوّر الكوكب يجابه قوة عاتية لا قبل له بها و قواته تنسحق امامها و من ثم تجتاح القوات الكوكب و تحتله و تقوم بتحطيم حضارته و تبني قواعد و مستعمرات لها عليه ..و هذا هو الشيء الوحيد الذي يدفع القنبلة الباطنية لأي كوكب من فئة السادة للانفجار بأقصى قوة لها .. و قام جاك بتخزين هذا كله بالكمبيوتر الخاص بالجهاز و وضع جهاز الخداع و التنكر قرب جهاز الرصد و اخفاء بشكل متقن جدا و وضع له نظام حماية سري جدا و صنع له اشارة ما ان يتلقاها حتى يبدأ العمل و يعرض الاحداث المخزنة به لدفع القنبلة للانفجار .. و عمل على ان يبحث عن وسيلة تمنع بقية الاجهزة الراصدة الاخرى عبر التسلل اليها من تكذيب هذا الجهاز ..و قام بحفظ احداثيات الاشارة ليستطيع ارسالها فيما لو فقد جهاز التحكم المركزي لديه او ربما فقد ما لديه من اجهزة لسبب او لآخر و هذا ليس ببعيد كما اتضح له اكثر من مرة .. و راح جاك يفكر بعمق .. كيف يقدر على الغاء عمل آلاف الاقراص المشابهة و الموزعة في آلاف الاماكن عل الكوكب و ربما في سماءه و فضاءه فيما لو عجز حاسوب الجهاز عن التسلل اليها و فعل هذا ؟ لا شك ان القنبلة لن تنخدع بعمل جهاز واحد من ضمن المنظومة كلها و ستفشل الخطة عندها .

٢٥- نظام كوكب

في مكانه في وحدة قيادة المركبة X كان فراس يتأمل خريطة الكوكب الأمنية و التي رسمتها اجهزة و رواصد المركبة X بدقة كبيرة .. وراح فراس يفكر .. لقد كان كوكب خط الدفاع من الكواكب القليلة بين المجرات الذي يتحدث لغة واحدة و يعيش كوحدة واحدة لدرجة ان اللهجة المنطوقة و التي تختلف حتى في الدولة الواحدة من مكان لآخر كانت واحدة دون اي اختلافات مما يفترض حدوثها بين منطقة و اخرى حتى داخل الدولة الواحدة و حتى تفاصيل الوجوه تكاد لا تكون هناك فوارق بينها ..و راح فراس يدرس شبكات المواصلات و توزيع المباني و نوعياتها و تفاصيلها العامة ..و كذلك نقاط الحراسة العسكرية و مراكز الحماية و الاستشعار و الرصد و نوعياتها و مداها .. و كانت النتائج مدهشة لم يصدقها فراس لذا عاد يدرس الامور بروية اكثر .. لان النتيجة ستكون شديدة الخطورة لو صح كل هذا .. لكنه ايضا توصل الى نفس النتيجة .. و راح فراس يفكر بهدوء و اهتمام و شيء من القلق .. لقد كان الكوكب عبارة عن دولة واحدة لها نظام واحد و جيش واحد له اسطول تابع موحد و انظمة دفاع و رصد و حراسة ذات شبكة موحدة و حتى انظمة مواصلات موحدة.. دولة لا تغيب عنها الشمس كما يقال .. و وجد ان الكوكب كذلك يحتوي على خامات و معادن شديدة الندرة عبر الكون الواسع .. لقد كان الكوكب تجمعا نادرا للغاية لتلك المعادن و المواد و الخامات و بكميات كبيرة و له امكانات لا تتواجد في اي كوكب في تلك المجرة برمتها ولا فيما حولها ربما .. سواء كانت تلك الامكانات جغرافية او مغناطيسية او مادية تتعلق بالكثافة و الكتلة و الحجم و غيرها .. و مثل هذا الكوكب الذي يشكل دولة هائلة و كنزا كونيا يحتاج الى قيادة شديدة القوة و العبقرية لكي تتمكن من ادارته و حماية ثرواته و استغلالها و ضبط سكانه .. و هذا يعني ما لا يقل عن مائة قائد فذ يشكلون مجلس قيادة كامل يرأسه عبقري قيادي يفوقهم جميعا .. لكن فراس لا يؤمن بالقيادة الجماعية رغم انها الوحيدة التي تشكل الحل الامثل لمثل هذا الكوكب او .. (العقل الاسود) .. ورنت الفكرة بدوي مرعب عنيف في ذهن فراس .. اجل .. و لم لا ؟ .. (العقل الاسود) مخلوق مميز و هو قادر على قيادة هذا الكوكب بكل تعقيداته و ميزاته وادارة اموره بسهولة .. و هذا يبرر كونه دولة واحدة مما يعني قوة عاتية تسيطر عليه . و ليس هذا فقط بل وحدة اللغة فيه و تشابه الاشكال و الولاء الجماعي للهدف العام .. و الكوكب بهذه الميزات خط دفاع مناسب للغاية لـ(العقل الاسود) .. و راح فراس يحاول البحث عن رفيقيه لكي ينسق معهما الاجراءات المطلوب اتباعها في هذا الموقف الجديد و لكي يتبادلوا الآراء لكي يستطيعوا التصرف في الحالات الحرجة و لكي يتمكن فراس من العمل دون القلق عليهما او ان تتعرض الخطة للخطر او احتمالات الفشل .. وراح فراس يقوم بمسح الكوكب عبر اجهزة المركبة X المتوسطة المدى لكي لا يكشفها امن الكوكب ..لكنه فشل بسبب تخفي كلاهما و الشوشرة الشديدة التي تصنعها اجهزة الكوكب و كانت تلك الشوشرة قوية فعلا .. و فيما هو يواصل البحث انطلقت فجأة ثلاثة اسراب من المقاتلات الفائقة نحو المركبة X من ثلاث جهات كأسراب النحل و كانت كلها من الطراز الحربي المزود بأسلحة قوية .. و كانت من نفس النوع الذي كان يحارب اساطيل الارض ابان الغزو الثاني و هي مطورة عبر نصف مليون عام عن تلك التي حاربت في الغزو الاول للأرض .. و حالا استعدت دفاعات المركبة X و التي اتخذت شكل مقاتلة ارضية من النوع الفائق الطيفي .. ان مقاتلات خط الدفاع الحديثة هذه عدو يستحق ان يقلق المرء منه بحق .. و اقتربت الاسراب من المركبة X بتشكيل قتالي هجومي .. وانطلقت المركبة X تتصدى للاسراب بمناورة قتالية بارعة .. و انطلقت اسلحة كلا الطرفين عنيفة مدمرة في سماء الكوكب و اندلع القتال بين الطرفين .. المنتصر الآن سيحدد الكثير من ملامح المرحلة القادمة في كوكب خط الدفاع العتيد .

٢٦- المأزق

من جديد و بعد ان اكتشف ما اكتشف و فعل ما فعل عاد جاك يتأمل محتويات حجرة المعدات تلك و يتحرك بين الموجودات بحذر و تدقيق .. و رأي اداة تشبه الفأس .. و حالا لمعت فكرة في رأسه .. لم لا يهبط الى حيث القنبلة لعله يجد هناك ما يفيد في مسألة عزلها عن المؤثرات و الاشارات و غيرها ؟ .. او ربما لعله يعلم كيفية تلقيها للإشارات التي بلا شك سيكون هناك الكثير منها بشكل سري لا يخطر على بال و يستغل ذلك لمنع اية اشارات من الوصول اليها و بالتالي ضمان وصول الاشارات التي يريدها فقط الى القنبلة .. و احاط جاك نفسه بغلاف شديد القوة و المنعة و استخدم جهاز الاستشعار لتحديد هدفه و اخرج مسدسه الفائق و لمس به عدة اماكن لا تكاد تختلف عن البقية و وجهه نحو للأرض ..و باستخدام اجهزة الاستشعار و الحاسوب المركزي راح يحفر الارض متجها بسرعة كبيرة للأسفل وهو يضع حواجز ترابية خلفه عبر جامع الجزيئات حتى بدا الامر كأنه لا توجد هناك حفرة و لم يحفر احد في المكان قط بل كأنها فجوة في التراب تتحرك للأسفل كما تغوص كرة في مياه البحر.. و راح جاك يستخدم اجهزة التوجيه لتحديد وجهته صوب مركز الكوكب مباشرة .. و اصطدم بالقشرة الصلبة للكوكب .. كان سمكها ما لا يقل عن مائتي كيلو متر على الاقل .. و عاد جاك يلمس مسدسه و يتابع الحفر بصبر و حذر بنفس الطريقة في الغلاف الصلب حتى عبره .. ان اي خطأ سيشعل براكين و زلازل على الكوكب و يكشف للأمن ما يقوم بفعله و يفشله للابد .. و عبر جاك العمق الصلب بسلام و رتقه خلفه ليغوص في عمق رهيب من الصخور المنصهرة شديدة الحرارة و الضغط لكن اجهزته قاومت كل هذا بالطبع و بقي يغوص عميقا لآلاف الكيلومترات حتى وصل الى غلاف مشع شديد الحمرة و الحرارة .. و بكل صبر و بذكاء و هدوء راح جاك يدرسه ليحدد طريقة عبوره .. ثم استخدم جاك طريقة الانعكاس حتى دخله و غاص من ثناياه المعقدة العجيبة و عبر من خلاله حتى وصل القنبلة .. و وجد جاك نفسه امام كرة داكنة ملساء تماما ولا شيء غيرها اطلاقا ..لا موصلات ولا دفاعات ولا اي شيء آخر .. و عاد جاك الى الاعلى مرة اخرى بنفس الطريقة و راح يفحص جهاز الارسال و نوعية اشاراته و مداها و قوتها و غير ذلك .. و بعد تجارب سرية لا تثير انتباه دفاعات المكان او الجهاز استطاع تحديد احداثيات الارسال .. ثم عاد و قام بوضع جهاز مربوط بالحاسوب عند القنبلة دون ان يصلها .. و قام بإرسال اشارة بواسطة الحاسوب التقطها التابع و ارسل كل معلوماته الى الحاسوب الذي قام بشكل احترافي ذكي بتحديد كيفية ارسال الاشارات الى القنبلة لكن دون ان يحدد كيف تلتقطها ولا كيف تقوم بتحليلها و اتخاذ القرارات بشأنها .. و تأكد جاك من وجود جهازه التماثلي بقرب جهاز الارسال و قام باختبار عمله فوجده يعمل بكفاءة و هذا بواسطة الحاسوب .. ثم و بعد ان تأكد من كفاءة و عمل و صلاحية عمل جهاز المحاكاة و اختفائه بشكل جيد جدا قام بصنع غلاف غير جاهز .. غلاف عازل شديد المنعة و القوة يحتوي على بؤرة محددة منعكسة على الجهتين و ذلك لكي تحيط بالقنبلة و تعزلها عن كل مؤثر خارجي و يمكّن اشارات الجهاز وحدها من الوصول للقنبلة عبر البؤرة المنعكسة و في ذات الوقت عزلها عما حولها بشكل كامل .. و راح جاك يصنع ممرا له يمكنه من الخروج من المكان بعد احاطة القنبلة بالغلاف العازل دون ان ينكشف امره او ان يحدث اي خلل فالأمر لا يحتمل الاعادة .. و للمرة الثانية عاد جاك الى موقع القنبلة ثم وضع الغلاف العازل و البؤرة المنعكسة .. و بعد ان تأكد من ان كل شيء على ما يرام قام بلمس بقعة تخص الممر في الجهاز .. لكن الجهاز لم يعمل .. و راح يجرب كل انواع اجهزته بلا فائدة .. و كذلك الامر نفسه حدث مع اسلحته .. و اكتشف انه بات محاصرا مع القنبلة داخل الغلاف بعد ان ازال شيء ما فاعلية كل ما معه من اسلحة و تجهيزات .. كان المأزق عنيفا .. فإما ان يكشفه جنود الامن و يقتلوه او ان تنفجر القنبلة بسبب جهاز المحاكاة و يكون هو و فريقه ضمن ضحايا قنبلة الكوكب الباطنية .

٢٧- تعديل سريع

هناك في غرفة التحكم بالأرشيف المركزي و بما يحل محل مديرية المخابرات الفضائية على الارض كان رامي يقوم بفحص اجهزة التحكم بمكتبه من خلال اجهزة التحكم في كرسي مكتبه الشبيه بالعرش عندما اتت اشارة له تفيد بوجود رسالة سرية للغاية على عارض الراصد الامني الاستراتيجي الخاص .. و حالا قام بلمس سبعة اماكن خاصة على العارض الخاص بتتابع خاص فظهرت شاشة هوائية محيطية خاصة قامت بعرض كل ما فعله جاك و قبل ان تريه الصور الحية اعطته اشارة بوجود شيء غير عادي حصل او يحصل هناك و من ثم عرضت له المشاهد المسجلة لجاك الذي لم يحسب حساب رواصد او دفاعات تم تجهيز القنبلة بها بأشكال و انواع لا تخطر ببال احد ولم يحسب حساب عبقرية المصممين لهذه القنبلة و نظم الامن بها .. فهذه القنبلة عبارة عن عقلٍ واعٍ كامل آلي شديد الحساسية من احدث اجيال الذكاء الصناعي الفائقة التطور .. و بعد ان شاهد رامي كل ما حصل بأدق التفاصيل و دون اي نقصان و كذلك التحاليل المرفقة بالتقرير قام باستدعاء قوة مؤلفة من عشرة جنود من اطقم الامن الخاصة المدربة و المسلحة جيدا و اخذ هو اسلحة شديدة القوة و التطور من الفئة الخاصة و مركبة مناسبة و عندما اتم التجهيز عاد الى مكتبه و قام بشكل سري ذكي بإفساد جهاز الرصد الذي يرسل الاشارات لمكتبه بخصوص القنبلة و بحيث يعطي دائما اشارات ايجابية سواء ارسلت القنبلة الاشارة او احب احد ما من المختصين فحصها ربما بشكل روتيني او حتى طارئ .. و استخدم رامي طريقا سريا لكي يصل مع الجنود الى غرفة القنبلة الخاصة حيث كان جاك فاقد الوعي و محاطا مع اجهزته بغلاف مزدوج حساس و شديد القوة فريد من نوعه يشل عمل الاجهزة مهما كانت قوتها ما دام محيطا بها باستثناء اجهزة القنبلة نفسها طبعا ولا يستطيع احد الخروج منه او البقاء واعيا داخله .. و بواسطة ما معه من اجهزة قام رامي بفحص ما فعله جاك و قد ازالته القنبلة و قام بإعطائها اشارة خاصة للغاية و سرية للغاية تفيد بكونهم اصدقاء و ذلك لكي يتمكنوا من اصلاح الاضرار التي حدثت و التأكد من ان كل شيء على ما يرام .. و اعطى رامي تلك الاشارة الخاصة بشكل صحيح تقبلته القنبلة لكنه لم يقم بإزالة الحاجز الذي صنعه جاك بل قام بتغيير نوعه و شكله و اشاراته و كل شيء به و قام باستخدام اقصى قوة له و جعله شديد السرية و له ثغرة غير مباشرة و ادرج في برمجة القنبلة تعليمات مشددة عُليا بان لا تتصدى له .. و ادرك الجنود ما يفعله لكنه كان قد حسب حساب هذا عندما اعد الحملة هذه و بطريقة بدت كأنها كمين من جاك تبخروا جميعا بسرعة قبل ان يفعلوا اي شيء .. ثم قام بسحب جهاز الرصد من السطح بعد ان دمر الدفاع جهاز المحاكاة الذي وضعه جاك الذي كان قرب الراصد.. و قام رامي بعمل نفس ما فعله جاك لكنه وضع الجهاز المزود بشيفرات تمنع الاعتراض عليه داخل الراصد نفسه و مع نفس برنامج جاك و الذي عرفه من ذاكرة القنبلة و قام بتأمين كل ذلك بشيفرات امن عُليا من منظومة امن الكوكب نفسه و من ثم قام بإعادته للسطح مرة اخرى .. ثم بعد ذلك ترك كل شيء مكانه و قام بإنعاش جاك بعد ان ازال ما حوله ثم منحه كل ما اخذه من اسلحة و كذلك المركبة و ابلغه بما حدث كل ذلك بمعزل عن عيون القنبلة عبر اطلاق شيفرات حجب رئاسية عُليا .. و عاد رامي الى عمله بعد ان اتفق مع جاك على ما يجب عمله و كذلك ما يجب اتباعه كي لا يقع مرة اخرى في شراك الدفاعات العاتية او يرجع اسير وحدات الاحتجاز و زنازين الامن لأنها قد تكون القاضية و كادت ان تكون .. و مع ما يعلمه جاك من قبل و ما علمه مجددا عاد بالمركبة التي معه ليقوم مرة اخرى بإشغال منظومات امن الكوكب بطريقة لا تعرض رامي للانكشاف او تجعلهم يشكون بالأمر .. رامي في موقعه يفيد المهمة بأكثر من اسطول حربي كامل .. و راح جاك يضرب مجددا هنا و هناك تماما كما كان يفعل من قبل و بطريقة ذكية وهو يفكر .. ترى كيف سيبرر رامي نجاته من الموت بعد مقتل فرقة الحرس الخاص التي كانت معه؟

٢٨- فراس و الاسطول

مستخدما قدرات المركبة X اندفع فراس يتصدى بعنف لأسراب المقاتلات الشرسة التي تعرضت له في سماء الكوكب و هو يشعر بنوع من القلق لشدة تطور و قوة تلك المقاتلات حتى انه للحظة ما خشي ان تتغلب على المركبة X فتدمرها او تعيد اسرها وهو يفضل دمار كل شيء على هذا .. و نشب الاشتباك العنيف بين الطرفين و انفجرت مقاتلة منها و اصيبت اخرى اصابة عنيفة بعدما اطلق عليها فراس اشعة متفجرة .. و اطلقت البقية نحوه اشعة صفراء اصابت المركبة X التي اهتزت بشدة و دارت في الهواء قبل ان تتلقى ضربة اخرى مشابهة القت بها مسافة بعيدة و المقاتلات تلاحقها بعنف و هي تترنح في الهواء ملتفة حول نفسها كطائرة حربية قديمة اصيبت في معركة جوية .. لكنها اطلقت فجأة شبكة دفاع اصطدمت بها المقاتلات بغزارة مع شدة اندفاعها فتفجرت بكثرة كالشرارات الكهربائية العنيفة .. و عادت المركبة X تنطلق في الاجواء و هي تقوم بترميم اصاباتها و تضيف لمنظوماتها الدفاعية مضادات الاصناف التي تلقتها من الاشعة .. و اندفعت للأعلى دون ان تؤثر بها الاشعة الصفراء مجددا بعد ان صنعت المضادات التلقائية لها .. و اطلقت اشعة شفافة نحو المقاتلات المتبقية فنسفتها واحدة بعد الاخرى بتتابع سريع قبل ان تظهر مركبة شبه اسطوانية امام المركبة X مباشرة .. و بدا الامر كأنهما فارسان معلقان في الهواء يستعدان لنزال مصيري سينتهي بموت احدهما .. و بعد تراشق شديد بالأسلحة المتنوعة القاتلة من اشعاعات و قذائف و موجات و غيرها اصابت المركبة X جزءا حساسا من تلك المركبة فانسحبت متراجعة ..لكن العشرات غيرها ظهرت مقابل المركبة X .. و بعد صعوبات جمة و قاتلة وجدت المركبة X نفسها وجها لوجه مع اسطول كامل قوي .. اسطول يضم عشرات الاف المراكب الحربية لا تقل قوة عن تلك التي حاربتها قبل قليل .. كانت المركبة X في هذا الكوكب تحارب بأخف اسلحتها حيث تدخر البقية للمواقف الحاسمة و الشديدة الحساسية .. فهي لا زالت اقوى قوة تكنولوجية بذكاء صناعي فائق في الاف المجرات .. و بعنف لا يوصف نشب سريعا اشتباك رهيب شديد العنف بين المركبة X و ذلك الاسطول .. وراح فراس اثناء ذلك يقيس بأجهزته قوة و جبروت ذلك الاسطول الرهيب الشرس .. كانت المركبة X لا يتعدى حجمها حجم مركبة شخصية يمكن ان تضيع وسط دهاليز السفن العملاقة في الاسطول .. لكن القوة لا تقاس بالحجم ابدا .. و طلب فراس من المركبة X معرفة قدرة الارض على محاربة و صد اسطول مثل هذا حسبما عرفته من معلومات عنه اثناء الاشتباك و كذلك حسبما يتراءى لها ميدانيا .. و حالا و بما لا يقاس من سرعة قامت المركبة X بعمل مسح شامل للأسطول و قياس قوته و قارنتها بما تعرفه عن قوة و تكنولوجيا الارض حاليا .. و وجدت ان الارض حقيقة يستحيل عليها صده بعد ما حصل لها من دمار و فقدان للأسلحة و المعدات و القدرات على التصنيع السريع ولو مؤقتا رغم وجود الجزر السوداء و مقر رقم صفر و مراكز الشمس و القمر .. فكل ما لديها حاليا مجرد مخططات و اشياء نظرية بعد ان توزعت قدراتها على المجرة لأجل السيطرة عليها كي لا تنقض على الارض في حرب داخلية .. لذا لا مجال الا لإنهاء امر كوكب خط الدفاع مرة واحدة و للابد والا انهى هو الارض بضربة واحدة و للابد .. و انطلق فراس يضرب كل قطعة تقابله مهما بلغت قوتها او ضخامتها مستخدما اسلحة قوية جدا دون الاضرار بمخزون و نوعيات اسلحة مركبته .. لكنه وجد انه يجب ان يحارب كل قطعة من الاسطول و ان ما يفعله كنقطة في بحر .. و بعد صعوبات شديدة كادت تودي بالمركبة X استطاع الاضرار بالقيادة التي تم وضعها على عجل بعد دمار القيادة الاولى و بعد ان تكالب الاسطول كله حولها لحمايتها مما مكن المركبة X من تحديد مكانها و استهدافها .. و عاد فراس بعدها الى ارض الكوكب لعله يجد وسيلة يدمر بها الاسطول كله دون محاربة كل قطة على حدة .

٢٩- من جديد

بعد ان حرره رامي و اعطاه اسلحة قوية و مركبة متطورة انطلق جاك بتلك المركبة القتالية الفائقة يعيث فسادا في الكوكب .. و كان جاك يقوم بفحص المركبة عبر اجهزته بشكل دقيق .. و في دقائق ثلاث كان الحاسوب لديه قد عرف كل شيء عنها لدرجة انه كان قادرا على تصنيع واحدة مثلها تماما لو توفرت له المواد و الخامات و خط الانتاج فهي شديدة التعقيد و التطور .. و مع التفحص اكتشف جاك انها مركبة شديدة القوة و التسليح و اسلحتها قوية للغاية .. يبدو انها مخصصة للفئات الخاصة .. كانت فعلا من النوع الرئاسي الخاص الذي لا يفوقه الا النوع الملكي الاقوى على الاطلاق .. و من خلال اتصاله برامي سرا عرف ما يدور حسب الاتفاق .. فقد قام رامي بإبلاغ المصادر المسؤولة العليا الموازية له بأن الجاسوس رقم (٢) قد استخدم سلاحا ارضيا شديد القوة اباد به جنوده و كاد ان يقتله بل و انه استولى بأجهزته على مركبة من النوع الرئاسي فئة (سيرارا -٢١) المزودة بثلاث قاذفات ذكية خاصة و عدة مدافع اشعة منوعة و ذلك لكي يأخذوا حذرهم و يؤمنوا قطاعاتهم قدر المستطاع .. و اصدر رامي اوامره الى وحدات الدفاع في القطاعين الاول و الثالث و العشرون بالتحرك و البحث عن المركبة ذات الذبذبة المتوسطة الارتجاع و التي قام الجاسوس بتعطيل نظم امانها بحيث لا يمكن السيطرة الخارجية عليها من قبل قاعدتها او بواسطة منظومة الامن العليا .. و اعطى جنوده احداثيات الذبذبة و هي تشبه ان تعطي احدا على الارض قديما رقم سيارة ما و تفاصيلها الخاصة ..و طبعا كان جاك يعرف كل هذا و ان رامي سيفعل كل ما سبق حسب اتفاقهما و لكي يغطي على شخصيته الجديدة .. و طلب رامي الاسراع بإرسال النجدات من قادة المعسكرات القريبة و وحدات الدفاع المتحركة ..و انطلقت المراكب كالصواريخ تئز مندفعة الى سماء الكوكب باحثة عن مركبة شبه اسطورية صغيرة و تتسع لخمسة عشر مقاتلا و تصدر ذبذبة لديهم احداثياتها ..و مع تلك الحملة الضخمة لم يطل الامر اذ سرعان ما عثروا عليها و اطبقت عليها مراكبهم .. لكن هذا النوع اثبت انه حقا جدير بان يكون للقادة و القادة فقط .. فقد انطلقت خيوط الاشعة بسرعة شديدة و اصابت اهدافها بدقة شديدة فنسفتها في حين احتملت المركبة ضربات المقاتلات ببأس و قوة .. و تفرقت بقية المراكب لكن جاك اطلق القاذفات الثلاث في وجوه من حوله .. و كانت الاطلاقات من الشدة و القوة بحيث انها نسفت كل ما امامها بخط مستقيم و دون ان تتوقف لتسقط في امكنة بعيدة .. و لم يبق بعد هذه الضربة اية مركبة حول جاك الذي عاد لضرب الاهداف مجددا وهذه المرة بقوة الكوكب نفسه و بواسطة اسلحته و مركبة احد قادته انفسهم .. و قام جاك باستخدام ذات الاجهزة و المعدات و التي تملك شيفرات امنية عليا و وسائل تحكم مسيطرة قوية للإفلات من سائل الرقابة و الرصد المعادية التي لن تتفوق على وسائل رئاسية بالطبع مما اتاح له حرية عمل لا مثيل لها مقارنة بما سبق و مقارنة بما يواجهه .. و احاط مركبته بهالة دفاعية من اجهزة المركبة نفسها حيث لم يقم حتى الان باستخدام اجهزته في القتال خوفا من كشف اسرارها من قبل منظومات الامن العاتية المتأهبة للتكنولوجيا الارضية ..و بعد فترة من ضرب الاهداف و الدمار و التحطيم لاحت له مركبة مفلطحة عليها شارة خاصة انيقة .. و ادرك جاك الامر .. انها من النوع الملكي الخاص .. و عرف انه لا فائدة اكثر من الهروب و التخفي ولا بد من المواجهة المباشرة اذ ان المركبة لا شك تعرف كل حيل و اسلحة مركبته .. و حالا اندفع نحوها .. و بدأ الاشتباك العنيف الشديد التدمير .. و اثبت النوع الملكي تفوقه على النوع الرئاسي .. و اصيبت مركبة جاك اصابة ادرك معها انها لن تصمد كثيرا امام تلك المركبة العاتية .. و حالا استخدم اجهزته و اختفى من داخل المركبة المصابة خارجا منها بطريقة سريعة بعد ان اطلق اقصى طاقات المركبة للشوشرة الدفاعية الفائقة .. و ادى الامر الى ارتباك اجهزة المركبة الملكية فاطلقت اسلحتها على المركبة الرئاسية و دوى انفجار شديد حطمها و لم يظهر لجاك بعدها اي اثر.

٣٠- رامي و (العقل الاسود)

بعد ذلك الحادث الذي هز الاوساط القيادية في الكوكب خاصة انه يخص القنبلة الباطنية استدعى (العقل الاسود) رامي باعتباره ذاك القائد الكبير .. و ادرك رامي ان الشكوك احاطت به وان امره اما انكشف او انه سينكشف حال التقاءه بـ (العقل الاسود) الذي سيدرك فور تواصله عقليا معه ان هذا ليس احد قادته و انه رامي الارضي حتى لو لم يسيطر على عقله .. بل ان فقدان تلك السيطرة بحد ذاته سيكشف امره بلا شك ..لذا و بكل سرية و باستخدام ما معه من اجهزة قام بتجهيز وسيلة للفرار .. فقد اعد مركبة من النوع الرئاسي الخاص شبه الملكي حيث ان المراكب الملكية محدودة للغاية و تتبع (العقل الاسود) مباشرة ولا احد يستعملها الا بأوامر مباشرة منه فقط .. و قام بإعداد وسيلة مضمونة ليصل اليها بعد ان شحنها سرا بالطاقات و الاسلحة و الاجهزة فهو يمكنه فعل ذلك بحكم منصبه و دون ان يعلم احد بما ينتويه ..ثم قام بتأمين وسيلة للحماية تمنع الحرس من التمكن منه ان ساءت الامور .. و تأكد من صلاحية و عمل برنامج تعطيل الحراسة و تقليلها ثم قام بعمل غلاف حماية لكل اسلحته و اجهزته لئلا تفسدها دفاعات الصرح الملكي لـ (العقل الاسود).. و بعد ان قام بتأمين كل شيء بسرعة كبيرة استخدم بها جهاز التسارع الخاص به انطلق للقاء (العقل الاسود) في مقر حكمه .. او بالأصح الى قاعة عرشة الرهيب .. و نقلته الى هناك مركبة تسير على الارض بسرعة و كانت فاخرة و مريحة جدا .. حتى هنا الفوارق الطبقية موجودة .. و وصلت الناقلة الصغيرة الى حيث العرش الامبراطوري و دخلت حجرة الفحص و خرجت بسلام هي و راكبها الوحيد و سارت حتى البلاط الملكي الذي كان بلا شك يتناسب مع حاكم كوكب رهيب مثل كوكب خط الدفاع و مع امبراطور عقول مثل (العقل الاسود) .. و وقف رامي بهدوء شديد يتأمل (العقل الاسود) بحلته الجديدة .. كان يحتل جسد مخلوق قوي فاره من مخلوقات الكوكب التعس .. و راح (العقل الاسود) يحدق برامي لفترة ثم ابتسم و قال بلغة عربية صحيحة : اهلا سيادة الامير ..لقد انتهت المسرحية الى هذه النقطة .. ان عقلك لم يستجب لأوامري و هذا يدل على انك احد المحظوظين الذين نجوا من تجربتهم معي في الارض سابقا عدا عن مناعة غريبة لا تتوافر الا لأمير الرايسور فقط.. اضافة لأن هذه الاسلحة التي لديك لم اعرف لها مثيلا هنا لذا فهي من الارض .. اضف الى ذلك نقطة تدل على سذاجتك او على استهتارك الشديد .. كيف يقوم جاسوس ارضي بقتل عدد من الحرس الخاص و يخطف مركبتهم من مركز القنبلة و يترك القائد بل قائد الامن للكوكب كله شخصيا و كيف يعود هذا القائد دون وسيلة مواصلات مناسبة ؟ . اجاب رامي ساخرا : يستطيع كل هذا ان كان من الارض . و حالا قفز للأعلى و بسرعة امتصه انبوب المواصلات الفائق الذي اوصله حسب برمجته الى ساحة المركبة و لكنه وجد ان هناك عدد من الحرس الملكي يفصله عنها .. كان (العقل الاسود) يرجح انه قتل القائد في الحادث و اخذ مكانه بعد ان نجى بأسلحته من دفاعات القنبلة و لم يكن يعرف انهما اثنان جاك ورامي وليس رامي فقط ..و حالا انشب قتال شديد العنف بينه و بين الحرس انتهى بتغلبه عليهم و وصوله الى المركبة بسرعة لينطلق بها متجاوزا كل محاولات السيطرة عليها ..و كان يراجع ما حصل في الاوقات السابقة .. كان متأكدا من ان امر العبث بأجهزة الدفاع و الرصد و وحدات الاحتجاز لم يتم كشف امره وان كُشف الامر فلن يستطيع احد اصلاح ما فعله لأنه غير قابل للإلغاء باي حال و استبداله اسوأ كثيرا من بقاءه ..اما بالنسبة للقنبلة فقد كان الغلاف حولها خفيا للغاية و محميا بشدة لذا لن يفيد كشفه .. و سيعمل مع رفاقه لاستغلال الامر و العمل على تدمير الكوكب قبل ان يشك احد بحادثة القنبلة او فرار رامي السريع او امكان تجسسه على الارشيف فهم حتى الان يظنون ان قائدهم قتله رامي هناك عند القنبلة و فر بعد فشل عمله هناك .. يجب سحق الكوكب قبل ان ينتبه احد منهم الى ما حصل فعلا و يفسد عملهم هناك .. و واصل رامي انطلاقه للأمام بسرعة كبيرة جدا.

٣١- فراس و القنبلة

فيما كان رامي يواجه (العقل الاسود) مخاطرا بكيانه كان فراس يحلق بالمركبة X في سماء الكوكب و هو يرصد تحركات القوات المتأهبة و التي تمور بالحركة باتجاه بناء الاسطول و اتجاه التصدي للعابثين بالكوكب .. كان فراس يحاول استغلال فترة تكوين قيادة جديدة للأسطول لعله يجد طريقة ما للتحكم بالأسطول او تدميره ان امكن قبل انطلاقه لتدمير الارض .. و فيما هو كذلك شاهد عدة مراكب من المراكب الدفاعية تنطلق من مراكزها الدفاعية .. و شاهد مركبة اخرى شبه اسطوانية تنطلق .. و ظن انهم كشفوا امره بوسيلة خارقة و يتجهون نحو مكانه للقتال .. لكنه و دون ان يعرف السبب بشكل فوري شاهد المقاتلات الدفاعية تهاجم المركبة شبه الاسطوانية التي راحت تضربها بشراسة فتنبه حالا للأمر .. لا شك انه احد افراد فريق الارض .. قد يكون جاك او رامي قد تطورت الامور لديه لدرجة الاشتباك المباشر مع طواقم امن كوكب خط الدفاع .. و طلب من المركبة X الاستعداد للتدخل اذا لزم الامر و بشكل حاسم .. وراح يراقب الوضع بتحفز كامل .. فهو يريد الحفاظ على موقعه في الخطة بكونه الشخص الخفي في المعركة و المستعد للتدخل وقت اللزوم .. لكنه مع ذلك راح يرصد كل شيء بدقة بالغة لكي يتدخل بصورة سليمة مناسبة و حاسمة ان لزم الامر .. لكنه شاهد المركبة الاسطوانية رغم اصابتها تهزم كل المقاتلات الحربية تلك و شاهد بعد فترة قتال المركبة الاسطوانية مع مركبة اخرى اقوى و شاهدها تصاب و شاهد جاك يقفز منها و حالا احاطه بغلاف اخفاء دفاعي ذو تسارع زمني و تردد صفري محدود المدى يدوم حتى ابتعاد الخطر .. و بعد ذلك تابع ذهابه من المكان و ربطه براصد المركبة X .. و حاول البحث عن رامي لكنه لم يجده و لم يكن يعلم بعد بما حصل و كان يشك مثل جاك بأن الكوكب له قائد فذ قوي خفي .. لكن مثله ايضا قد تحقق من وجود (العقل الاسود) على قيد الحياة لأن رامي لم يخبر جاك بشيء بعد لدقة موقفه .. و خطر لفراس ان يحاول السيطرة على القنبلة الباطنية .. و حالا اندفع الى سطح الكوكب و اخترقه بصورة سرية قدر الامكان .. و مر بعشر دفاعات و خمسة رواصد هامشية قام بالتشويش عليها و افساد عملها سرا ..و وصل فراس الى القنبلة و هناك و قبل ان يصل اليها مباشرة اكتشف وجود غلاف ما حولها فلم يقترب منه خشية كونه فخا ما قد يضر بالمركبة X .. و لكن اجهزة المركبة X اكتشفت انه ارضي الصنع فراحت تحلله و عرفت مكوناته و حددت الثغرة السرية الخاصة به .. و بتحليل بسيط من اجهزة المركبة X الخارقة كشفت ان الثغرة مجهزة لاستقبال اشارات راصد متواجد السطح في الكوكب من النوع البعيد المدى و ان هذا الراصد يحوي جهازا ارضي الصنع .. و ادرك فراس الامر .. لقد سبقه احد زميليه او كلاهما الى القنبلة و سيطر عليها خارجيا و وضع لها فتيلا ان جاز التعبير لدفعها للانفجار في لحظة ما بعد ان عزلها عن كل مؤثر خارجي باستثناء الراصد الخاص في الاعلى .. و كان بإمكانهم نسف الكوكب حالا لكن تبقى هناك مشكلة هامة و هي الاسطول خارج نطاق تأثير القنبلة و الذي يمكنه تدمير الارض بروح انتقامية لمحاربين فقدوا موطنهم .. ايضا قد لا تنخدع القنبلة بكل هذا و قد يكون لها طرق رصد اخرى طورتها بنفسها لا يعلمون عنها امرا .. يجب تحطيم الاسطول في نفس الوقت الذي يتم فيه تحطيم الكوكب باي وسيلة كانت .. و فيما عاد فراس للاختفاء تلافيا للهجمات كان لا يعرف بسبب انقطاع الاتصالات مع زميليه ان كل واحد من الثلاثة لديه معلومات هامة لو جمعت مع بعضها لقفز فريق الارض خطوة طويلة للأمام في مهمتهم و لعجل هذا بأنهاء قوة و ربما حياة الكوكب الرهيب نفسها .. لكن كل واحد منهم يعمل في جهة بعيدة و الاتصال مع الاخرين في هذه الظروف و تحفز الكوكب الشرس سيعني بطريقة او بأخرى كشف من يجري الاتصال و ربما من يتلقاه و يعرض كلاهما للضرر المباشر و ربما الموت .

٣٢- رامي و الكوكب

بعد صدامه المباشر معه انطلقت مركبة رامي الخاصة في سماء الكوكب محاولة الابتعاد عن مقر و قصر (العقل الاسود) بقدر المستطاع .. و كما توقع فقد لحقتها اسراب الدفاع القريبة في مطاردة عنيفة للغاية .. و رأى رامي عدم جدوى الفرار من مقاتلات دفاعية مثل هذه لذا فقد استدار بمركبته بسرعة و اطلق خيط اشعة صافية نسف اول و اقرب مركبة من تلك المقاتلات اليه .. و اطلقت المراكب اشعاعاتها .. و شعر رامي بالقلق فقد كانت الاضرار اشد مما توقع او مما كان مفروضا ان تكون عليه في مركبة ملكية قوية كهذه .. و ادرك الامر .. كان يظنها مراكب حرس تقليدية لكنه ادرك انها مراكب الحرس الامبراطوري نفسها .. لقد قرر (العقل الاسود) ان يدمره مباشرة او ان يستعيده مهما كان الثمن .. و راح رامي يضرب تلك المراكب و يحاول الابتعاد بسرعة بل بأقصى سرعة ممكنة لكن المقاتلات لاحقته بإصرار و بسرعة عنف .. وراح يضرب و يفجر تلك المقاتلات و يناور بأساليب ارضية صافية .. لكن المراكب كانت قوية متطورة تقارب المركبة التي يستخدمها .. و بعد اشتباك و معركة عنيفة اصيبت مقاتلة رامي فتألقت بعنف و انطلق يغادرها قبل ان تنفجر و تؤذيه .. و لكنه الفى انفسه امام مقاتلات الدفاع التي اسرته حالا عندما حاول الابتعاد عن مكان المركبة الملكية حيث وجد نفسه مع قفزته وسط اعدائه فعاد الى المركبة .. ولم تنفجر المركبة لكنها تعطلت تماما و اقتادوها و رامي داخلها حيث عادوا للمركز و وضعوه في وحدة احتجاز بعد اخراجه من المركبة وهي زنزانة خاصة كانت عبارة عن مربع من مادة سوداء قاتمة لامعة و تنطلق منها موجات حصار من مادة خفية متعددة .. و قبل ان يغادروا الوحدة جردوا رامي من اسلحته و اجهزته كلها و استخدموا اجهزة فحص و استشعار خاصة لكشف اية الكترونيات او اسلحة او اي اشياء او تجهيزات لدية و تركوا رامي اعزلا تماما ولا شيء معه و لم يفسدوا اجهزته و اسلحته و ادرك الامر .. سيستجوبوه بطرقهم و في ذات الوقت سيفحصوا اجهزته و اسلحته و يعرفوا كل شيء عنها و هذه خطوة شديدة الاهمية على طريق الايقاع بهم جميعا هو و رفاقه و القضاء عليهم و بالتالي نجاح حملة تدمير الارض ..و راح رامي يفكر في طريقة ليهرب بها و في نفس الوقت يستعيد اسلحته و اجهزته قبل فوات الاوان ..لأنه لا فائدة من الهرب بلا اسلحته و اجهزته .. و بعد فترة ابتعد الحرس ولاحت له الفرصة .. لم يكن يتوقع ان ناظم الدفاع يشمل هذا القسم من الزنازين الحساسة و الخاصة ايضا .. لقد ضعفت الموجات فجأة بعد ان اعطت اشارة سرية لا يعرفها الا رامي ثم اختفت الدفاعات كلها لثلاث ثوان خرج خلالها رامي كالشيطان من الاسر قبل ان تعود كما كانت .. و هذه الحالة تحدث بعد ادخال الاسير عادة بقليل و تتكرر كل ساعة بعدها .. ثم قتل رامي حراسا بعد ان استفرد به مع اطمئنان الكل لإحكام الوحدات الاحتجازية و اخذ اسلحته و اجهزته و ردائه و خوذته ثم راح رامي بسرعة يبحث هنا و هناك و يتخلص من المواقف الحرجة دون ان يتمكن احد من كشف امره لعدم وجود حالة طوارئ و عدم تشغيل كاشفات الشخصية و المستشعرات من اجل عدم ارباك عمل الطواقم الامنية .. و استمر رامي يتنقل هنا و هناك حتى عثر على مكان اجهزته و التي كانت في مكان يشبه مختبر الفحوصات العسكرية و لم يبدأ فحصها بعد و قد تخلص هو من الحارس الوحيد هناك و استعادها جميعها سليمة كاملة و قام بإلغاء و مسح كل ما سجلته الاجهزة الفاحصة بشكل اولي عن الاسلحة تلك .. هو يعلم الشيفرات بحكم ترأسه لمنظومة الامن كلها حتى وقت قريب و قام بتعميم برمجة لكل اجهزة الفحص بتخزين معلومات خادعة عن اي شيء ارضي يتم فحصه ..و بعد ان استعاد اسلحته و اجهزته انتحل شخصية و جسد المخلوق دون عقله هذه المرة لأنه مات فالقتيل لم يكن حارسا بل فنياً يعمل هناك و استولى رامي على عدد لا بأس به من التجهيزات .. و بعد ان تأكد من محو كل شيء غادر المكان بعد ان تخلص اجهزة و اسلحة الحارس الاول الذي قتله اولا و اتجه الى مركبة نقل كانت مستقرة هناك .

٣٣- الخطأ القاتل

بعد اصابة المركبة و انفجارها هبط جاك بعيدا جدا عن موقع الانفجار الذي تخلف عن اصابة المركبة الرئاسية شبه الاسطوانية التي كان يستخدمها .. ولم يعرف تماما سبب عدم كشفهم لأمره و عدم ملاحقتهم و متابعتهم له .. لكنه اكتشف انه فقد عددا من الاسلحة و الاجهزة المتنوعة و لكن ما معه كان كافيا للاستمرار بالعمل المنوط به مع المزيد من المخاطرة بالتأكيد .. و لم يضع جاك لحظة واحدة فربما كانوا بكل قوتهم و تكنولوجيتهم يبحثون عنه الآن و بكل وسائلهم الغامضة .. واسرع جاك يتجه الى مجموعة صخور عالية وعرة و اختفى هناك عبر محاكاة كاملة للطبيعة المحيطة ريثما يقوم بدراسة وضعه بعد ما حصل .. لا بد من اعادة تقييم الوضع فالأمور لا تحتمل اعادة اسره و ضياع الامكانات و الوقت .. و شاهد وهو يعتلي الصخور على القمة المدينة و البرج و المركز الذي كان سجينا به .. مركز المخابرات الامنية بشكله المميز و حراسته المكثفة .. و خطر له خاطر سريع .. لم لا يعبر الى المركز الرئيسي ذاك و يحصل على ما في ارشيفه من اسرار بلا شك ستفيد المهمة للغاية ؟ .. يستطيع بما معه من امكانات ان يأسر رئيس الارشيف و ينتحل شخصيته بالطريقة الارضية التي لم يتوصل البها دهاة هذا الكوكب ولن يفعلوا قبل الف عام خاصة ان جاك لم يفقد جهاز المحاكاة الفائق في اخر مواجهة .. و عبر ذاكرة الجهاز تنكر جاك مبدئيا بهيئة جندي من جنود الوحدة الخاصة الاستخبارية في المركز و سار مسرعا نحو المبنى .. و كان كل ما لديه مجرد مترجم بسيط للغة كل ما يفعله هو تحليل صوتي بسيط للكلام الذي يستقبله و لديه مترجم يوصل الكلام باللغة الانجليزية لحامله و يفعل العكس بالكلام الصادر من حامله مع تغيير الصوت .. مجرد قاموس ناطق بسيط لا يشمل سوى المفردات الرئيسية للغة الكوكب كونه لم يتعامل معها بالدرجة الكافية .. لكنه بشكل عام كان كافيا بالنسبة لمهمة سريعة قد لا تتجاوز مدتها الساعتين على الاكثر .. و بسرعة استعمل جاك المترجم كبديل لصوته و اتجه الى المركز .. كان يملك جهاز محاكاة اولى و ليس جهازا كاملا .. اي انه لم يحصل الا على الشكل فقط.. و لكنه مع ذلك تمكن من انتحال شكل القائد الجديد نفسه و الذي عينه (العقل الاسود) بديلا للمسؤول السابق الذي قتله رامي و انتحل شخصيته بدقة مدهشة و قد ظن الكل انه قتله هناك عند القنبلة ..و استقر جاك امام الحاسوب المركزي للأرشيف و راح يعبث بلوحة تحكمه .. و مستغلا معارفه الواسعة بعالم الحاسوب و ذكاءه استطاع رغم جهله النسبي بلغة الكوكب ان يستعرض المعلومات السرية لكنه لم يستطع معرفة ماهيتها لكنه راح يتابعها و يطالع الصور الطيفية .. و راح يحاول بمساعدة المترجم البسيط و ما علق بذهنه من اللغة العجيبة تلك من معاني اثناء وجوده في سفينه التجسس سابقا و فن التخمين معرفة بعض العناوين الرئيسية و بعض العبارات و الكلمات المتفرقة .. و بعد استكمال بحثه الذي لم يستفد منه ترك الجهاز بعد ان افسد قليلا من الاجهزة الملحقة به دون ان يظهر ذلك علنا .. ان مهمته الاولى هي التخريب في كل مكان و كل مستوى على الكوكب .. لم يكن يعلم ان برنامج رامي لتقليل الحراسة قد افاده مئات المرات و بصورة بالغة دون ان ينتبه او يحس بذلك ولولا ذلك البرنامج الحساس و الخفي لتم قتله على باب المركز المشدد الحراسة و البالغ التطور .. و لكن و رغم كل ذلك فقد كشفه جهاز التحقق من الشخصية الطرفي لدى خروجه .. و حيث انه متنكر بالشكل فقط لذا هاجمه الحرس والدفاعات .. و نشب قتال عنيف معه .. و هنا ارتكب جاك خطأً قاتلاً فقد نسف جهاز الدفاع والتحقق من الشخصية .. و رغم برنامج رامي الا ان الدفاعات هبت في وجهه و احاطت به هالة شديدة القوة و احكمت ضغطها عليه .. لقد كان هذا دفاعا خاصا بالجهاز يعمل لدى نسفه و هو دفاع مستقل عن المنظومة المركزية للدفاعات وهذا امر شائع جدا في انظمة المراكز المشابهة كدفاع ثانوي في حال اصابة او تعطل الدفاع المركزي ..و شعر جاك بالسخط و قد ادرك ان لا سبيل لإنقاذه من هذه الورطة الا عبر تدخل خارجي من احد زميليه فقط .

٣٤- الانقاذ

بعد نجاته من الموقف الشائك و ابتعاده خطرت لرامي فكرة و هي ان يعرف ما حصل في المركز الامني و هل ادركوا ما حصل و تنبهوا لمسألة اختلاف عمل الدفاعات و امر القنبلة و ما فعلوه هناك و هل عرفوا بفراره من الاحتجاز و غير هذا من امور .. كان رامي يملك عقل و شكل العامل الذي كان في المركز و هو يستقل وسيلة الانتقال تلك .. و استدار عائدا الى المركز بمجازفة خطيرة .. لو كانوا قد كشفوا كل شيء فسيكون في موقف حساس جدا .. و انتظر قليلا قبل ان يدخل المركز بشكل حاول جعله طبيعيا .. و قام بوضع وسيلة المواصلات بطريقة تسمح له بالانطلاق سريعا ان تأزمت الامور .. و بواسطة اجهزة الاستشعار و الرصد اتصل ببرنامجه التجسسي و عرف منه ان كل شيء على ما يرام بالنسبة لمنظومات الامن لكنهم كشفوا امر فراره من الاحتجاز و ما فعله و لم يعثروا على اثر له يدلهم عليه و انهم ايضا كشفوا امر اختفاء العامل و انهم رجحوا تنكر رامي بشكله .. و ما ان انهى رامي ما يريد من استطلاع المجريات حتى شاهد احد الجنود يخرج من المدخل بطريقة تخالف بروتوكولات الجندية .. و حالا نشب بين الجندي و المركز قتال عنيف للغاية و شاهد الجندي يدمر جهاز الامن .. و بالطبع ادرك انه احد رفيقيه .. و ادرك ايضا مبلغ الخطأ الذي وقع فيه بتدمير الجهاز .. اجل .. لقد ساعد برنامجه على عدم قتله بل كان السبب الرئيسي في هذا .. لكن هذا لا يعني ان الدفاعات الغيت او توقفت اذ ان هناك اشياء لا تلتغي ابدا .. و شاهد الكرة الدفاعية تحيط به و تلتصق بالجهاز المحطم .. و لم يعد هناك مجال للانتظار .. و حالا تخلى رامي عن تنكره الذي لم يعد مجديا اصلا بعد كشف امر اختفاء العامل و انطلق مستخدما اجهزته صوب الكرة و هو يلمس حازم الاسلحة الخاص به و قفازات الدمار .. وامسك الكرة و رفعها بقوة و راح يقتلعها اقتلاعا بقوة عاتية و ببطء بسبب قوة التصاقها حتى فصلها تماما ثم طار بها متجها الى السماء مخلفا جدارا من شبكة دفاعية شديدة التكهرب و ذا تحركات عشوائية لكي لا تلاحقه مراكب الدفاع و المراكب الحربية .. وادرك جاك الامر مع تحرك الهالة التي لا تريه ما في الخارج ولا يراه من في الخارج ايضا فأحاط نفسه بأقوى ما لديه من هالات دفاعية بعد ان عجزت اسلحته و اجهزته عن تحطيم الكرة .. و فعلا كان ما استخدمه من اقوى ما يمكن وهو قوي جدا بالفعل .. و بعد قليل وقف رامي في سماء المكان ممسكا بالكرة الصلبة و اطلق من جهاز الصقه بالكرة اشعة ليزر عادية على احد المراكز الدفاعية الآلية فرد المركز بضربات متلاحقة على مصدر الاشعة وهي الكرة .. ولما لم تتحطم راحت الدفاعات حسب برنامجها تختبرها حتى عرفت ماهيتها اذ انها من اسلحة الكوكب و بالتالي تعرف الآلات اسرارها فقامت بتدميرها عبر موجات خاصة و حالا تحرر جاك و انطلق مع رامي مستخدمين افضل ما لديهما تقريبا من اجهزة شوشرة و تخفٍ حتى ابتعدا تماما عن مجال رصد و متابعة اجهزة الامن .. و بعد ان ابتعدا عن الخطر لمسافة معقولة هبطا في مكان آمن وراحا يتبادلان المعلومات حول القنبلة الباطنية و (العقل الاسود) و برنامج الرصد و الدفاعات و الاستخبارات و المركز الرئيسي و كل ما عرفه كل واحد منهما و ما فعله و ما حصل معه .. و هكذا شرح كل واحد منهما للآخر ما فعل و ما عرف من اسرار و معلومات .. و بقي عليهما ان يجدا فراس لتبادل المعلومات و مناقشة الخطة على ضوء المستجدات الحاصلة و قد عرفا انه استطاع الحصول على المركبة X و الابتعاد بها و هذه خطوة شديدة الاهمية فستكون المركبة X اهم سلاح في المهمة و لذا يجب ان يجدا فراس او ان يتواصلا معه بطريقة آمنة و التواصل الآمن شبه مستحيل هنا لذا لا بد من التواصل المباشر معه.. و بعد ان تقاسما ما معهما قررا الانطلاق بحثا عن فراس في سماء الكوكب و هذا سيعرضهما لأخطار لا حصر لها بسبب الاستنفار و الاستعداد للغزو وحالة التوتر الراهنة حيث ان الكوكب يمر بحالة حساسة تجعله يستنفر اقصى حالات التأهب و اطلاق كل طاقاته الدفاعية للعمل.

٣٥- السلاح المرعب

من مكانه الخفي في سماء الكوكب كان فراس منهمكا برصد و متابعة سير الامور في فضاء كوكب خط الدفاع و في سمائه بعد ان اكتشف ما فعله رفيقاه في مكمن القنبلة الباطنية عندما رصدت اجهزة الانذار المبكر لديه استعداد اجهزة الدفاع و شحنها و تحفزها للعمل .. و ظن للوهلة الاولى انها قد كشفت مكانه و انها تقصده بلا شك .. لكن الاجهزة رصدت كرة مشعة في سماء الكوكب و كانت مجهولة المصدر .. و ظن فراس انها من كوكب غريب لشدة غرابتها و قوتها و طبيعة تكوينها .. و كان معها اثنان لم يتبين شكلهما او اذا كانا خارجها ام داخلها و ذلك بسبب شدة شوشرة الكرة و الانبعاثات المختلطة الناتجة عنها و الصادرة منها و تأثيرها على وسائل الرصد .. و انطلقت نحوها الدفاعات بشتى انواعها .. و بعد قليل رصدت الاجهزة لديه انفجارا في سماء الكوكب و ادرك ان الكرة قد اصيبت لكنه لم يرصد اي جثث او نواتج حيوية للانفجار .. ربما كانت كرة آلية .. و عاد و فكر بانه لو كانا رامي و جاك لالتقطت المركبة X اشاراتهما حيث لم تشر الاجهزة الى ايهما بعد هذا الانفجار و الذي اختفى الاثنان اللذان كانا مع الكرة قبله .. و طارت المركبة X الى الفضاء بشكل سري .. و هناك شاهد فراس حالة غير عادية في الاسطول .. كان يعلم انه لن ينطلق بلا قيادة مركزية وهو على هذا التشتت .. لذا فضل فراس الانتظار حتى يرى ما يحصل .. و شاهد على عارض الراصد الطيفي ستة سفن عملاقة متشابهة تماما تتجه من كل الجهات الى نقطة واحدة .. و اقبلت محطة عملاقة شبه مستديرة نحو مكان تجمُّع السفن الست و معها سفينتان مشابهتان للسفن الست .. و وقفت المحطة المستديرة و تحركت السفن و التفت حولها من ثمانية نقاط متساوية البعد و تحركت بحيث اتجهت رؤوسها نحو المحطة و اقتربت ببطء و دقة منها و تحركت المحطة بنفس السرعة نحو مساحة فضائية بعيدة قليلا و السفن تتبعها مع اقترابها .. و شاهدها فراس تقترب من بعضها كثيرا ثم تتلاقى مكونة نجمة هائلة ثمانية الاضلاع مركزها المحطة المستديرة و كان بقربها كوكب عليه دفاعات آلية شديدة القوة و التفوق حسبما ظهر للراصد عندما تم تفعيلها فظهرت له .. و كان الكوكب الذي يبعد عن النجمة خمس ساعات ضوئية فقط محاطا بما يزيد عن مائة هالة دفاعية من اقوى الهالات الواقية رغم انه خالٍ تماما من الاحياء .. يبدو انه للتجارب العسكرية او ما شابه .. و ربما كان للدفاع عن الكوكب الام .. و فجأة تألقت النجمة العملاقة كلها و راح التألق يندفع نحو مركزها بسرعة كبيرة ثم تألقت كلها مرة اخرى و فجأة انطلقت منها كتلة مشعة ضخمة جدا نحو الكوكب الآلي الذي هبت دفاعاته تتصدي للكتلة المدمرة فانهمرت اشعاعاته و دفاعاته على الكتلة المتفجرة لكنها رغم ان فراس لم ير دفاعات مثلها من قبل فشلت في صد الكتلة او التأثير عليها حتى الهالات الفائقة كلها تلاشت مع اصطدامها بها فتألقت و زالت و تألق الكوكب كله بقوة مع ملامستها له و صدر منه ضوء قوي شديد السطوع ثم تلاشى بهدوء في ثوانٍ قليلة كأنه لم يكن .. و ساد الهدوء الفضاء من جديد .. و ادرك فراس خطورة هذا السلاح الرهيب وانه سلاح كوكب خط الدفاع الجديد المخصص فقط لضرب الارض و تدميرها بأسلوب جديد و سلاح مدمر لا تقف امامه الدفاعات بكل انواعها بعد ان فشل السلاح السابق و الذي ربما كان له نفس التأثير لو انطلق في تدمير الارض بعد ان دمر جنود الارض تلك المدافع المخصصة للحصار في الحرب السابقة .. ربما لو انطلق مدفع واحد منها لمرة واحدة لأنهى وجود الارض .. ولا شك ان هذا يفوقها بمراحل من ناحية القوة على فرض ان الارض في الغزو الاخير قد تغلبت على فاعلية تلك المدافع بمواجهة مباشرة .. تفكير آلي بحت .. و بتصميم و عزم كبيرين قرر فراس البحث كن كل السفن المشابهة لهذه جميعا و تدميرها كلها قبل ان تتحد مهما كلف الامر .. ربما لو تمكنت من الاتحاد فسيكون صعبا للغاية تدميرها بكل دفاعاتها القوية و التي بلا شك تحتاج الى وقت طويل و طاقات و جهد لاختراقها .. اذن يجب كما حدث سابقا تحطيم المنظومة قبل اكتمالها تماما .

٣٦- الجنديان و الغابة

بعد تحطم الهالة القوية نتجت موجة انفجارية شديدة عنيفة اطاحت بجاك و رامي الى مسافات رهيبة في جزء من الثانية لدرجة ان المركبة X لم ترصدهما بالسرعة الكافية مع وجود المجالات المختلطة و الشوشرة الخشنة العجيبة للهالة .. و استخدم كلاهما اجهزة الطيران و مضادات الجاذبية كي لا يتحطما بسبب سرعة و قوة اندفاعهما بتلك الطريقة العنيفة و المفاجئة ..و بعد ان هبطا بسلام وجدا ان المكان الذي استقرا به عبارة عن غابة ضخمة شاسعة شديدة التشابك و الكثافة ذات اشجار مختلفة متنوعة غريبة التكوين و الغريب ان بعضها معروف على كوكب الارض سواء كانت اشجارا حرجية او غيرها .. و بعد ان استقرا هناك راحا يناقشان الوضع على ضوء ما حصل .. الخطة لا تسير كما اراد فريق الارض و تتقلب الامور باستمرار ..لكن الخطة رغم ذلك تسير على ما يرام رغم ان دور رامي المنوط به قد فشل الى حد ما لكن رامي نجح رغم ذلك في صنع الكثير و الكثير بما يرفع المسألة لدرجة النجاح لكن بطريقة اخرى .. لقد نجح بتعطيل اجهزة الامن و تلغيم القنبلة الباطنية و انقاذ جاك و غير ذلك من امور ..و فيما هما يتحاوران و يخططان سمعا صوت زمجرة حيوان تشبه صوت تحفز كلب يتحفز لمهاجمة عدو ما .. والتفتا ليشاهدا وحشا ضخما مشوه الوجه له انياب حادة طويلة و مخالب سميكة صلبة و هو يتراجع بجسمه متحفزا للوثب و الهجوم .. كان يشبه قطا بريا لكنه اشد وحشية و اضخم حجما بكثير و ذا وبر كثيف مخطط .. و لكن قبل ان يثب عاجله جاك بخيط اشعة من مسدسه اخترقه و اخترق كل ما خلفه لمسافة كيلومترين او ثلاثة على الاقل .. لا وقت لمعابثة المخلوقات هنا .. و عادا لمناقشة الوضع .. كان واضحا انهما في غابة مطيرة خطرة لذا كان عليهما الخروج منها .. لكن الطيران الان في ظل الاستنفار امني و استخدام طاقات فائقة ملفت للنظر و خطر للغاية لذا كان عليهما الخروج بالطرق التقليدية كي لا يتعرضا للخطر و ينشغلا بجبهات جانبية .. لذا سارا على قدميهما لعلهما يجدا مخرجا من هذه الغابة .. و قررا تأجيل مسألة البحث عن فراس و اخباره بالتطورات و بأمر (العقل الاسود) في هذه المرحلة فهو يستقل المركبة X لذا لن يحتاج الى اي تحذير او اطلاع عاجل على أي مخاطر لا نه لن يغادرها و ستنذره مبكرا جدا ضد أي خطر محتمل مباشر وهو ذكي بدرجة تسمح له بمعرفة تدخل (العقل الاسود) ان حصل وهو سيعرف لأنه عقلة محصن ضد سيطرة (العقل الاسود) بعد تجربته الاخيرة معه و سيتصرف بالطريقة الصحيحة ان حصل التدخل الذي لا يتمناه احد اصلا ان يحدث .. و قررا العمل لوحدهما حاليا .. و بعد صراعات طويلة مع الحيوانات المفترسة خرجا من الغابة بسلام .. و على حافة الغابة راحا يرصدان كل ما حولهما حتى اكتشفا نقطة تكنولوجية وحيدة مخفية قريبة منهما و لم يعرفه هل هي عسكرية امن مدنية و حالا قاما بالتسلل اليها و راحا يستخدما ما لديهما من اجهزة استشعار و رصد بشكل محدود ضمانا للسرية حتى عرفا نوعية حراستها و حالا قاما بالهجوم و التخلص ممن بها من مخلوقات و قاما بالسيطرة على النقطة كلها .. واكتشفا انها تزخر بالأجهزة المختلفة و المتنوعة و المتعددة الاغراض و المهمات و الفائقة القوة و التطور .. و راحا يفحصانها باحثين بها عن كل مفيد لهم .. و وجدا اجهزة رصد شديدة التطور راحا يستخدمانها مع ما معهما من اجهزة لمعرفة المزيد عن دفاعات الكوكب بعد ان عزلاها تماما عن اية رواصد خارجية و تأكدا جيدا ان احدا لم يكتشف ما فعلاه و لم يرصد أي خطأ فيها .. و راحا يجمعان المعلومات عنها و عن الكوكب كله بحدود قدرات تلك الاجهزة و في نفس الوقت راحا يبحثان عن فراس لأجل الاستعداد لتنفيذ خطة نسف الكوكب قبل اكتمال الاستعداد للغزو .. و لم يكونا يعلمان بعد ان الكوكب يقوم باختبار سلاح بالغ الخطورة و ان فراس خارج الكوكب كله يتابع تلك التجربة و يستعد للتدخل وحده للتصدي للسلاح الرهيب الذي تمت تجربته بنجاح باهر من قبل الكوكب و ان الاسطول بات على وشك الانطلاق لغزو و تدمير الاض تماما .

٣٧- الضربة القاصمة

هناك في مكان بعيد عن مكان تجمع الاسطول و بعد ان شاهد فراس عبر رواصد و اجهزة استطلاع المركبة X تلك التجربة المرعبة و ادرك خطورتها قرر البدء حالا بتنفيذ خطته الخاصة .. و اصدر الامر الحاسم لترسانة المركبة X بالاستعداد و قد تحولت المركبة X الى ذئب فضائي شرس شديد الوحشية خاصة انها رصدت بذكائها الفائق التجربة و ادركت خطورتها .. وارتفعت فوق النجمة العملاقة و انطلقت منها عدة اشعاعات التقت كلها في نقطة واحدة مشكلة حزمة متألقة اصابت منتصف النجمة الهائلة فسحقتها .. و حالا هبت دفاعات البقية تضرب مصدر الضربة الخفي .. و نشبت معركة شديدة العنف .. و مرة اخرى اطلق فراس كتلة من الاشعة و هذه المرة احاطت بكل السفن العملاقة و نسفتها بقوة كبيرة .. و وجد فراس انه من العبث البحث عن السفن التي تشكل اضلاع النجمة و انه من الاجدى و الافضل ضرب الأنوية نفسها و هي السفن الدائرية الشكل.. و نشبت حرب حقيقية بين المركبة X و الدفاعات العاتية للأسطول .. وراحت المركبة X تستخدم اقصى طاقاتها و دفاعاتها لتفادي الاصابة على كل هذه المسافة من الارض حيث ان الاضرار هذه المرة قد لا تُعوّض ..و في نفس الوقت الذي كان القتال فيه مستعرا كان فراس يبحث عن اية سفينة مستديرة من ذاك النوع و يدمرها رغم استماتة الدفاعات في الذود عنها .. و بسرعة راحت اعدادها تتناقص رغم عنف الدفاعات و تنوعها و قوتها و الضربات الشديدة ضد المركبة X .. و استطاع فراس تدميرها كلها و محاها عن بكرة ابيها ..و اندفع فراس نحو الكوكب و اختفى هناك كأنه لم يكن هو و المركبة X.. و هذا شل تماما السلاح الجديد قبل وصول نجدات مناسبة .. و جن جنون القادة و اشتدت ثورتهم بعد هذه الضربة القاصمة و قاموا بتشكيل طاقم حراسة خاص شديد القوة مؤلف من سفن ملكية هذه المرة و قاموا بحصار كل الكوكب و استخدموا كل الوسائل لأجل التأكد ممن يخرج منه لضمان عدم خروج فراس من الكوكب مهما عاث به تدميرا و فسادا .. يريدون محو الارض ولو انمحى كوكبهم و حياتهم معها .. هكذا برمج (العقل الاسود) كياناتهم ..و قاموا بتشكيل دوريات ملكية تدور حول الكوكب و احاطوه بهالة لم يسبق للكوكب ان استخدم اقوى منها و تركوا بها ثغرة محروسة بشكل شديد القوة حتى انها كانت اقوى نقطة في الهالة نفسها و كانت تحتوي على سفينة امن قوية على شكل انبوب مفرغ معدة للتفتيش و الفحص و معرفة هوية الداخل و الخارج منها .. و كانت الهالة سرية للغاية و محروسة بشدة حتى انه ربما كان من الصعب حتى على المركبة X نفسها اختراقها دون خسائر تصل لدرجة الدمار الكامل .. و زودوا تلك النقطة بتكنولوجيا شديدة التفوق و القوة و ذات حساسية شديدة .. و كان الامر يشكل حالة نادرة الحدوث في تاريخ الكوكب كله .. فهذا الوضع الحاصل يكاد يشكل ورقة اخيرة للكوكب ضد جواسيس الارض الذين كبدوه من الخسائر ما يفوق ما تكبده الكوكب في غزوين سابقين للأرض ..و راح رجال امن الكوكب و الفنيين و كل من يمكنه المساهمة يقومون بإصلاح ما يمكن اصلاحه من المرافق المدمرة و الاصابات الجسيمة في شتى الاماكن و التي سببها فراس في الاسطول و المراكب المحطمة و محاولة اعادة بناء أنوية جديدة .. و كان الامر يتطلب جهدا بالغا و موارد شتى و طاقات بلا حساب حيث ان القطعه الهائلة تلك قد تم سحقها سحقا و تناثرت اجزاؤها في الفضاء و لذا كان عليهم البدء من الصفر تقريبا لان ما تبقى لا يفيدهم الا بنسبة ضئيلة تكاد تقارب الصفر ..و كانوا يعلمون ان المركبة X داخل الهالة الخارقة القوة التي تضم الكوكب نفسه و انها محاصرة حاليا على الاقل داخل مجال الكوكب .. لكن لا احد يضمن بقائها محاصرة ولا احد يعلم منهم ماذا يمكن ان يحصل و ماذا تملك المركبة X من مفاجآت مدمرة قد تقلب كل الموازين لصالح الارض وهذا جعلهم يعملون بشكل مسعور و بلا توقف مسابقين الزمن لإطلاق الغزو نحو الارض حتى لو كلفهم حياتهم.

٣٨- المضاد

من مكمنهما الذي لم يكشفه رجال امن الكوكب بعد و من داخل المركز الخاص بالرصد كان جاك و رامي يتابعان الوضع بعد ان كشفت الشوشرة الشديدة و الغير طبيعية امر وجود الهالة المرعبة المحيطة بالكوكب .. كانت اقوى هالة يستخدمها الكوكب حتى تلك اللحظات .. ربما كانت الاقوى لديه على الاطلاق او ربما يخفي الكوكب اقوى منها لوقت الحاجة .. و بدأ رامي يتحقق من امرها فهي لا تشبه الهالات بل ربما هي حقل مختلط وضع لهدف ما .. و راحت الاجهزة ترصد و تحلل ذاك الشيء الخارق الذي يحدث في سماء الكوكب حتى عرفا انها حقا هالة لكنها من نوع شديد التأثير و القوة لدرجة انهما استغربا استخدام مثلها .. و ادركا انهما صارا محاصران داخلها على سطح هذا الكوكب ولا بد ان فراس و المركبة X معهما و الا لما تم استخدام هالة عنيفة كهذه ..و هذا يعني وجوب الخروج من الكوكب بأي طريقة لأنه لو حدث أي طارئ او أي خطأ و انفجر الكوكب عبر قنبلته الباطنية او لأي سبب فستكون نهايتهما بلا ريب فهما ليسا داخل المركبة X و اجهزتهما لا تكفي لحمايتهما من انفجار كهذا و الذي ستعمل الهالة على احتواءه مهما كانت شدته داخلها .. لذا لا بد من اختراق الهالة و في نفس الوقت نسف الكوكب و ضم الاسطول برمته الى قائمة الضحايا و ان اقتضى الامر سيكونوا هم على رأس قائمة الضحايا ان تأزمت الامور و لم يستطيعوا المغادرة المهم ان يتم تدمير الكوكب و اسطوله و محو أي خطر يتهدد الارض والبشرية .. و كان عليهم ان يجدوا طريقة لإلغاء عمل الهالة اولا .. و راحوا يراجعون التحاليل التي جمعتها اجهزة الرصد .. كانت المعلومات عن الهالة كثيرة .. قوتها .. بعدها عن السطح .. نوع اشعتها و طاقاتها و خلائطها .. ترددها الطيفي ..المجال المشع لها .. ذبذبتها .. و الكثير غير هذا .. رواصد الكوكب تعاملت مع هالة من نفس نمط اسلحة الكوكب لذا فهي تملك القدرة على سبر اغوارها اكثر من غيرها .. و فجأة خطرت لهما نفس الفكرة .. صنع جهاز مضاد لها .. انهم يملكون المعلومات اللازمة و اجهزة ربما كانت كافية و كذلك حاسوب فائق الذكاء للاستشارة .. و راحا يبحثان عن الاجهزة و مخازن الطاقة التي يطلبها الحاسوب للتصميم .. و جمعا عشرات الاجهزة و وحدات الطاقة في كومة ثم راحا يجمعانها بسرعة و يضيفان اليها بعضا مما معهما و يختبرانها افتراضيا بواسطة الحاسوب الفائق و جهاز الاستشعار .. و استمرا حتى صنعا جهازا مضادا لفاعلية الهالة بحيث يمكنه اطلاق مجال مضاد لها ان لامس طاقاتها ..لكن المشكلة كانت تكمن في الحصول على عينة من الهالة مباشرة .. و كان جهاز اختراق بالغ الحساسية لا يلغي الهالة بل ينقلها بالمجال المضاد حيث انها لا تُلغى و لكن الهدف هو جعلها تحيط بالأسطول نفسه بدل ان تحيط بالكوكب و بعدها يتم نسف الكوكب عبر قنبلته الباطنية و يبقى الاسطول محاصر للابد و تكون الهالة عندها خفية و تحل محلها صورة وهمية مادية للهالة طبعا مع الثغرة الخاصة .. و قاموا بعد الانتهاء من صنع الجهاز بتحديد اشارة بدء العمل لديه للانطلاق و عكس الهالة لتحيط بالأسطول و كانت نفس اشارة بدء عمل جهاز الاستشعار الخاص و الذي سيسبب انفجار القنبلة كما خططوا من قبل .. و بقيت امامهم مشكلة ارسال الجهاز بأمان الى السماء القريبة .. كان ثقيلا جدا و كبيرا الى حد ما و شديد الحساسية كونه يدوي التصميم ومكون من كومة من الاجهزة و وحدات الطاقة .. و لم يكونوا يستطيعون نقله للأعلى بسلام دون ان يكتشف جنود الكوكب و رجال امنه امرهما ولا بد ان دفاعات الكوكب و رواصده اقوى و اذكى من ان يخدعهم جنود الارض و اقوى من ان يقاوماها دون حرب ستفسد الجهاز و الخطة كلها .. وراحا يبحثان عن طريقة لحمل و دفع الجهاز بأمان و سرية الى اقرب نقطة الى الهالة و بالسرعة الكافية لجعله يعمل على اخذ عينة من الهالة و عكسها بالتالي لتحيط بأهلها دون ان يتم استهدافه من الدفاعات و تدميره و ربما قتلهما معا و اخذ الحيطة من أي اجراء مشابه و بالتالي بقاء المركبة X و فراس اسيرين و انطلاق الاسطول لهدفه و فناء البشرية .

٣٩- فراس و الحصار

فور عبور المركبة X للغلاف الجوي للكوكب شعرت اجهزة الاستشعار و التحليل و الرواصد الخاصة في المركبة X بأمر غريب في الغلاف الجوي .. و حالا راحت تحلل و ترصد و تستكشف ما يحدث .. و شاهد فراس على العارض الطيفي للراصد الخاص اقوى غلاف حماية رآه حتى الآن .. كان مزدوجا معقدا بطاقات رهيبة لا يدري من اين اتى به شياطين كوكب خط الدفاع .. لا شك انه نتاج عبقرية (العقل الاسود) .. لم يجد مثله حتى في منظومة دروع المركبة X نفسها .. لكن هذا لا يعني ان يترك الامور بيد امن الكوكب .. و طار فراس حتى اقترب من الغلاف حتى اصطدمت مقدمة المركبة X به فصدرت شرارات هائلة عنيفة و ارتدت المركبة X بقوة عنه .. و بدأ القلق يساور فراس .. لا شك انه شديد القوة بالفعل ..و طلب نتائج اختبارات الامن التي اجرتها المركبة X و راح يتابع المعلومات على العارض الخاص .. و كانت حقا مثيرة للقلق .. لقد اعلنت المركبة X له انه اقوى غلاف ذكي عرفته و ان بإمكانها اختراقه لكن بصعوبة بالغة و لمرة واحدة فقط .. لكن لن تكون هناك فائدة من اختراق هذا الغلاف ما دام الاسطول سيبقى كما هو و كذلك الكوكب نفسه .. لذا سيوفر فراس هذه المرة الاولى و الاخيرة حتى يحين الوقت الحاسم و سيبدأ حالا بالبحث عن رفيقيه لأجل الخروج بهما من الكوكب بعد ايجاد طريقة مناسبة لنسف الكوكب .. قد تفشل خطة تفجير القنبلة الباطنية اذا ما تدخل سوء الحظ و تم كشف الخدعة بطريقة او بأخرى او اذا ما قام رجال امن الكوكب بفحصها فحصا شاملا بعد كشف تواجد جاسوس ارضي قربها و ما حدث هناك و بالتالي ابطال مفعول ما فعله رامي و جاك بهذا الشأن .. و كان عليه قبل ان يتصرف أي تصرف ان يضمن دمار الكوكب و الاسطول معا لا دمار احدهما فقط لأن هذا سيعني بقاء الخطر قائما و فشل العملية كلها .. و كان عليه كخطوة اولى انقاذ رفيقيه من هذه المصيدة باي وسيلة كانت .. و سأل نفسه .. ما الذي يقوم رامي و جاك بفعله الآن ؟ لا شك انها سيسعيان لتنفيذ الخطة بكل الوسائل الممكنة ولا بد من ان نجاة رفاقه ستكون اكبر أمل للأرض لأن هذا يعني بقاء (جيش الارض) الصغير هذا موجودا بكل ما يحمل من اسرار و خفايا تخص كوكب خط الدفاع .. و ربما توصل احد رفيقيه الى وسيلة السيطرة على الكوكب او اسطوله او ربما كلاهما لأنه كلاهما يدار آليا تقريبا .. و قد تعلم قادة الارض ان أي كيان آلي مهما بلغ تطوره فهناك دائما طريقة ما للسيطرة عليه و تجنيده لحسابهم .. فكل الآلات تتبع انظمة منطقية عبر الذكاء الصناعي اما الاحياء فسر تفوقهم انهم كثيرا ما يجانبون المنطق في اعمالهم .. و رغم ذلك فالكوكب يدار بالآلات لان (العقل الاسود) لحسن الحظ لم يكن يثق بأي مخلوق مهما بلغ ولاؤه لإدارة الكوكب اثناء غيابه فالأحياء لديهم تفكير اناني احيانا .. و لذا كان يستخدم الآلات الذكية كنواب له .. و عاد فراس يدرس الغلاف .. لقد التصقت به سفينة فحص محروسة بوحدة ملكية من اشد المقاتلات و افضل الجنود و افضل تسليح لدى الكوكب .. و راح فراس يطوف بالمركبة X محاولا البحث عن رفيقيه دون تشغيل اجهزة اتصال او بحث فائق لمنع اعتراضها من قبل امن الكوكب و بالتالي تعريض الكل للخطر الساحق .. كان يدرك انهما يستخدمان افضل اساليب التخفي و الشوشرة السلبية التردد .. و هذا سيجعل العثور عليهما دون اثارة منظومات الدفاع امرا صعبا حتى على المركبة X..لكن فراس كان يشعر بأن هذه المرحلة هي مرحلة الحسم في هذا الصراع المرير مع كوكب خط دفاع (العقل الاسود) بغض النظر عن الطرف الذي سيحسمه .. فكل طرف قد استنفذ تقريبا كل ما لديه من امكانات و طاقات و حيل و خطط في هذا الصراع و لم يبق مجال للمناورات و اضاعة الوقت و العبث .. و انطلق فراس يجد في بحثه عن رفاقه .. يجب ان ينسف هذا الكوكب و الاسطول بأية طريقة ولو كان الثمن حياته و حياة رفيقيه ولو دمر المنظومة النجمية هذه برمتها.

٤٠- فك الحصار

انهى الثنائي الشيطاني جاك و رامي صنع الجهاز الذي قد يغير سير الامور كلها و قد اتموا وضع اللمسات الاخيرة الفنية و التقنية و البرمجية عليه و اضافوا له مخزنا خاصا .. كان جهازا ذكيا يقترب من تصاميم جهاز النقل الزمني الذي صنعه (العقل الأسود) للأرض قبل نصف مليون عام لإفشال الغزو الاول لكوكب خط الدفاع .. كان الجهاز مكتملا تماما و على اتم الاستعداد للعمل حسبما وجدا من نتائج الفحص الرقمي و الطيفي له .. كان مبدأ عمله بسيطا جدا .. سيلامس الغلاف و فور ذلك يقوم بامتصاصه بما لديه من قدرة خارقة على امتصاص كل انواع الطاقة مهما بلغت قوتها و تعقيدها و نوعيتها و حجمها و كل تفاصيلها حيث انه فور تشغيله سيقوم بامتصاص كل انواع الطاقة التي تلامسه مباشرة و بعدها يتوقف و سيكون جاهزا و بلمسة واحدة لإطلاق تلك الطاقة مرة اخرى و بالشكل و الكيفية و المساحة التي يتم تحديدها له عبر لوحة التحكم و جهاز التحكم الذي يدخل في صلب تكوين هذا الجهاز الفائق القوة و التطور .. و كانت المشكلة الكبرى هي نقل هذا الشيء الضخم الى سماء الكوكب و جعله يلامس الغلاف الخارق بسلام و الحفاظ عليه بعدها لحين اطلاق مخزونه من الطاقة ..ان الاقتراب من غلاف مثل هذا حتى لو كان من ابسط الانواع قد يعني هلاك المقترب ما لم يكن لديه دفاع اقوى بمرات منه .. و يتفاوت الخطر طبعا تبعا لقوة و ضعف الغلاف و تبعا للتفوق التكنولوجي للمهاجمين و لعوامل شتى .. و لكن المشكلة الآن هي من اين سيحصلان على مركبة قوية مناسبة تحتمل هجمات منظومات الدفاع ويجب ان تكون سريعة و قوية و مسلحة و لها كل الميزات التي تصلح لنقل جهاز حساس مثل هذا و ضمان حمايته من دفاعات الارض و الجو بأنواعها و ايصاله سالما لهدفه المحدد ... و انطلق رامي و جاك يبحثان عبر اجهزتهما بسرية عن مثل هذه المركبة او حتى السفينة .. و لحسن حظهما كانت هناك عدة سفن في مناطق قريبة تبعد ابعدها عشرة كيلو مترات و ثلاث منها توافق التوقعات التي يبحثون عنها .. و حالا حددا المركبة المطلوبة من بينها و عادا الى النقطة التي كانا بها بحذر و احاطا الجهاز بهالة شفافة و حملاه بينهما برفق و طارا نحو المركبة .. لا يمكنها الطيران مباشرة للهالة بهذه الطريقة .. و دار اشتباك سريع عنيف للغاية مع الحراس حتى استطاعا قهرهم بعيدا عن الجهاز الذي تركاه بعيدا عن مكانا لقتال .. و وقف رامي يحرس المركبة في حين انطلق جاك و احضر الجهاز بسرعة و وضعا الجهاز في مكان مناسب في المركبة التي استوليا عليها و انطلقا بالمركبة التي كادت تنفجر عندما اقتربا من الهالة الخارقة .. و اخيرا استقرا على مسافة ستين مترا من الهالة نفسها .. كان لا بد ان يلامس الجهاز الهالة مباشرة .. و انتزع رامي من اجهزته جهاز دفع مغناطيسي طرفي و قام بربطه بجهاز تحكم ثانوي و من ثم قام بإخراج الجهاز المرتبط بوحدة الدفع تلك من المركبة و اطلقه باتجاه الهالة الخارقة .. و راح الجهاز يعلو بسرعة حتى لامس الهالة و حالا لمس رامي بقعة اخرى في جهاز التحكم فزالت هالة الجهاز و انطلق يعمل بكل قوته الرهيبة ..و اهتز الجهاز الذي راح يبتلع الهالة بشراهة و فحيح شديد مزعج حتى ظنا انه سينفجر .. لكنه عمل بكفاءة شديدة و وضع هالة مزيفة مكان الاولى لها نفس اشارات و انبعاثات و نمط الهالة الاصلية حتى ملمسها و نواتجها .. كل شيء عدا ان فريق الارض يمكنها عبورها بعكس الاولى .. و ظن الكل انها محاولة فاشلة خرقاء من فريق الارض لاختراق الهالة لذا تركوهما شامتين و عادوا يولون جل اهتمامهم لإعداد الاسطول مما اتاح لفريق الارض الابتعاد بحملهم الثمين حيث استعادا الجهاز بما يحمل .. و بقي عليهما الشق الثاني من الخطة و هو احاطة الاسطول نفسه بالهالة الاصلية مع التحكم بها من طرفهم .. و هذه المركبة لن تكون جيدة بما يكفي لهذا لان استخدامها يعني نسفها حيث ان الاسطول له شيفرة خاصة و سيدمر أي سفينة لا تملكها حتى لو كانت من سفن الكوكب نفسه و هذا لمنع الخداع بعد التجربة المريرة مع فريق الارض الشديد الشراسة .

٤١- ثلاثة فقط

بعد ان قامت المركبة X بفحص كافة الاحتمالات التي يمكن حدوثها و احتمالات انتصارها على الهالة او على الاقل تحديها و اختراقها ولو بشكل محدود راحت تبحث عن رامي و جاك في انحاء الكوكب كله فقد بلغت الامور حدا بات فيه من الضروري تجميع الفريق في نقطة واحدة .. و كانت تحاول تتبع أي اشارات تصدر من اجهزة ارضية الصنع ولو بشكل باهت .. يمكنها تتبع الاجهزة الارضية بأكثر من انظمة امن الكوكب بالطبع فهي تملك كل اسرارها حتى مع ما حصلوا عليه منها اثناء اسرها .. و راحت المركبة X تبذل كل جهدها للعثور عليهما بسرعة .. وراحت تبحث الى ان صدرت اشارات شديدة القوة تتبعت مصدرها حالا .. و اثناء ذلك حدث امر شديد الغرابة .. لقد اختفت الهالة و حل محلها هالة اخرى هشة عادية يمكن لأي مركبة اختراقها ببعض الجهد مرات و مرات دون ان يظهر التبديل او تختلف القياسات بالنسبة للكوكب بعكس الاجهزة الارضية فقط .. كانت طبق الاصل من الهالة الاولى بكل شيء ما عدا امر واحد وهو فاعليتها و قد حصل التبديل دون فارق زمني اطلاقا و دون انقطاع بكل ما يصدر عنها ..و استغرب فراس هذا ,, و لمع بذهنه خاطر سريع فانطلق يبحث بهمة عن مركبة تطير قرب الهالة من الداخل .. و سرعان ما عثر عليها .. لقد كان تتبع اشارات الاجهزة الارضية امرا ليس بالسهل نظرا لكونها غالبا و خاصة في مثل هذه الظروف شديدة السرية و التعقيد حتى بالنسبة للمركبة X التي كانت تجد صعوبة في تتبعها .. و شاهد فراس على عارض الراصد الطيفي مركبة زميليه و حالا قام بالاتصال بهما عبر موجة سرية محدودة للغاية و كان يحاولان استعادة الجهاز الذي يحوي الهالة لان اصابته و انفجاره سيعني انطلاق الهالة الاصلية عشوائيا ولا احد يعلم ما سينتج عن ذلك و كان هذا فوق طاقة المركبة التي يستخدمانها بكثير .. و بسرعة فتحت المركبة X ممرا بينها و بين المركبة و انطلق رامي و جاك بما يحملانه من اجهزة و معدات اخذاها من النقطة الى داخل المركبة X و تركا المركبة معلقة في الهواء .. والتقى الثلاثة في وحدة قيادة المركبة X التي استعادت الجهاز الحاوي للهالة و فصلت عنه جهاز رامي و اعادته له و راح الثلاثة يتبادلون المعلومات التي توصلوا اليها .. و شرح جاك و رامي الخطة التي اعتمداها لفراس و قامت المركبة X بتخزين المعلومات في ذاكرتها تلقائيا كطرف رابع مشارك في الحديث .. و بدوره شرح فراس لهما اسرار السلاح الجديد الذي سيرافق الاسطول و ما فاعليته .. و قامت المركبة X بتعديل الهالة الجديدة و اضافت اليها مجالا آخر اكثر دقة و احكاما يمنع كشف امرها بأي حال و يجعلها شديدة القوة بحيث لا يخترقها شيء فعلا الا المركبة X نفسها و عبر تردد خاص للغاية ينطلق بشكل موجة تلامس سطحها الخراجي او الداخلي في منطقة العبور فحسب فتصنع دائرة هشة مؤقتة قطرها بضعة امتار فحسب .. و صنعت المركبة X نظام شوشرة خاص للهالة لمنع فحصها و كشف امرها .. و لم تكتف بذلك بل راحت تقوم بمسح للكوكب و تكشف تصاميم ملايين الاجهزة التي تستطيع ان تعيد للأرض حضارتها و هذا امر لم تتفرغ له الا الآن .. لقد تسبب كوكب خط الدفاع بدمار حضارة الارض و عليه ان يتسبب بإعادتها .. و لم تكتف بهذا .. بل راحت المركبة X تقوم بتعديل تصميم الجهاز الحاوي للهالة مع الاحتفاظ بشيفراته الامنية و اشارة التفجير و شيفرة تفجير القنبلة الباطنية و قامت بتعديل الخطة بحيث ينعكس عمل الاسطول برمته فيهاجم الكوكب على اساس انه كوكب الارض و تدافع الدفاعات على اساس انه اسطول غزو خارجي .. و بعد معركة طويلة تستنزف قوى الطرفين تحيط الهالة بالكل ثم تنفجر القنبلة الباطنية بواسطة اشارة خاصة تقوم بتقوية الهالة و اغلاق كل ثغراتها لضمان قوة التدمير .. لكن المشكلة الاساسية كانت شدة رقابة الكوكب الفائقة .. و لذا قرر الثلاثة محاولة التخلص من تلك الرقابة بأي وسيلة و بسرعة والا فشلت الخطة.

٤٢- فراس و الاسطول

بعد ان وصلوا الى تلك المرحلة من العمل راح الفريق الارضي الثلاثي يراجع الخطة مرة اخرى للتأكد من سد كل الثغرات .. كان عليهم قبل كل شيء التخلص من الاسطول او شل فاعليته على الاقل لقوته و شدة خطورته و تقدمه التكنولوجي الفائق .. و بالتزامن مع تحطيم الاسطول يجب ان يتم نسف الكوكب بعد سحق حضارته ان امكن ليذوقوا ما اذاقوه للأرض من قبل و بضربة واحدة و ينتهي امره للابد .. وهذا يعني ضم الاسطول الى قائمة الضحايا فلو انه نجى من الدمار لربما كان سبب دمار الارض بشكل نهائي لأنه سيقاتل بروح انتقامية حتى آخر قطعة و آخر جندي منه حيث انه لن يكون لديه كوكب ليعود اليه الا ما سيحتله و خاصة انه مبرمج لضرب الارض و تدمير حضارتها و احتلالها لصالح (العقل الاسود) و ان فشل ان يحطمها ولو كلفه هذا كل قطرة دم و كل حياته و حياة كوكبه .. امر كهذا لن يكون سهلا رغم كل ما فعلوه بل سيتطلب عملا شاقا و مخاطر بلا حدود ..لقد عرف رامي الطريقة نظريا لكن تطبيقها على ارض الواقع امر آخر عسير المنال يتطلب الكثير ..لكن لا بد من تجربة الخطة على الكوكب و اسطوله مع معرفتهم ان فشلهم سيكلفهم ليس حياتهم فقط بل حياة البشرية و كوكبها الام نفسه .. ان نجاة الاسطول في هذه الحالة الراهنة اسوأ من نجاة الكوكب نفسه و كان عليهم قبل بدء برنامج السيطرة و اطلاق الهالة ان يتأكدوا ان قطعا او حتى قطعة واحدة من الاسطول لم تبتعد عن مجال الكوكب الفضائي و هو الحد الاقصى الذي تستطيع الهالة الاحاطة به بفاعلية و دون ضعف سيحدث لو تم مد مساحتها الفلكية لأكثر من هذا حيث ستخف قوتها ان تجاوزت مداها الاصلي بشكل طردي مع مساحة المنطقة التي ستضمها داخلها .. و اقترح فراس ان يتولى القيام بهذه المهمة بشأن الاسطول .. لقد عاني رامي و جاك ما فيه الكفاية حتى الآن و يجب ان يرتاحا داخل المركبة X و كذلك لأن فراس لم يقم بمهمات تجعله معروفا لأجهزة و نظم امن الكوكب و رواصده و اجهزة الاستشعار التابعة للكوكب .. و اخذ فراس حزام اسلحة كامل و مسدس دمار و مربع طاقة و تجهيزات كثيرة من المركبة X و طلب من المركبة X متابعته مع الحفاظ على امنها و حماية من بها بالدرجة الاولى .. لو فشل فيجب ان يكون هناك بديل له .. لكنها ستتدخل فقط ان حصل خطر مباشر عليه و ستعمل ان امكن على سحبه الى داخلها وقتها مع تأمين الحماية له .. و انطلق فراس خارجا ليهبط في منطقة حددها له حاسوب رامي الامني .. كانت منطقة المركز الامني الرئيسي الاكثر خطورة على الكوكب .. و قام فراس عبر اجهزته بالبحث عن رئيس المركز الاعلى نفسه .. كان هذا المركز هو مركز السيطرة الفضائي وهو اشد المراكز حساسية و اهمية في قوات و استخبارات و امن الكوكب .. و سار فراس في اروقة المبنى متخفيا حتى اقتنص الرئيس نفسه بصدفة رائعة لن تتكرر .. لحسن الحظ حتى الآن لم يكشف الكوكب طريقة الارض في انتحال الشخصيات .. و بعد ان اتم عملية الاستيلاء على عقله و ازال جسده ليحل محله قام بالتوجه الى الوحدة المنطقية الحاسوبية الاستراتيجية المركزية و جلس امام عارضها و طلب بشكل روتيني رؤية مواقع انتشار قطع الاسطول بالتفصيل الدقيق .. و كانت المفاجأة .. لقد كان ١٠% فقط يتمركز حول الكوكب و الباقي منتشر في مئات الاماكن السرية عبر المجرة الواسعة كلها .. و حالا طلب رؤية كل مواقع القطع العسكرية التابعة للكوكب مهما قل شأنها .. ورآها بالكامل .. و بسرعة حدد هدفه و راح يجمع المعلومات عنها حسب ارشادات معلومات حاسوب رامي .. و بعدها راح يعمل على الغاء رقابة الامن و التي قلت بسبب برنامج رامي الامني السابق و بشكل سري للغاية .. و بعدها كان عليه وضع برنامج يجمع كل قطع الكوكب و كل ما خرج منه من مراكب و اجهزة و كل ما يخصه و ان يتم التجمع في مجال الكوكب الفلكي لأجل التحضير للضربة الكبرى ضد الارض و كل توابعها و كل مستعمراتها حسبما اقنع الاجهزة .. ولأن هذا من صلاحياته و يخدم الهدف المرسوم للكوكب لذا فقد استجابت الاجهزة لفراس.

٤٣- تعديل بسيط

قام فراس بعمل عبقري رائع لجمع الاساطيل في مجال الهالة و لم تعترض الاساطيل على هذا بل ساعدوا عليه .. و راحت القطه بكل انواعها تتجه نحو الكوكب و كانت بالملايين .. و بشكل سري مؤمن اتصل فراس بالمركبة X التي صنعت مجال شوشرة حول الكوكب لكي لا يلتقط اشارات و اتصالات القطع القادمة و يكتشفوا الامر و تكفلت هي بالرد على اتصالات و اشارات الاساطيل .. و كان المجال يحيط بالكوكب مباشرة و كذلك تكفلت بالرد على اتصالات الكوكب نفسه و الذي يواصل اعداد الاسطول دون مشاكل ..و قام فراس بإعطاء اشارة التجمع لأمور تتعلق بأمن الكوكب و من موقعه اعلم قيادة الاسطول الحديثة بوجود امر التجمع السري بواسطة المركبة X و تم اعداد الامر بدقة و سرعة و حذر بحيث تتجمع القطع حول الكوكب بسرية و بمعزل عن الكوكب نفسه (بحجة وجود جواسيس قد يفسدوا الامر كما حدث من قبل) ولو بشكل مؤقت لان مجال الشوشرة شديد و سري للغاية يصعب كشفه .. و من موقعه وضع فراس عبر اجهزة المركز و شيفراته برنامج الخداع القوي بحيث تظن الاجهزة في الاساطيل بوجود قفزة مشتركة جماعية فضائية للأساطيل صوب الارض .. و بعد قليل تظهر الاجهزة ان هذا الكوكب هو كوكب الارض نفسه عن طريق جهاز بث شديد القوة يسيطر على كل اجهزة رصد قطع الكوكب توجهه المركبة X نفسها و سيستمر بثه من المركز نفسه و الذي سيكون آخر ما يتحطم في الكوكب لشدة دفاعاته و قوتها و لوجود غلاف حماية شديد القوة ينطلق فور حدوث الخطر .. كان كل شيء جاهزا للعمل .. و حدد فراس اشارة البدء في العمل للجهاز ثم غادر المركز الى نقطة محددة بعد ان أمن الأجهزة من التعديل او العبث و هناك اعطى اشارة للمركبة X التي التقطته ببساطة و سرعة و سرية .. و كان عليهم اجراء تعديل بسيط على مواعيد عمل الاجهزة اذ يجب مثلا ان يعمل جهاز خداع القنبلة بعد فترة معينة من عمل جهاز الخداع الذي سيعمل بعد عمل جهاز اطلاق الهالة التي من المفترض ان تضم الكوكب والاساطيل برمتها بعد انطلاق المركبة X و خروجها من مجال سيطرة الهالة والا نالها ضرر شديد من كل هذا و في نفس الوقت ان لا تفقد الامساك بخيوط الامور كلها من الخارج و البقاء مشرفة على هذه العملية .. و قام رامي بإبدال برنامج السيطرة و الشيفرة الخاصة بالإشارة .. و تذكر امر برنامجه الامني الدفاعي .. و قام بمساعدة المركبة X بتعطيل سرعة العمل مع وضع جهاز يؤخر اشارة الانفجار الخاصة بالقنبلة الباطنية و الصادرة من جهاز الاستشعار التابع لها و الحساس جدا بحيث يعمل بعد نصف ساعة ارضية من عمل جهاز الاستشعار العام فيعطي التيار لجهاز الاستشعار فيعمل جهاز المحاكاة و الخداع و يعطي صوره الحية الخادعة بهجوم كاسح على الكوكب و احتلال غرباء له فتنفجر القنبلة الباطنية اثناء قتال الدفاعات مع الاسطول و قطع الكوكب الاخرى و الذي سيتم تدمير معظمه و سيدمر معظم حضارة الكوكب في النصف ساعة الاولى لشدة قوة و اسلحة الاساطيل و غزارة اعداد السفن و المقاتلات و قطع الاسطول خاصة السلاح الجديد و سيكون عملها داخل مجال الكوكب الفضائي كما هو مخطط له لتفعله مع الارض باعتبار انها حقا تحارب الارض و بالتالي ستتزاحم لاحتلال فضائها القريب و ستكون داخل المصيدة بالتالي .. و تم صنع كل هذا بدقة بالغة .. وارسلت المركبة X رامي بواسطة جهاز نقل فائق الى حيث وضع جهاز و برنامج التأخير في القناة الخاصة بنقل اشارة جهاز الاستشعار الذي سينقل صورة صادقة الى جانب الصورة الخادعة لسير الامور و للأسطول و القطع الحربية التي تدك الكوكب و التي ستظهر بغير اشكالها الحقيقية و لا فرق فسيفسر الجهاز مهاجمتها لكوكبها على انها سفن تمت السيطرة عليها من الاعداء وهذا الجهاز يعمل بصورة لا يعلم احد تماما ماهي .. و لذا سيكون هجوم الاسطول كافيا لعمل أي وسائل لا يعلموها لتثير امر الانفجار في القنبلة .

٤٤- بدء العمل

رغم عبورها دروبا عميقة في الفضاء و رغم انها بالملايين و من مختلف الاحجام و الانواع الا انه اخيرا اكتمل اجتماع مراكب و قطع اساطيل كوكب خط الدفاع .. و نجحت المركبة X بعزل الكوكب عنها و عزلها عنه دون ان يلاحظ أي طرف منهما الامر فقد حلت كوسيط سري بينهما لتتولى امر الاتصالات المتبادلة بينهما بطريقتها طبعا .. و تم تجميع بحار الاساطيل كما خطط فريق الارض .. و حالا اطلقت المركبة X الاشارات .. و انطلقت الهالة تحيط بها و بالقطع القريبة و البعيدة و بحار الاساطيل و الكوكب نفسه .. و اعطى رامي اشارة العمل لجهاز المحاكاة في مركز الاستخبارات الامني و سجلت اجهزة الاسطول و بالتحديد القيادات بكل انواعها اوامر سيادية بالاستعداد لقفزة فضائية بعيدة المدى .. و فعلا حدثت القفزة لكنها اعادتهم الى نفس مكانهم .. لكن في اثناء اختفاء الاساطيل عمل جهاز البث في جهاز المحاكاة بواسطة المركبة X في جزء من مليون من الثانية و قبل ظهور الاساطيل التي نقلت لها وسائل رصدها فور ظهورها صورة كوكب الارض و حوله دفاعات شديدة التطور و الغرابة و يسيطر عليها البشر .. و حسب برنامجها الامني اندفعت قطع الاسطول فورا نحو الكوكب الذي رصد القفزة و رأي بواسطة اجهزة المحاكاة الفائقة ايضا ان هذا الاسطول هو غزو مفاجئ من الارض حضر فور رحيل الاسطول التابع له لغزو الارض و قد وصل فجأة و سحق كل الدفاعات المتبقية و راح يهاجم الكوكب و يقوم بدك حضارته .. و حالا برزت انياب الكوكب المعدة لضرب كل من تسول له نفسه مهاجمة كوكب خط الدفاع الخاص بـ (العقل الاسود) .. و استعرت الحرب بين الكوكب و اساطيله .. و تساءل الثلاثة .. تري اين هو (العقل الاسود) ؟ .. و ما الذي سيفعله ازاء هذا الوضع ؟ ..لم يعد الامر بيده الان .. ستنفجر القنبلة و التي ستكون آخر خطوات العمل .. حيث انه و بعد نصف ساعة سيعمل الجهاز الذي تم وضعه للتأخير و ستنفجر القنبلة و تنسف كل شيء و و ستحتوي الهالة الانفجار و تمنع اية محاولة من قبل أي مركبة او أي وسية نجاة للخروج فيما لو تم كشف الخدعة ولا يوجد سوى فجوة واحدة سرية للغاية معدة لمرور المركبة X فقط و التي ستقوم بسد تلك الفجوة نهائيا حال خروجها من المكان و عبورها للفجوة و ستخرج طبعا قبل انفجار القنبلة بدقيقة واحدة فقط .. وراح الثلاثة يتابعون سير الخطة التي رسموها و كيف يتم تطبيقها عن طريق متابعة الاحداث .. كان برنامج رامي قد أثر فعلا في الدفاعات بحيث جعل الامر متوازيا تقريبا بين الكوكب و اساطيله اذ كان من المفروض ان تبيد الدفاعات المهاجمين في وقت قصير مهما كانت قوتهم و كان المفروض ان تكون نسبة الدمار في الاسطول رغم قوته مائة ضعف عما هي عليه الان.. و رغم ذلك راح الاسطول الهائل و القطع المتعددة تنسحق بكميات لا تقع تحت حصر و كذلك بالمقابل راحت حضارة الكوكب تتلاشى و المدن تنسحق و التجمعات السكنية و المعسكرات تتفجر و تتدمر و تندك تحت ضربات المهاجمين و كذلك المراكز التي تحت الارض .. لقد تم تصميم الاساطيل لمحو الحضارة و قد تعلموا من مسألة الملجأ الارضي فصنعوا اسلحة اعماق لتدمير ما في جوف الكوكب ايضا .. و راحت القنبلة ترصد كل هذا عبر عينها الوحيدة و بعض الاساليب التي لم يستطع جنود الارض ان يكتشفوها .. و دوت الانفجارات في سماء الكوكب و حوله و على سطحه و في اعماقه .. و تابعه الثلاثة من موقعهم السري كل هذا بحذر بالغ و انتباه لكل شاردة و واردة و المركبة Xتستخدم افضل اساليبها في التخفي و حماية نفسها من أي تأثيرات اشعاعية او موجات انفجارية او أيا من نواتج هذه الحرب المسعورة التي اندلعت بلا رحمة و التي راحت تأكل الكوكب و اساطيله التي كان من المفروض ان تأكل الارض و مستعمراتها و كل البشرية في كل الاماكن .. عندما بنى (العقل الاسود) خط دفاعة لم يحسب حساب شياطين الارض الثلاثة.

٤٥- المأزق الرهيب

حسب برنامجها و مع اقتراب الموعد المحدد للتفجير و في الوقت المحدد انطلقت المركبة X متخفية نحو الفجوة الموجودة في الهالة الزائفة القوية و خرجت منها بسرعة البرق .. و لكن و قبل ان تسد المدخل عبرت خلفها وحدة من الحرس الملكي .. اذ يبدو ان هذه الوحدة لا تخضع لبرنامج السيطرة و ان لها نظاما خاصا بها و ربما كانت وحدة مسؤولة عن نفسها فقط و هي تملك تكنولوجيا رهيبة مكنتها من كشف المركبة X رغم تفوقها و شدة تخفيها ..و لم تستطع المركبة X سد الفجوة قبل مرور وحدة الحرس منها لشدة سرعتها و قوتها .. و اسرعت المركبة X تسد الفجوة قبل تسرب اشياء اخرى و بقي عليها التخلص من هذه الوحدة الشرسة و لتطلق بعدها بأمان جهاز صنع الهالة الحقيقة الفائقة لتحيط بالكوكب و الاسطول و لتحتوي انفجار القنبلة الباطنية الرهيبة لتصنع منها قبرا كونيا لا مثيل له .. و يبدو بطريقة ما ان المراكب الملكية قد ادركت ان المركبة X و من بها افتراضا هم وراء كل ما حصل و يحصل لذا قررت تدميرهم جميعا فباشرت بالهجوم .. و نشب قتال شديد العنف بين المركبة X و وحدة الحرس الملكية المتعددة الاصناف .. كان على المركبة X التخلص منها كلها بسرعة قبل ان يستعيد (العقل الاسود) سيطرته على الامور مجددا و بعدها تطلق الهالة و يبقى امامها اقل من نصف ساعة للخروج من مجال الهالة المرعبة و الفرار بسرعة بعيدا عن الكوكب و الهالة و ما قد يحدث .. فلا احد يعلم ما سيفعله الانفجار الهائل للقنبلة الباطنية عندما ينحصر فجأة داخل الهالة الرهيبة .. قوتان جبارتان تصطدمان و النتيجة رغم كل الحسابات الافتراضية مجهولة للبشر لأنهم لا يعلمون تماما طبيعة كلاهما .. فهناك امور تظهر فجأة لم يكن ممكنا معرفتها في الكشف الشامل الذي قاموا به من قبل .. وراح فراس يستخدم كل مهاراته في القتال الفضائي و كل طاقات المركبة X الهائلة لصد و افشال هجمات الوحدة و كذلك لأجل ضربها .. و اصيبت العديد من القطع من الوحدة الملكية و تناثرت مع ضربات اسلحة المركبة الارضية .. و بقيت عدة مقاتلات سليمة .. و التفت المراكب حول المركبة X و اطلقت نحوها اشعاعات رهيبة .. و اهتزت المركبة X بقوة و تألق جهاز اطلاق الهالة و تسرب منه دخان احمر مخلوط بسواد .. و اعلنت اجهزة فحص المركبة X اصابة جهاز التحكم بضرر فادح جراء اشعة تؤثر سلبيا على اجهزة الكوكب نفسه كونها مخصصة لهذا الغرض و قد تسربت هذه الاشعة بكمية ضئيلة جدا بعد ضرر اصاب دفاعات المركبة X المنصوبة حوله قبل التخلص من الاشعة و صنع مضاد لها و اصلاح الاضرار تلقائيا .. و اطلقت المركبة X اشعة خضراء متألقة من عدة اماكن بها نسفت المراكب المتبقية كلها دفعة واحدة فتلاشت بقاياها لشدة تأثير تلك الاشعة المدمرة ..و لم ينتظر فراس اكثر بل قام بإطلاق الجهاز الى موقعه المحدد مسبقا حسب الخطة و قام بتصويب مسدسه الخارق عبر نافذة من طاقة خاصة صنعتها آنيا المركبة X تمنع تسرب الهواء و اختلال الضغط و تمنع دخول أي شيء و تسمح بخروج ما تريد .. و اطلق فراس اشعة جسيمية على الجهاز احاطت بجزء منه بما يشبه السائل الغروي و تسربت كلها الى داخله كأنها شيء حي .. و فجأة انفجر الجهاز و انفجر معه خزان الطاقة و تحررت الهالة الرهيبة و انطلقت .. لكن مع تلف جهاز التحكم احاطت بالمركبة X مع الاساطيل و الكوكب و بالقوة الكاملة لها و انطلقت تلقائيا الاشارة المختزنة لبدء العد التنازلي لبرنامج حث التفجير للقنبلة الباطنية الخارقة و هو برنامج مقفل لا يمكن إيقافه او ازالته .. و بقي امامهم اقل من نصف ساعة لاختراق الهالة و النجاة .. كان مأزقا رهيبا حقا .. فلا احد يعلم فعلا ما سيحصل خاصة ان المركبة X لم تعثر على مكان الفجوة الآمنة كون الهالة انطلقت عشوائيا و بشكل غير مدروس بعد تلف جهاز التحكم .. و اقتربت ساعة الصفر المفترضة للتفجير .. هذا ان لم تأت ساعة الصفر قبل موعدها بسبب كثافة الهجوم على الكوكب كله.

٤٦- اعدام كوكب

مع اقتراب الخطر و شدة الهجوم على الكوكب الذي راح ينهار و تنهار حضارته و كيانه راحت المركبة X تقوم بمسح شامل للهالة الرهيبة بسرعة جنونية مع اقتراب ساعة الصفر لتفجير القنبلة الباطنية .. هذا ان لم تنفجر قبل ذلك بسبب الانهيار السريع لحضارة الكوكب بسرعة اكبر مما قدروا مع الهجوم الساحق للأساطيل و ضعف الدفاعات بسبب برنامج رامي و فناء معظم الحضارة و الحياة على سطح الكوكب و انسحاق معظم دفاعاته نتيجة الاسلحة الرهيبة للأساطيل و التي كانت معدة لغزو و تدمير كوكب الارض .. و بعد وقت قليل بالنسبة للكل و كثير بالنسبة للفريق و بالتحديد عشر دقائق مريرة من اصل ربع ساعة باقية على الانفجار وجدت المركبة X الفجوة المطلوبة و حالا عبرتها و سدتها خلفها بكتلة مانعة اشعاعية تضاهي قوتها قوة الهالة نفسها .. و ابتعدت المركبة X عن المكان خاصة ان قطع الاسطول بدأت بالتدريج التوقف عن مهاجمة الكوكب المحطم اذ يبدو ان جهاز المحاكاة قد تحطم و انكشفت الخدعة و اكتشف الطرفان فداحة ما فعله جنود الارض بهم .. و راحت الاف القطع المتبقية من المعركة تحاول اللحاق بالمركبة X عبر الهالة .. و راحت بقايا مراكب الحراسة تعمل على ازالتها بأقصى سرعة ممكنة .. لكن القنبلة الباطنية كانت قد اطلقت لنفسها الاشارة عدا عن اشارة فريق الارض .. و حدث الانفجار الرهيب فجأة.. انفجار مرعب هائل يندر ان يحدث مثله عبر الكون الفسيح .. و انسحق الكوكب كأنه بيضة هشة داستها قدم ديناصور هائل فتحول في اقل من ثانية الى غبار و انسحق الاسطول بكامل قطعه و سفنه و محطاته و سلاحه الرهيب .. و شاهد فراس و من معه عبر الرواصد الاشعاعات و الموجات الانفجارية التي تمددت بسرعة رهيبة و ضغطت جدران الهالة بعد ان انهارت الهالة الداخلية الزائفة .. و تحولت الهالة الى كرة شفافة تضم شمسا مرعبة في جوفها .. و كانت المركبة X تبتعد بسرعة رهيبة عن الهالة .. لا يمكن استخدام قفزة في هذا الوضع تحسبا للأسوأ .. لقد تمت عملية الارض ضد خط دفاع (العقل الاسود) .. عملية اعدام كوكب .. و هذا سيفيد الارض في تأمين نفسها .. فمن سيفكر في مهاجمة كوكب قام ثلاثة فقط منه مع مركبة واحدة بسحق كوكب رهيب لكائن مرعب و اكثر من هذا انهم قادة ؟.. كوكب يحارب قادته بدل الجنود لا يمكن هزيمته .. لكن يبدو ان الامر لم يتوقف عند هذا الحد .. فقد انفجرت الهالة بعد ان لم تعد تحتمل ضغط الانفجار الرهيب داخلها فانفلت الانفجار الهائل و شمل المركبة X ضمن مساحات فلكية هائلة .. و هذا ادى الى موقف في غاية الغرابة .. فقد نتجت عنه قفزات فضائية شديدة التعقيد قذفت المركبة X الى متاهات و دروب فضائية شديدة التعقيد لا نهاية لها و تتكون من جدران و دروب تحتوي على ملايين الحواجز المكونة من نفس قوام الهالة و اشعتها و موجاتها و قوتها ..لقد جذبت الهالة المركبة X عبر انفجارها التضاغطي و بطاقة سحب عكسية رهيبة القوة الى مركز الانفجار عبر القفزات الفضائية الاجبارية هي و ملايين من نواتج الانفجار من سفن و مكونات فلكية و غيرها .. و وجد فراس و فريقه انفسهم في متاهة حقيقية تمتد الى ما لا نهاية و كلها حواجز محيطية خارقة من مادة الهالة مع ما داخلها من مكونات القنبلة و غيرها مما زادها قوة و غموضا .. لقد احسن (العقل الاسود) صُنع خط دفاعه حقا و حسب حساب عملية كهذه و اعد مفاجأة لمن يقوم بضرب الكوكب ولكن لا بد ان تكون هناك طريقة ما لكسر هذه الحواجز .. لكن ربما لم يحسب (العقل الاسود) حساب قدرة احد على ضرب الكوكب في مقتل خاصة مع بلوغه ذروة هائلة من التكنولوجيا و القوة .. وراحت المركبة X تحاول عبثا اختراق الحواجز المحيطية القوية .. لذا كان لا بد من ابتكار اشعة خاصة اقوى بكثير من طاقة الحواجز و الا كانت النهاية بالنسبة لفريق الارض و ضياعهم للابد في متاهات ربما كانت عشوائية بلا مخرج و خسارة الارض لأفضل قادتها.

٤٧- في المتاهة

مضى الوقت و المركبة X تعابث حواجز المتاهة بلا فائدة .. لم يعرف الثلاثة ابدا اين هم و لا الى اين هم ذاهبون ولا ماذا يفعلون .. ملايين الجدران المشعة تحيط بهم و التي تكونت من اشعة جسيمية شديدة القوة عززت قوتها طاقة الانفجار و نواتجه العشوائية والطاقة الاضافية التي زودها بها فراس و المركبة X لأجل منع اختراقها فيما لو تم كشف الخدعة قبل انفجار القنبلة .. و الآن و بعد ان زال كوكب خط دفاع (العقل الاسود) وقع الكل في مصيدة الهالة الخاصة التي كانت معدة للطوارئ القصوى مع التغيرات التي حصلت على تركيبتها بعد دخول تلك الطاقات و اختلاطها بها .. و راحت المركبة X تبحث بجد مخرج او طريقة لكسر هذه الجدران العاتية .. و لكن هذا كان عبثا .. فكلما وجدت نفسها في مكان مسدود كان عليها العودة من حيث بدأت لكي تجرب من جديد .. و التفرعات تقود لتفرعات و انسدادات بالملايين و يحتار المرء هل يعود للتفرعات السابقة ام الى نقطة الصفر .. و بحساب بسيط كان الامر يحتاج الى مئات السنين لإيجاد ثغرة ربما كانت صالحة للخروج هذا ان كان هناك ثمة ثغرات اصلا وهو احتمال ضئيل .. و كان اخطر ما اكتشفته المركبة X عبر مجساتها ان الجدران المشعة تطلق بتركيبتها الجديدة مجالات مشعة ذات تأثير بالغ الخطورة على الجسد البشري و ربما على الاجهزة على المدي المتوسط .. ولولا حماية المركبة X لمن فيها لتقلتهم هذه الاشعاعات التي تملأ الفضاء الشاسع من حولهم و ربما كانت تمتد للمجرة كلها رغم ما معهم من سبل وقاية و علاج .. لأنه (العقل الاسود) سيد العقول و اسوأ الاعداء فهو لا يقبل الهزيمة من مخلوقات اقل منه رقيا و حضارة لذا فقد قرر مصير المجرة كلها فيما لو اصاب كوكبه الخاص سوء بالغ كما حدث الآن .. هذا النوع من حكام الكون ليس سهلا التعامل معهم بالطرق التقليدية فيما لو اضطر المرء يوما للصدام معهم .. لكن الارض في المقابل لا تقبل الاذى لنفسها ولو مقابل مجرة كاملة في اعماق الكون .. و بعد محاولات مستميتة بدا لهم انه من العبث الاستمرار باتباع هذه الطريقة وهي البحث المباشر ولو بسرعات تفوق اضعاف سرعة الضوء .. و عليه كان عليهم اللجوء الى الحل المنطقي البديل الوحيد .. صنع ممر خط مستقيم .. أي اختراق الحواجز بقوة مناسبة للأمام حتى خروجهم من المتاهة الفلكية هذه .. لكن من اين لهم بهذه القوة؟ .. ان مسألة التجربة و الخطأ تحتاج لسنوات لا يملكون ربعها في اعمارهم .. كان هذا يتطلب اشعة اقل ما توصف به انها خارقة لدرجة انه في حال اطلاقها فستخترق كل ما امامها دون ان تتوقف حتى نهاية المجرات كلها لتخرج الى فراغ الابدية مستمرة في الانطلاق لما لا نهاية حتى يوقفها الله فقط او تتصدى لها حضارة عاتية التفوق .. لكن من اين سيحصلون على هذه الاشعة ؟ .. هل تستطيع المركبة X صنعها ؟ .. لكن المركبة X لم تقم بصنع هذه الاشعة او بحث امر تكوينها .. لقد قامت بتحليل دقيق للغاية لتركيبة الجدران الجديدة عبر ما اختزنته عنها من معلومات جراء تعاملها مع جهاز اطلاقها و لأنها هي التي ضاعفت طاقته .. و قامت باستخلاص عدة انواع من الاشعة من نواتج الانفجار و من الاشعة التي انحصرت في الجدران من خلائط و حتى من اشعة الشموس و النجوم المتصلة بها و حتى الاجرام السماوية .. و قامت بدراسة عميقة لكل هذا عبر ملايين التجارب الرقمية ثم صنعت اشعة طيفية خاصة مضادة راحت تقوم بتجربتها .. لكن هذه الاشعة البدائية استغرقت نصف ساعة لاختراق حاجز واحد امام المركبة X .. وراحت اجهزة المركبة X تحاول زيادة قوة الاشعة لتخترق الجدران بشكل اسرع .. لكنها كانت بتركيبتها فعلا اقوى ما يمكنها حسب التحاليل و نتائج التجارب الافتراضية .. لذا كان عليها استبدال الاشعة و اضافة شيء ما اليها لأجل زيادة المفعول .. لكن هذا اشبه بإعادة بناء برج من الصفر بتصميم و مكونات جديدة .. واختصارا للوقت عادت المركبة X تحلل و تستكشف و تجرب كل الوسائل الممكنة مجددا.

٤٨- خاتمة

بعد ان اضافت المركبة X لمكونات الاشعة الطيفية مجالا كهربائيا صافيا و موجات لاسلكية و ذبذبات ميكروويف و عززتها بأشعة ليزر حرارية تقليدية اطلقت الاشعة الطيفية الجديدة على الجدران .. وراحت تخترق الحواجز بسرعة و سهولة فائقتين منطلقة بسرعة فائقة للغاية مجارية سرعة اختراق الحواجز التي يبعد اقربها عن الآخر يوما ضوئيا بمقاييس الارض .. و بعد ساعات من الانطلاق وصلوا الى نهاية المتاهة العجيبة .. و مع اختراق آخر الحواجز و مع رؤيتهم للفضاء الطبيعي حدث امر لم يكن بالحسبان .. لقد حدثت لهم قفزة فضائية اجبارية .. عبقرية اخرى لـ (العقل الاسود) الذي حسب حسبا افلات احد ما من هالته الخبيثة حيث كان الخروج من مجالات تلك الهالة يسبب تلك القفزة الغريبة .. و وجدوا انفسهم في كوكب مجهول غريب الاجواء و التكوين .. و تأكد فراس من تجهيزاته و اسلحته ثم غادر المركبة X تاركا اياها تستطلع المكان بطريقتها ..و راح فراس يتجول حول المركبة X التي كانت تحاول تحديد هذا الكوكب و مكانه على الخريطة الكونية . و فجأة برز لفراس نحو عشرة مخلوقات شبه رخوية و احاطوا بفراس شاهرين اسلحة غريبة الاشكال و ربما المفعول .. واحاط فراس نفسه بهالة واقية .. و يبدو ان هذه الهالة كانت ذات اثر قاتل بالنسبة لهم فقد تساقطوا حوله دفعة واحدة بمجرد سطوع الهالة .. و اخذ فراس اسلحتهم لدراستها ولو انها بدت له بدائية للغاية لكنه يحب ان يضيف لأرشيف الارض معلومات جديدة دوما عن اسلحة الكون .. و عندما عاد لداخل المركبة X عرف موقع الكوكب .. انه كوكب في الطرف البعيد من مجرة (بركة الديدان) كما يسمونها على الارض فيما بينهم .. و اطلقت المركبة X و راحت تقاتل كل كوكب حي لأجل المرور .. كل الكواكب تقتسم الفضاء فيما بينها و لذا كان لا بد من المرور بأملاك كوكب ما و الصدام معه .. و كانت تهزمهم بسهولة شديدة لشدة قوتها و كذلك لكونها تملك اسلحة جديدة ابتكرتها اثناء حربها مع كوكب خط الدفاع .. و بعد مدة قصيرة كانت تعبر الفضاء الخارجي للمجرة منطلقة بسرعتها الاختراقية المذهلة لتصل الى مجرة الارض .. و عادت البعثة الحربية الى الارض بعد نجاح مهمتها بسلام .. و عاد جاك الى جزره السوداء و رامي الى منزله و كذلك فراس بعد ان غابوا لنحو شهرين عن اهلهم بحجة السفر في جولة حول الارض للتعليم .. كانوا يعرفون ما حول العالم دون ان يدوروا حوله .. و عاد فراس الى منزله و معه صور رقمية و فيديوهات تفاعلية لمناظر من مختلف اقطار العالم و ايضا هدايا و تذكارات و ذكريات كان قد اعدها حاسوبه في مركز رقم صفر قبل انطلاق مهمته .. والتقي بشقيه و شقيقته اللذان يشبهانه كأشقاء بالطبع ..و راح فراس يصدع رؤوسهما بما يعرفه عن العالم و دوله و تقسيماته و الصعوبات التي واجهته في رحلته حول العالم .. و لم يكن اثناء ثرثرته بعيد التفكير عما حدث .. كان يعلم ان (العقل الاسود) لا زال حيا و انه ربما يعيد بناء خط دفاع جديد ان لم يكن لديه حقا واحد آخر .. لكن الى ذلك الوقت ربما ينعكس سلوكه مجددا و قد لا يفكر بغزو الارض خاصة ان الارض ستستعيد حضارتها بواسطة ما اخذوه من معلومات و تصميمات من كوكب خط الدفاع و ما لديهم اصلا مما نجى من الغزو ..و قال شقيق فراس : هل استمتعت حقا بالرحلة ام..؟ قاطعه فراس قائلا : طبعا .. وماذا تظن ؟ لقد كانت رحلة ممتعة و خطرة خاصة في الغابات الاستوائية .. قالت شقيقته بشك : هل حقا طفت حول العالم ام انك اكتفيت بالمكتبات التفاعلية و تحاول السخرية منا ؟ قال فراس مستنكرا : طبعا طفت حول العالم بنفسي .. ام هل تظنين انني قضيت كل هذا الوقت في غزو الفضاء الخارجي مثلا ؟ .

← تمت بحمد الله →

العدد القادم :

شياطين الكوماندوز